الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتمـاع و الديمغرافيا

مخبر الجنوب الجزائري للبحث

في التاريخ والحضارة الإسلامية

أساليب الحياة اليومية و القيم الاجتماعية

دراسة سوسيو أنثروبولوجية لممارسات "الكوتشينغ" في ولاية غرداية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم الاجتماع تخصص:

علم اجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:

خديجة بن الصديق

تحت إشراف:

أ.د/ جمال كانون

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
01	عبد العزيز خواجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	جمال كانون	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	عبد العزيز رأسمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر	ممتحنا
04	بيران بن شاعة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمار ثليجي	ممتحنا
05	كمال عويسي	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	ممتحنا
06	مُحَمَّد عبد النور	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Ghardaia

College of Social Sciences and Humanities
Department of Sociology and demographic

South Algerian laboratory for Research
In History and Islamic Civilization

Daily lifestyles and social values

Socio-anthropological study of the "coaching" practitioners in Ghardaïa province

A thesis submitted for obtaining a doctorate degree in the third phase in Sociology,
Specializing Sociology of Culture

Prepared by :
BEN SEDDIK Khadidja

Supervisor :
Pr. KANOUN Djamel

Discussion Committee:

N°	Full Name	Grade	Affiliation	Position
01	KHOUADJA Abdelaziz	Full professor	University of Ghardaïa	President
02	KANOUN Djamel	Full professor	University of Ghardaïa	Supervisor & Rapporteur
03	RASMAL Abdelaziz	Full professor	University of Alger	Member
04	BENCHAA Birane	Full professor	University of Laghouat	Member
05	AOUISSI Kamel	Associate Pr.A	University of Ghardaïa	Member
06	ABDENOUR Mohamed	Full professor	University of Ghardaïa	Member

University Year : 2023/2024

إهداء

قد أنسى التعب ... قد تغفل ذاكرتي في لحظة عما عانيت ... ولكن لن أنسى من كان سندي في

سبيل أن أكون دائما الأفضل ... أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى والدتي الكريمة

إلى روح والدي

إلى أبراري ,كريمة و أحلام

إلى سعيد مصباح

إلى مديرة المركز الذي أعمل به

الدكتورة أسماء دحمان

و الدكتورة يسرى لحرش

إلى كل العائلة والأصدقاء

الذين شجعوني على الاستمرار والمواصلة

إلى كل من ترسخت فيه المثل والقيم العليا

وأحب العلم وأهل العلم

إلى الدماء الزكية التي سقت أرض الجزائر الطيبة.

إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي.

بن الصديق خديجة

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله أولّه وآخره على فضله ومنته الواسعة في إتمام هذه الأطروحة، وأسجد حمداً وشكراً أن من علي بنعمة الصحة والتوفيق إلى طريق العلم والمعرفة.

وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل بعد الله سبحانه وتعالى، إلى الأستاذ المشرف والموجه الدكتور:

كانون جمال

على قبوله الإشراف على هذه الأطروحة دون تردد وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة وتسهيلاته الكبيرة.

كما أتقدم بشكري لرئيس المشروع على كل ما بدله من جهد ونصائح وتوجيهات الدكتور:

عويسي كمال

كما أتقدم بشكري لأعضاء لجنة المناقشة، على قبولهم تحمل عبئ مناقشة و تصويب محتوى هذه الأطروحة و فق ما يرونه مناسباً للموضوع المناقش

كما أتقدم بشكري الجزيل لكل الأساتذة الذين تعبوا من أجل إيصال المعلومة ولم يبخلوا علينا طوال مشوارنا الجامعي، داعية المولى عز وجل أن يجازيهم وأن يلبسهم ثوب الصحة والعافية و أن يوفقهم لما فيه الخير.

ملخص:

الدراسة بعنوان " **أساليب الحياة اليومية و القيم الاجتماعية دراسة سوسيو أنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية"**، انطلقنا من تساؤل مفاده هل أساليب الحياة اليومية تؤثر على القيم الاجتماعية، حيث نبحث إن كانت الممارسات اليومية البسيطة تؤثر في منظومة قيم سنها المجتمع. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ميكانيزمات تغير القيم، كما تسعى الدراسة لفهم كيف تؤثر الجزئيات في الكليات، كيف يتم ذلك وما الوثيرة التي تعتمدها هذه الممارسات في إحداث التغيرات، ولأجل الوصول إلى نتائج اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي الذي يضم تقنية سيرة الحياة، المقابلة، الملاحظة بالمشاركة وأكيد الملاحظة التي لا يخلو منها أي بحث سوسيولوجي.

لنتوصل في الأخير إلى نتائج مفادها أن أساليب الحياة اليومية تؤثر في القيم الاجتماعية، حيث أن القيم تنصهر في أساليب الحياة اليومية، وتتكيف و تتحين معها من أجل الحفاظ على نمط الحياة العام.

الكلمات المفتاحية: أساليب الحياة اليومية، نمط الحياة، القيم الاجتماعية، ممارسات الكوتشينغ، مدربات الكوتشينغ.

Summary:

The study is entitled "Daily Lifestyles and Social Values: A Socio-Anthropological Study of Coaching Practitioners in Ghardaïa Province". This study aims to reveal the mechanisms of changing values. The study also seeks to understand how the particles affect the faculties, how this is done and what is the rhythm that these practitioners adopt in bringing about changes. In order to reach results, the qualitative protocol (the qualitative approach) that includes Biography technique, interview, participatory observation, and certainly observation, which is not devoid of any sociological research.

In the end, we reach results that the daily life styles affect the social values, as the values are fused into the daily life styles, and they adapt and adjust with them in order to maintain the general lifestyle.

Keywords: daily life styles, Lifestyle, social values, coaching practitioners, coaching trainers.

فهرس المحتويات:

المحتـــــــــــــوى	الصفحة
إهداء	
شكروعرفان	
ملخص	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول .	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي للدراسة	
تمهيد	**6**
1. أسباب اختيار الموضوع	**6**
1.1 الأسباب الذاتية	**6**
2.1 الأسباب الموضوعية	**6**
2. أهمية وأهداف الدراسة	**7**
3. الدراسات السابقة	**7**
4. الإشكالية	**21**
5. الفرضيات	**25**
6. التحليل البعدي	**25**
7. تحديد المفاهيم الإجرائية	**26**
1.7 المفاهيم المتعلقة بالقيم	**27**
2.7 المفاهيم المتعلقة بأساليب الحياة	**28**
3.7 المفاهيم المتعلقة بمفهوم ممارسات الكوتشينغ	**29**
4.7 المفاهيم المتعلقة بالميكانيزمات	**29**

8. الاقتراب النظري 30
1.8 النظرية الثقافوية (نظرية الثقافة) 31
2.8 نظرية الشعاب المرجانية 36
9. تقنيات و أدوات البحث 39
1.9 أدوات جمع البيانات في البحث 39
10. صعوبات البحث 41
خلاصة الفصل 41

الفصل الثاني: جينالوجيا القيم

تمهيد 44
1. مفهوم القيم 44
2. الاتجاهات المفسرة للقيم 45
3. تاريخ مفهوم القيم 47
4. خصائص القيم 49
5. مكونات القيم 50
6. دور و وظائف القيم 51
7. تصنيف القيم 53
خلاصة الفصل 54

الفصل الثالث: أساليب الحياة اليومية

تمهيد 57
1. مفهوم أساليب الحياة اليومية والمفاهيم المجاورة 57
2. مفهوم أساليب الحياة اليومية وفق الدراسات السابقة..... 59
3. التناول السوسيولوجي لموضوع الحياة اليومية..... 62
4. التناول السوسيولوجي والفلسفي لمفهوم الحياة اليومية 69
5. التناول النفسي السيكولوجي لمفهوم الحياة اليومية..... 70
خلاصة الفصل 72

الفصل الرابع: الكوتشينغ برؤية سوسيولوجية

تمهيد 74
1. تاريخ ظهور المصطلح 74
2. مفهوم الكوتشينغ 75
1.2 التعريف الغربي للكوتشينغ 75
2.2 التعريف العربي للكوتشينغ 76
3. أهداف الكوتشينغ 78
4. أطراف عملية الكوتشينغ 79
5. عناصر عملية الكوتشينغ 81
6. مهام الكوتش 85
7. أدوار الكوتش 87
خلاصة الفصل 89

الفصل الخامس: سوسيولوجيا المجتمع الغرداوي

تمهيد 91
1. الهوية الجغرافية و المناخية لغرداية 91
2. الهوية الديمغرافية والاجتماعية لغرداية 92
1.2 الهوية الديمغرافية 92
2.2 النمط الاجتماعي 92
3. الهوية الحضرية لولاية غرداية..... 94
1.3 عرض حال الهوية الحضرية 94
2.3 الهوية الحضرية للمجتمع الغرداوي بعد سياسة الدولة في تهيئة الإقليم 95
4. الهوية الثقافية للمجتمع الغرداوي 103
1.4 مفهوم الموروث الثقافي 104
2.4 عناصر الموروث الثقافي 104
خلاصة الفصل 111

الفصل السادس: الإجراءات الميدانية للدراسة وعرض سير الحياة

تمهيد **113**

1. الدراسة الاستطلاعية **114**

2. مجالات الدراسة **115**

3. مجتمع الدراسة و عينة البحث **116**

4. منهج الدراسة **118**

5. عرض مكونات العينة وتمثيلها بيانيا **119**

6. عرض خصائص العينة (الجيل الأول) **120**

7. عرض سير حياة مدربات الكوتشينغ (الجيل الأول) **123**

خلاصة الفصل **152**

الفصل السابع: التحليل السوسيولوجي لسير الحياة (الجيل الأول)

تمهيد **154**

1. متطلبات تقنية سيرة الحياة **154**

2. وحدة البحث في الجيل الأول **155**

3. عرض وتحليل البيانات **156**

1.3 المحور الأول: قراءة في المعلومات العامة للمبحوثات **156**

2.3 المحور الثاني: القيم الاجتماعية و أساليب الحياة اليومية **160**

خلاصة الفصل **170**

الفصل الثامن: التحليل السوسيولوجي للمقابلات (الجيل الثاني)

تمهيد **173**

1. عرض خصائص الجيل الثاني **174**

2. وحدة البحث في الجيل الثاني **177**

1.2 التعريف على البيانات **191**

2.2 مرحلة توليد الرموز **178**

3.2 البحث عن المواضيع **178**

4.2 مراجعة الموضوعات **179**

5.2 تحديد الموضوعات وتسميتها **180**
6.2 الكتابة **180**
3. النتائج العامة **192**
خاتمة **196**
قائمة المراجع **199**
الملاحق

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	البيانات الشخصية للمدربة الأولى	123
02	البيانات الشخصية للمدربة الثانية	127
03	البيانات الشخصية للمدربة الثالثة	132
04	البيانات الشخصية للمدربة الرابعة	133
05	البيانات الشخصية للمدربة الخامسة	138
06	البيانات الشخصية للمدربة السادسة	142
07	البيانات الشخصية للمدربة السابعة	146
08	البيانات الشخصية للمدربة الثامنة	149

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل توضيحي للتحليل البعدي لمفهوم القيم الاجتماعية	25
02	شكل توضيحي للتحليل البعدي لمفهوم أساليب الحياة اليومية	26
03	هرم بياني يبين أبعاد حجم العينة	119
04	أعمدة بيانية تبين خصائص العينة من حيث السن	120
05	قرص بياني يبين خصائص العينة من حيث الوظيفة والمهنة	121
06	قرص بياني يبن خصائص العينة من حيث التكوين بالجامعة	122
07	أهرامات بيانية تبين خصائص العينة من حيث نوع التدريب	122
08	أعمدة بيانية تبين توزيع الجيل الثاني حسب متغير السن	175
09	قرص بياني يبين توزيع الجيل الثاني من حيث متغير التخصص	176
10	قرص بياني يبين توزيع الجيل الثاني حسب متغير الإقامة	176

مقدمة

مقدمة:

تتكون المجتمعات من أفراد، كما تتكون من جملة من الجزئيات اللامادية، هذه الجزيئات اللامادية هي عناصر الثقافة الخاصة التي تحدد خصوصية المجتمع، من هذه الأجزاء المكونة للمجتمع منظومة القيم والتي منها القيم الاجتماعية، حيث تعرف القيم الاجتماعية بأنها "**الخصائص والصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة، و هي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع**"[1].

يعتبر مفهوم القيم الاجتماعية موضوعا متداولا في العلوم الاجتماعية والدراسات السوسيولوجية، فالدراسات لا تخلو عن تناوله سواء كمتغير تابع، مستقل أو بعد من أبعاد مفهوم، أو أحد مكونات ومؤشرات مفهوم ما، فيه من الدراسات الكثير، فهو موضوع متداول في كل التخصصات المرتبطة بالعلوم الاجتماعية عامة وكل فروع علم الاجتماع من ثقافي، تنظيم و عمل، تربية، حضري....الخ، وهذا للأهمية العلمية لهذا المفهوم.

لموضوع القيم أهمية كبرى في العلوم الاجتماعية، على ضوء المفهوم يفسر التغير الاجتماعي و الثقافي، على ضوء المفهوم تفسر درجة تماسك المجتمعات، على ضوء المفهوم يفسر نوع المجتمع ودرجة التحضر، على ضوء المفهوم تعرف المجتمعات، لهذا فالموضوع ذو أهمية كبيرة في تفسير النتائج في الدراسات السوسيولوجية ومعرفة الظواهر الاجتماعية وتطورها، فالقيم مقياس ومؤشر كذلك تقاس به الظواهر الاجتماعية.

في الدراسة الحالية ادمج مفهوم القيم الاجتماعية بمفهوم أساليب الحياة اليومية، من حيث الأثر ودرجة التأثر محاولين الكشف أولا: هل القيم الاجتماعية تتأثر بأسلوب الحياة اليومية، و ما هي الطرق و الميكانيزمات التي من خلالها يتم هذا التأثر.

[1] موسوعة ويكيبيديا، **قيم اجتماعية**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/8/7
https://ar.wikipedia.org/wiki/قيم_اجتماعية

لهذه الدراسة أهمية: مفادها أنها دراسة في مجال سوسيولوجيا الحياة اليومية، هذه الدراسة الميدانية أجريت على القيم من حيث أنها متغير تابع يتأثر بأسلوب الحياة اليومية، كذلك الموضوع له أهمية في تحديد الميكانيزمات التي من خلالها تساهم القيم في الحفاظ على أنماط الحياة.

انطلقت الدراسة من الفصل الأول (الاقتراب المنهجي للدراسة)، حيث تعرضنا فيه إلى: أسباب اختيار الموضوع أهمية و أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، الإشكالية و الفرضيات، التحليل البعدي و تحديد المفاهيم، الاقتراب النظري، وصعوبات الدراسة، تم الاكتفاء بهذه الخطوات في هذا الفصل لأن إضافة منهج و أدوات وتقنيات الدراسة، مجتمع الدراسة والمعاينة سيزيد عدد الصفحات إلى أكثر من مقدار الفصل، لهذا تم إدراجها لاحقا في الفصل النظري والفصل الميداني، ثم الفصول النظرية حيث تحتوي هذه الجزئية من الدراسة على عدة فصول ترتبط بمتغيرات الدراسة عنونت ب:

الفصل الثاني جاء بعنوان **جينالوجيا القيم**، حيث تم التعرض إلى المفهوم من حيث تطوره التاريخي، تعريف القيم لغويا و اصطلاحا، الاتجاهات المفسرة للقيم، ثم تاريخ مفهوم القيم، خصائص القيم، مكونات القيم، دور و وظائف القيم، تصنيف القيم، ومن ثم ختمنا الفصل بخلاصة مفادها أن مفهوم القيمة والقيم عابر للتخصصات.

الفصل الثالث: جاء بعنوان **أساليب الحياة اليومية**، حيث تمت مناقشة المفهوم علميا، وكما جاء في الدراسات السابقة النظرية، العنصر الأول تعرضنا إلى مفهوم أساليب الحياة اليومية والمفاهيم المجاورة، مفهوم أساليب الحياة اليومية عند الباحثين في العلوم الاجتماعية، ثم تعرضنا لمفهوم أساليب الحياة اليومية وفق الدراسات السابقة، وبعدها التناول السوسيولوجي لموضوع الحياة اليومية، ثم التناول النفسي السيكولوجي لمفهوم الحياة اليومية .

أما الفصل الرابع في الفصول النظرية جاء بعنوان **الكوتشينغ برؤية سوسيولوجية**، تعرضنا فيه إلى المفهوم، أهداف الكوتشينغ، أطراف عملية الكوتشينغ، عناصر عملية الكوتشينغ، مهام الكوتش، أدوار الكوتش.

في الفصل الخامس : والذي جاء بعنوان **المجتمع الغرداوي سوسيولوجيا**، حيث تطرقنا فيه للهوية الجغرافية والمناخية، الديمغرافية والاجتماعية، وكذا الحضرية لغرداية، وأيضا للهوية الثقافية للمجتمع الغرداوي.

ثم الفصول الميدانية التي حاولنا من خلالها **تحقيق وبناء الموضوع سوسيولوجيا**، حيث تحتوي على ثلاث فصول: الفصل السادس: تعرضنا فيه إلى الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، تقنيات و أدوات جمع البيانات، ثم عرضنا فيه سير حياة المدربات، الفصل السابع: تم تحقيق الفرضيات ميدانيا بالنسبة للجيل الأول من ممارسات الكوتشينغ (المدربات) ، الفصل الثامن: عرضنا فيه تحليل المقابلات و اختبار الفرضيات بالنسبة للجيل الثاني (المتدربات)، ثم الختم بعرض نتائج الدراسة والخاتمة.

- **الفصل الأول**: الاقتراب المنهجي للدراسة
- **الفصل الثاني**: جينالوجيا القيم الاجتماعية
- **الفصل الثالث**: أساليب الحياة اليومية
- **الفصل الرابع**: الكوتشينغ برؤية سوسيولوجية

الفصل الأول
الاقتراب المنهجي للدراسة

تمهيد

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهمية و أهداف الدراسة
3. الدراسات السابقة
4. الإشكالية
5. الفرضيات
6. التحليل البعدي
7. تحديد المفاهيم الإجرائية
8. الإقتراب النظري
9. منهج الدراسة
10. تقنيات و أدوات البحث
11. صعوبات البحث

خلاصة الفصل

تمهيد:

الشائع في علم الاجتماع أن يكون الفصل المنهجي عبارة عن عرض لتصورات الباحث، خطته، أفكاره، المفاهيم التي اعتمدها وأساليبه في البحث، تحت عناوين رئيسة ممنهجة، تتدرج من المجرد إلى الملموس، من الافتكاك إلى الغزو، و من تم إلى البناء المنطقي.

جاء هذا الفصل ليحدد معالم أطروحتنا و يضفي عليها الطابع التخصصي السوسيولوجي.

1. أسباب اختيار الموضوع:

1.1 الأسباب الذاتية:

بحكم أني باحثة في علم الاجتماع الثقافي فهذا ما يجعلني أشتغل وأهتم بالثقافة من حيث أنها ممارسات، فمثل هذه المواضيع الحساسة التي تجعل الفرد يتأثر ويؤثر ويتبنى منطقا جديدا في حياته هي المواضيع التي تستهويني ، وأسعى للغوص فيها من خلال طرق منطقية تسمى البحث العلمي.

مارست **الكوتشينغ** لمدة سنوات، وجدت فيه من الأفكار الكثير التي تحتاج إلى دراسات سوسيولوجية، هذه الدراسات تعطي الأشياء قيمة وتفسير علمي، **فالكوتشينغ** مجرد عنوان براق للآخرين لكن للسوسيولوجي هو بنية اجتماعية لها أهداف ورسائل نحاول فهمها ودراسة قوانينها.

2.1 الأسباب الموضوعية :

علم اجتماع الحياة اليومية يفسر الظواهر الاجتماعية بطرق مثيرة تستقطب المهتمين بالحقل السوسيولوجي، مما يولد لدى الباحث الرغبة في استكشاف هذا الحقل السوسيولوجي خاصة أن هناك ندرة في الدراسات العربية في مجال علم الاجتماع اليومي.

الموضوع يلزم الباحث تبني المنهج الكيفي في الدراسة، والشائع أن المنهج الكيفي يتعمق في الظواهر ويسعى لتفكيكها من خلال تتبع الظاهرة والغوص فيها والاهتمام بتفاصيلها، دون البحث عن مدى تكرار تلك الظاهرة، إلا أن الدراسات ذات الطابع الكيفي في السوسيولوجيا ليست متداولة كثيرا.

هذه الدراسة تسعى لإعطاء نظرة متخصصة للمشتغلين بعلم الاجتماع والعلوم المجاورة. إن الدراسات الكيفية مثلها مثل الدراسات الكمية تعطي نتائج دقيقة في مجالات محددة لا تحتاج للتعميم.

2. أهمية وأهداف الدراسة:

– إشكالية هل القيم الاجتماعية متغيرة أم ثابتة؟؛ هناك من يراها ثابتة لا تتغير وهناك من يراها متغيرة، ومن خلال هذه الدراسة نحاول فهم هذا الاختلاف الابستمولوجي و السعي لإعطاء مبررات علمية لهذه المسألة.

– أسبقية التمثل الذهني والخلفية الذهنية أم أسبقية الممارسات؟؛ هذه المعضلة تحاول الدراسة فهمها والكشف عنها، أي المتغيرين يؤثر على الآخر؟؛ هل يجوز القول أن أساليب الحياة اليومية تؤثر في القيم الاجتماعية أم الأصح ما هو معروف ومعلوم أن القيم هي التي تحدد أساليب ونمط الحياة اليومية.

– أساليب الحياة اليومية هي من المواضيع الثرية التي يهتم بها علم الاجتماع المعاصر و يسعى إلى اكتشافها عبر جميع المجتمعات، وهذا ما نسعى إليه من خلال هذه الدراسة المساهمة في التراث السوسيولوجي.

3. الدراسات السابقة:

من الخطوات التي يتبعها الباحث في دراسته هو التفتيش عن الدراسات التي تحمل أحد متغيرات دراسته وفي الغالب فإن الدراسات تبحث عن المتغير التابع أو الظاهرة التي يدرسها في هذه الدراسة اخترنا الدراسات السابقة التي تناولت أسلوب الحياة الذي هو المتغير المستقل وذلك لأن الدراسات حول أساليب الحياة اليومية قليلة خاصة المذكرات والرسائل وما تم العثور عنه هو جملة مقالات ماعدا رسالة ماجستير واحدة.

– نستعرض الدراسات وفقا لمؤشر القرب الجغرافي، فهذه الدراسات تتأثر بالقرب الجغرافي مادام هي جزء من الثقافة التي لها صفة الانتشار والذي يعتمد على مدى الانتشار في المجال.

- **الدراسة الأولى: زهير بخوش و آخرون: صورة المعيش اليومي لمهاجري دول ساحل الصحراء في مدينة ورقلة "دراسة أنثربولوجية لظاهرة التسول أنموذجا"**[1].

[1] زهير بخوش وآخرون، **صورة المعيش اليومي لمهاجري دول ساحل الصحراء في مدينة ورقلة "دراسة انثربولوجية لظاهرة التسول أنموذجا"**، مقال ،مجلة انثربولوجيا، مجلد 7، عدد 1، سنة 2021.

في ملخص دراستهم، أبرز الباحثون معالم الدراسة بقولهم: اعتمادا على بحث ميداني في مدينة ورقلة، تحاول هذه الدراسة تقديم فهم أنثربولوجي للمعيش اليومي لمهاجري دول ساحل الصحراء من خلال محاكاة أحد صوره المتمثلة في ظاهرة التسول،وهذا عبر تبني منهج كيفي ومقاربة نظرية تندرج ضمن أنثروبولوجيا الحياة اليومية، حيث لا تولي الدراسة الاهتمام بالصيرورات التاريخية بقدر ما تعطي مساحة للفاعلين بإخراج ما يجول في دواتهم داخل مسرح الحياة اليومية، بالإضافة إلى محاولة إبراز كيفية تعامل المهاجرين بكل حمولتهم الثقافية داخل الفضاءات العمومية.

_ تهدف هذه الدراسة لفهم المعيش اليومي لمهاجري دول ساحل الصحراء انطلاقا من مقاربة الحياة اليومية، وتحديدا من خلال خطاب المهاجرين الذين أجرى الباحثون معهم مقابلات في الفضاءات العمومية (محطة المسافرين، وسط المدينة، الأسواق، المساجد)، والأحياء الشعبية (حي الزاوية 02 بمنطقة الرويسات، حي سكرة و الزياينة، حي بوعامر، القصر العتيق).

_ حاول الباحثون إسقاط مقاربة على بعض الأحداث الصغرى التي تعتبر ذات أهمية كبرى من حياة مهاجري دول الساحل، هذه الأحداث كلها ليست لها غاية محددة، لكنها محملة بالمعنى من طرف الفاعلين (المهاجرين)، وأبرز هذه الأحداث هي ظاهرة التسول وما يندرج ضمنها وما يتعلق في سياقها من أحداث، حيث تعتبر شكلا من أشكال الواقع المعيش للمهاجرين، وبالتالي هي كاشفة من الكواشف التي تعري الأطر السوسيو ثقافية والاقتصادية للمهاجرين كفاعلين في مجتمع غريب عنهم وله خصوصياته الثقافية والاجتماعية وحتى المجالية.

_ اعتمد الباحثون سرد الواقع كما هو دون تأويله من أجل البحث عن عمق المعنى الذي يختفي وراء السلوكيات والممارسات.

لخصوصية الموضوع اتبع الباحثون طرقا خاصة بهم لجمع المعطيات، تمثلت في التواصل مع المشاركين عبر أحاديث عابرة، وتنظيم جلسات حوارية في أماكن سكناهم، ساهم في تنظيمها وتحقيقها إخباريون محليون من سكان الأحياء ذاتها، بالإضافة إلى مقابلات مطولة في أماكن التسول (كان تقديمنا لبعض المساعدات المالية والتموينية أكبر مساعد في إجرائها مع طرح أسئلة حرة غير محددة مسبقا، صاحبها شرح لمعاني بعض الكلمات والمغزى من تلك الأسئلة، وبصيغة أخرى كانت المقابلة غير الموجهة هي نمط المقابلات المعتمدة في الدراسة، والتي كانت الأنسب للدراسة).

_ تم الاعتماد على الملاحظة المباشرة والملاحظة بالمعايشة من خلال المكوث ساعات طويلة مع المهاجرين في أماكن السكن وفي أماكن تواجدهم للتسول، وركزت ملاحظاتنا على ممارسة التسول الذي يعتبر بالنسبة لهم الدخل الوحيد، وما يصاحب هذه الممارسة من تفاصيل المعيش اليومي.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتعامل مهاجروا دول ساحل الصحراء عموما والمتسولون منهم خصوصا بحذر وسرية وكتمان مع كل من يحاول التفاعل معهم وأخذ معلومات عنهم.
- الأحياء الشعبية الداخلية وأحياء الطبقات الهشة هي مقصد المهاجرين للسكن والمبيت فيها.
- يقيم المتسولون مع أبناء بلدهم الأصل من مهاجري دول الساحل في نفس المناطق بحثا عن الشعور بالأمان ودفء العائلة، رغم تجمع المهاجرين في تجمعات أساسها وحدة الأثنية أو البلد الأصل إلا أنهم يحبذون التسول بعيدا عن أنظار معارفهم.
- المساجد ومحطات النقل والأسواق الشعبية ووسط المدينة هي الفضاءات العامة ومسرح المعيش اليومي للمتسولين من مهاجري دول ساحل الصحراء.
- أماكن التسول تختلف حسب المردود اليومي وحسب فئات التسول (الرجال في المساجد، والنساء والأطفال في المحطات والأسواق).
- أكثر فئات التسول في مدينة ورقلة هم النساء والأطفال.
- المتسولون الرجال يعمدون إلى لغة الإشارة أثناء التسول مع تجنب الحديث غالبا.
- ازدياد عدد المتسولين من فئة الرجال في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19) بسبب تأثر سوق العمل والشبه توقف لمشاريع البناء، تحت حتمية عدم توفر العمل للرجل أصبح كل أفراد الأسرة المهاجرة يمارسون التسول.
- الحاجة الماسة لتوفير أدنى شروط المعيشة كانت دافع للمهاجرين من دول الساحل إلى تعلم لغة المجتمع المستقبل (ورقلة) خلال التفاعل معهم، خاصة المفردات المساعدة في ممارسة التسول من باب (صدقة/صدكة ، أعطيني نشري خبز، اشريلي نوكل).
- تسول الأطفال هو ظاهرة تتقاسم أسبابها حاجة الأسرة المهاجرة وعاطفة المتصدقين.
- الشارع فضاء وهيكل يحوي كل الأحداث اليومية للأطفال المتسولين.
- الفقر والحاجة للغذاء وعوامل كثيرة كانت أسباب وعوامل دافعة لهجرة الأفراد والأسر والجماعات من دول ساحل الصحراء نحو الشمال، وصعوبة ظروف الحياة والتأقلم في المجتمعات

المستقبلة (ورقلة أنموذجا) كانت من أهم الأسباب الدافعة لممارسة التسول من هؤلاء المهاجرين، وما زاد الطين بلة هو جائحة كورونا، التي أوقعت العالم في أزمة كانت بوادرها اقتصادية في المقام الأول، مما تسبب في زيادة نسبة البطالة لدى مهاجري دول ساحل الصحراء الذين كانوا يعملون في ورشات البناء والحقول وغابات النخيل، والبحث في تفاصيل الواقع المعيش للمتسولين هو غوص في بحر لا يمكن الوصول إلى كل خباياه وأعماقه، ذلك أن يوميات و معيش المتسولين من المهاجرين تتميز بديناميكية متغيرة مرافقة لذلك التغيير المستمر للوضع السوسيو اقتصادي و المجالي للمهاجرين.

- **نقد الدراسة:**

- الدراسة تمت في مدينة ورقلة على المهاجرين من دول ساحل الصحراء، تهدف إلى تقديم فهم أنثربولوجي عن الحياة اليومية لمهاجري دول ساحل الصحراء من خلال ظاهرة التسول.
- تم تبني منهج كيفي و مقاربة نظرية تندرج ضمن انثربولوجية الحياة اليومية من خلال شرح و إعطاء مساحة للفاعلين بإخراج ما يجول في ذواتهم داخل مسرح الحياة اليومية.
- الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة انثربولوجيا، ما يميز المقالات أنها تخضع لمنطق قالب المجلة، لهذا لا نجد تفاصيل كثيرة في عرض المنهجية المتبعة في التحليل وعرض الحالات.
- الدراسة تتشارك مع الدراسة الحالية من حيث:
  - الدراستين عبارة عن دراسات في سوسيولوجيا الحياة اليومية.
  - الدراستين في الجنوب الجزائري ورقلة و غرداية هذا مايعني تقارب النمط المعيشي العام بين الدراستين.
  - الدراسة الحالية تتشارك مع الدراسة السابقة رقم 01 من حيث الاعتماد على المنهج الكيفي و التحليل الأنثربولوجي.
- نقاط الاختلاف بين الدراستين كثيرة حيث أن:
  - الدراسة الحالية هي دراسة سوسيو أنثربولوجية في حين الدراسة السابقة رقم 01 دراسة أنثربولوجية.
  - الدراسة الحالية اعتمدت على المقابلات سيرة الحياة التحليل كان وفق نظرية الثقافوية و نظرية الشعاب المرجانية.

نقاط الاختلاف تحيلنا إلى أن هناك فوارق في مجالات البحث و العينة و المنهجية في التناول هذا ما يؤدي إلى وجود تغطية مختلفة في الدراستين من حيث عدد مفردات العينة.

- **الدراسة الثانية: رانيا رمزي حليم: دور المؤثرين الاجتماعين في الحياة اليومية للشباب المصريين "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"**[1].

_ انطلقت الباحثة من التساؤل الرئيسي: ما دور المؤثرين الاجتماعيين في الحياة اليومية للشباب الجامعي من حيث (أسباب انتشارهم – طبيعة ما يقدمونه من محتوي – تأثير متابعة الشباب لهم)؟. لم تنطلق الباحثة من فرضيات محددة ولا أسئلة فرعية للدراسة.

_ حيث أقامت الدراسة على كل الشباب المصري باعتباره مجتمع الدراسة، معتمدة على عينة كرة الثلج الشبكية، مبررة ذلك أن العينة تلائم المواضيع التي يصعب فيها الوصول إلى جميع مفردات البحث، أرسلت الباحثة رابط الاستبيان إلى مجموعة من الطلبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، الواتس أب)،و من تم يقوم الطالب بنشر الرابط، ولأجل الوصول إلى اكبر فئة استخدمت الباحثة طريقة اختيار المشاركين من خلال الترشيحات والإحالات لتصل في الأخير إلى 562 مفردة.

توصلت الباحثة إلى:

- تنوعت دوافع متابعة الشباب لمواقع المؤثرين ما بين دوافع طقوسية، مثل التسلية والترفية والمتعة والاسترخاء، تمضية الوقت بسبب الفراغ، الهروب من المشكلات الحياتية اليومية ، الرغبة في السفر لأجمل الأماكن حول العالم، الصداقة والألفة مع الأنفلونسر، التعرف على الذات، ودوافع منفعية مثل الرغبة في الحصول على معلومات جديدة (علمية – تاريخية – دينية – طبية– غذائية – عملية)، واكتساب خبرات حياتية ومعرفة عامة بمشاهدة المنشورات، وتعلم أشياء محددة و إيجاد فرص عمل.
- كشفت نتائج الدراسة عن كيفية استخدام فئة الشباب لمواقع المؤثرين، حيث اتضح أن الشباب جمهورا نشطاً يستطيع أن يختار ويستخدم ويتابع منصات المؤثرين بطريقة تشبع حاجاته، وتلبي توقعاته و رغباته، كما اتضح وجود علاقة بين خصائص مرحلة الشباب التي تتميز بالنشاط والرغبة

[1] رانيا رمزي حليم، **دور المؤثرين الاجتماعين في الحياة اليومية للشباب المصري "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"**، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مجلد 11، العدد 1، جانفي 2022.

في اكتساب الجديد من المعارف والمهارات، وبين الإشباعات المتحققة من متابعة صناع المحتوى من بناء المعارف (المعلومات الجديدة) و اكتساب الخبرات الحياتية وتعلم المهارات، تكوين وتغير الاتجاهات و توجيه السلوكيات و اتخاذ القرارات، وتسويق المنتجات والخدمات.

- إن بعض المؤثرين يلعبون دورا ايجابيا.
- أن مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي يعدون من الشخصيات الأكثر متابعة خاصة على الأنستغرام و الفيسبوك و اليوتيوب، حيث يتسمون بالبساطة والتلقائية، كما يتميزون بتقديم المحتوى بشكل مبسط وكوميدي، ويتمتعون أيضا بكاريزما ساعدتهم على تحقيق دور هام في حياة متابعيهم من الشباب، أما عن سلبيتاهم فكان أهمها عدم المصداقية ونشر محتوى غير هادف بدافع المال والبعد عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب والمبالغة والتهويل والنمطية وعدم التجديد.
- أن بعض المؤثرين يلعبون دوأر إيجابياً، لكن منهم من يشكل مثالاً سيئاً مما يستدعي الحذر، خصوصاً بعد أن فتحت لهم بعض وسائل الإعلام منبرا لنشر أفكارهم ، فلا يمكن أن نتوقع إلى أين يمكن أن تتجه هذه الظاهرة، وما التغييرات التي ستطرأ عليها، لكن مما لا شك فيه أنها أصبحت تشكل مصدر قلق حقيقي نتيجة العشوائية السائدة فيها، حيث تطول قائمة الأسماء لمن حققوا شهرة واسعة دون موهبة، وهذا يؤكد أننا اليوم في عصر الشهرة الذي لا تعتمد على أي موهبة، ويكفي أن يتم تصوير فيديو مثير للجدل ليصبح صاحبه من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي ويحصد ملايين المشاهدات، وذلك ما يؤدي حتما إلى انعكاسات سلبية على المجتمع.

- **نقد الدراسة:**

- الدراسة في مجال علم الاجتماع في مصر حيث تناولت الشباب الجامعي المصري.
- تتقاطع هذه الدراسة ودراسة "أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية" من حيث أنها دراسات سوسيولوجية في مجال الحياة اليومية حيث تستهدف الحياة اليومية لفئة الشباب.
- تختلف الدراستين من حيث أن دراسة "دور المؤثرين الاجتماعين في الحياة اليومية للشباب المصريين " و دراسة "أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية " في منهج البحث، الأولى منهج كمي أما الثانية كيفي، حجم العينة في هذه الدراسة كبير أما في دراسة أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية فحجم العينة صغير 18 مفردة، هذا ما يؤدي إلى اختلاف في النتائج من حيث التعميم والنسبية، فالدراسات الكيفية تمثل العينة فقط أما الدراسات الكمية تعمم نتائجها.

- **الدراسة الثالثة: ياسمين بكير، هشام عمرو بهجت، أحمد مُحَّد أمين، رويدة مُحَّد رضا: أنماط حياة المجتمعات بالبيئة السكنية للتجمعات العمرانية الجديدة "دراسة ميدانية لمشروعات الإسكان الحكومي"**[1].

انطلقت الدراسة من أهمية بحوث الإسكان في دراسة العلاقة بين الإنسان والمجتمع والبيئة السكنية باعتبارها المحتوي المادي والمعنوي لتلبية احتياجات الأسر والمجتمع، لهذا ارتبطت هذه المشاريع بدراسة أنماط حياة المجتمعات كمحرك رئيسي في استهداف تحقيق بيئة سكنية مستدامة اجتماعيا بالتجمعات العمرانية الجديدة، وما يترتب عليها من تفضيلات الإسكان.

_ تناقش هذه الدراسة هذا الإطار من منطلق إشكالية عدم الإشباع الكامل لتفضيلات واحتياجات الأسرة بمشروعات الإسكان الحكومي وفقا لأنماط حياتها بالمجتمع وقدراتها الشرائية، بسبب قلة مراعاة هذه المشروعات لخصائص البيئات والمجتمعات المختلفة وتطورها عبر الزمن، وكذلك اشتراطات وتشريعات العمران.

_ اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي بدراسة النظريات المتعلقة بتصنيف أنماط الحياة وتصنيف السكان لمجموعات متجانسة، والتي يقترح الباحث إعادة تصنيفها من منطلق القدرة الشرائية وتطور احتياجات السكن والمشاركة المجتمعية.

الدراسة الميدانية:

تقوم الدراسة على اختيار تصنيف مجموعات أنماط الحياة بمدينتي الشيخ زايد و 15 مايو من خلال استبيانات لفحص نماذج الأسر بالمدينتين، ومقارنة هذه النتائج بالدراسات الرسمية الديمغرافية والاقتصادية للمدينتين لدراسة مدى ملائمة البيئة السكنية لهذه المجموعات من أنماط الحياة.

_ تم اختيار عينة عشوائية من الأسر بالمدينتين وما يوازيها من الفئات الاقتصادية، ويقدر حجم العينة ب 35 أسرة بكل مدينة.

_ تم اختيار عينة استطلاعية عشوائية من الأسر بالمدينتين معبرة عن مختلف أنماط ونوعيات الإسكان بالمدينتين وما يوازيها من الفئات الاقتصادية، ويقدر حجم العينة بعدد 35 أسرة بكل مدينة مع التنويه على عدم تعميم نتائج الدراسة الميدانية.

[1] ياسمين بكير و آخرون، **أنماط حياة المجتمعات بالبيئة السكنية للتجمعات العمرانية الجديدة "دراسة ميدانية لمشروعات الإسكان الحكومي"**، مقال: مجلة البحوث الحضرية، ع38، أكتوبر 2020، ص51-65.

_ تم تصميم استمارة استبيان الأسر استرشادا بالكود المصري لتصميم المسكن و المجموعة السكنية الصادرة عن مركز بحوث البناء والإسكان بحيث تعبر الأسئلة عن خصائص أنماط الحياة.

نتائج الدراسة :

بتحليل البيانات الإحصائية لتعداد السكان لعام 2017 الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء، وجد أن تعداد مدينة الشيخ زايد التي صدر قرار إنشاؤها عام 1995 يساوي 90699 نسمة، وعدد الأسر 25090 أسرة، معدل التزاحم يساوي 1 فرد/غرفة، متوسط حجم الأسرة 4 فرد/أسرة، بينما تعداد مدينة 15 مايو التي صدر قرار إنشاؤها عام 1978 يساوي 93574 نسمة، وعدد الأسر 28317 أسرة، معدل التزاحم يساوي 1006 فرد/غرفة، متوسط حجم الأسرة يساوي 303 فرد/أسرة، وعلى الرغم من تقارب تعداد المدينتين رغم فارق العمر الزمني الكبير في إنشائهما إلا أن هذا يعني ارتفاع معاملات جذب السكان والاستثمارات بمدينة الشيخ زايد، ويمكن احتساب معدل الجذب السكاني من خلال الفرق بين معدل النمو السكاني ومتوسط معدل الزيادة الطبيعية مع التدقيق على تحليل الفئات التي يتم جذبها مقارنة بالقدرة الشرائية.

يتميز الهرم السكاني بمدينة الشيخ زايد لعام 2017 بالتوازن بين الذكور والإناث إلى حد كبير.

كما يتضح أن أغلبية السكان يمثلها مجتمع شاب، بالإضافة إلى قوة قاعدة الهرم التي تنتقل في المستقبل أيضا لفئة الشباب، كما يعني ذلك احتمال حدوث نمو سكاني مرتفع مستقبلا.

بمقارنة الهرم السكاني للمدينة لسنة 2006 نجد زيادة كبيرة بالمقارنة بالشرائح العمرية تحت الأربعين سنة، مما يعني زيادة الهجرة للمدينة وارتفاع معدلات الزواج ونمو الأطفال والتحاقهم بالتعليم والتعليم العالي، بينما يتميز الهرم السكاني لمدينة 15 مايو بالزيادة الملحوظة للذكور عن الإناث، و ارتفاع نسبة الفئة العمرية فوق الأربعين، وهي تعبر عن النمو الطبيعي لمجموعات الأزواج في بداية إنشاء المدينة، مع استمرار زيادة فئة الأطفال والشباب عن فئة كبار السن يعني أنه لا يزال مجتمعا شابا و سيستمر كذلك بالمستقبل.

يقدم البحث آلية الكشف عن أنماط حياة المجتمعات بالمجتمعات العمرانية الجديدة، وفقا لما جاء بالأدبيات النظرية والتطبيق الميداني، والتي تعبر عن تصنيف السكان إلى مجموعات متجانسة في المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، طبيعة العمل، نشأة الأسرة، خصائص البيئة، بالإضافة إلى استنتاج تفضيلات البيئة السكنية وفقا لهذه المجموعات عند اتحادها مع عناصر تحليل القدرة الشرائية للأسرة و أولوياتها و أنماط ونوعيات الإسكان المختلفة وكذلك احتياجات الإسكان، وقد أثبتت الدراسة أن

الاعتماد على أنماط حياة المجتمعات في دراسة بناء تفضيلات البيئة السكنية تتفق إلى حد كبير مع الوقائع الإحصائية النوعية لبيانات التعداد المصرية، إلا أن الإحصاءات الرقمية تتطلب دقة أكبر في اختيار عينة الدراسة.

- **نقد الدراسة:**

الدراسة من الدراسات الديمغرافية التي تعنى بالإسكان و النمو الديمغرافي ونمط السكن، انطلقت من أهمية بحوث الإسكان في دراسة العلاقة بين الإنسان والمجتمع والبيئة السكنية، هذه الدراسات ترتبط بمشاريع دراسة أنماط حياة المجتمعات كمحرك رئيسي في استهداف تحقيق بيئة سكنية مستدامة اجتماعيا بالتجمعات العمرانية الجديدة، تتقاطع هذه الدراسة مع دراسة "أساليب الحياة اليومية من حيث أنها دراسة تعنى بنمط الحياة، أما نقاط الاختلاف فتمثلت في أن الدراسات الديمغرافية تختلف عن الدراسات السوسيولوجية و الانثربولوجية، حيث أنها تعتمد على عينة كبيرة (35) أسرة، وتقوم على مقارنة بين أحياء وتجمعات سكنية، بمعنى الاعتماد على أرقام ومنهج كمي بخلاف الدراسة الحالية ذات الصبغة الكيفية وحجم عينة بسيط، ما يؤدي إلى وجود اختلاف تام في التناول المنهجي للدراستين حتى و إن كان هناك تقاطع في المتغيرات.

- **الدراسة الرابعة: أحمد عبد الزهرة سالم العكيلي: اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب**[1].

الدراسة عبارة عن مقال في مجلة كلية الآداب بعنوان : **اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب** حيث انطلق الباحث من سؤال انطلاق : ما هي طبيعة اتجاهات طلبة الجامعة (الذكور_الإناث) نحو أساليب الحياة في الغرب؟، لم ينطلق الباحث من فرضيات بل اكتفى بإشكالية الدراسة وتبيان أهدافها وأهميتها حيث:

اعتمد الباحث على نظرية التوازن والتناشز المعرفي كمرجع نظري للتحليل والتفسير، أجريت الدراسة على طلبة الجامعة المستنصرية للدراسات الصباحية و المسائية لعام 2008-2009 بلغت العينة 195 طالبا وطالبة منهم 110 إناث و 85 ذكور، اختيرت عشوائيا (عينة عشوائية بسيطة)،

[1] احمد عبد الزهرة سالم العكيلي، **اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب**، الجامعة المستنصرية -كلية الآداب قسم علم النفس، مجلة كلية الآداب، ع92، ص541.

استعملت الاستمارة أداة لجمع البيانات، وتم بناء مقياس الاتجاه نحو أساليب الحياة في الغرب، حيث تبنى الباحث طريقة likert لقياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب.

نتائج الدراسة :

توصل الباحث إلى أن طلبة الجامعة يحملون اتجاهات ايجابية نحو أساليب الحياة في الغرب، حيث اتضح هذا من خلال المقارنة بين متوسطات الفرضية والمتوسطات الحسابية لكل عامل، فضلا عن القيم التائية المحسوبة، إذ أظهر الاختبار التائي لعينة ومجتمع t-test أن القيم الثنائية المحسوبة أعلى من القيم الجدولية ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسطات الحسابية لأفراد العينة.

ويمكن تفسير النتائج أعلاه وفقا للإطار النظري الذي تبناه الباحث (نظريات التطابق)، نفى أن الرسالة الإعلامية الموجهة عبر وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة، والتي تبث أسلوب حياة غربي معين، قد نجحت في تغيير اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة هذه، وهذا واضح من خلال ما تعرضه المسلسلات المدبلجة والأفلام الأجنبية، وقد انعكس بصورة ملحوظة على أساليب الحياة لدى طلبة الجامعة، كما هو واضح بطريقة اللبس وتسريحات الشعر الخ لدى هؤلاء الطلبة، ويتم ذلك من خلال طرح أساليب حياة تظهر لدى المشاهد أنها أكثر جاذبية وأكثر متعة من الأساليب التي يتبعها في حياته اليومية، وهذا يتضح من خلال سحر الصورة التي تعرضها وسائل الإعلام وما تحويه من جاذبية للمشاهدة فضلا عن وسائل الإعلام الأخرى، وعليه فإن هذه الرسالة الإعلامية ستنشأ حالة من التناشز لدى الفرد المشاهد أو القارئ، تجعله في حالة من الصراع وعدم الاستقرار والتناشز، وبالتالي يعمد إلى أن يزيح هذا التناشز، إما من خلال تبني أسلوب الحياة الجديد ومجاراة أفراد الجماعة وهذا واضح من خلال شيوع هذه المظاهر و الأساليب بصورة واسعة في المجتمع، أو الحفاظ على الأساليب القديمة، وتحمل الضغط النفسي الناجم من حالة التناشز، وهذه حالة غير مريحة ولا يستطيع الإنسان البقاء تحت ضغطها طويلا، فيضطر إلى مجارة ما يحدث في داخل المجتمع ولو بشكل نسبي.

- **نقد الدراسة:**

– الدراسة تتقاطع مع الدراسة الحالية من حيث أنها تناولت متغير أساليب الحياة اليومية في حين تختلف عنها من حيث التخصص.

- تختلف عن الدراسة الحالية من حيث: أنها عبارة عن مقال منشور في مجلة كلية الأدب، وتختلف عنها أيضا من حيث المنهج و طريقة التناول المنهجي وحجم العينة، هذا مايعني وجود نتائج ذات طابع كمي تعميمي عكس الدراسة الحالية التي تهدف إلى الغوص في أساليب الحياة اليومية من أجل فهم ميكانيزمات وآليات التأثير على القيم الاجتماعية.

- **الدراسة الخامسة: فهمي غزوي: أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية "دراسة ميدانية لقريتي عنجرة و أوصرة في لواء عجلون"**[1].

تهدف الدراسة إلى التعرف على أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية، وعما إذا كانت بعض الأنماط المتمثلة في: العلاقات بين الفئات القرابية وغير القرابية وممارسة الأنشطة الترويحية والزيارات العائلية المتبادلة، و المساواة بين الذكور والإناث، ومكانة كبار السن تختلف في قرية عنجرة وعنها في قرية أوصرة.

انطلقت من سؤال انطلاق: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية من 0.05 بين آراء الأسر المقيمة في قريتي عنجرة و أوصرة نحو كل من الأنماط الاجتماعية التالية:

أ- الارتباط بين الفئات القرابية و غير القرابية.

ب- الاهتمام بالأنشطة الترويحية.

ت- الزيارات العائلية المتبادلة مع الجيران.

ث- المساواة بين الذكور و الإناث.

ج- مكانة كبار السن .

تعزى إلى كل من :

1- الدخل.

2- المستوى التعليمي.

3- المهنة.

4- الجنس.

[1] فهمي غزوي، **أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية "دراسة ميدانية لقريتي عنجرة و أوصرة في لواء عجلون"**، جامعة البصرة، العراق .د،ت.

إجراءات الدراسة :

تمت الدراسة على مجتمع يتألف من قريتين واقعتين في لواء عجلون / شمال المملكة الأردنية الهاشمية الذي يضم 36 قرية، منها قرية (عنجرة، أوصرة)، تم اختيار طريقة المسح الشامل لأرباب الأسر في القريتين.

تم الاعتماد على الاستمارة إلا أنه تم جمع البيانات عن طريق المقابلة لأرباب الأسر في القريتين، حيث قام بهذه المقابلات 15 شخصا (مخبر) بين الفترة 1991/01/15 و 1991/04/20، كما تم الاعتماد على الطرق الإحصائية في التحليلات (إحصاء وصفي واستدلالي).

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج صنفت على النحو الآتي:

أولا: أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية حسب الدخل:

تبين أن أرباب الأسر في قرية أوصرة الذين دخلهم أقل من 100 دينار يقومون بزيارات عائلية مع جيرانهم على الأقل مرة في الأسبوع أكثر من الأرباب الذين يقيمون في قرية عنجرة.

ثانيا: أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية حسب المستوى التعليمي:

يلاحظ أن أفراد الدراسة المقيمة في عنجرة ذات الفئة الأمية وذات المستويات الابتدائية والإعدادية والثانوية وفوق الثانوية تميل نحو زيارة الجيران مرة في الأسبوع ومرة في الشهر أكثر من أفراد الدراسة المقيمة في قرية أوصرة.

ثالثا: أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية حسب المهنة:

واضح أن أفراد الدراسة المقيمة في عنجرة و الذين يعملون في الزراعة و المهن التدريسية والوظائف الحكومية يقومون بزيارة الجيران على الأقل مرة في الأسبوع ومرة في الشهر، أكثر من أولئك الذين يقومون في قرية أوصرة، ماعدا الذين يعملون في الأعمال الحرة ويقطنون في قرية أوصرة، حيث يمارسون نمط الزيارة الأسبوعية والشهرية أكثر من أولئك المقيمين في قرية عنجرة. أما فيما يتعلق بزيارة الجيران في المناسبات بشكل عام ومناسبات الأفراح و الأعياد و المآتم بشكل خاص فقد انتشرت بين أفراد الدراسة المقيمة في قرية أوصرة والعاملين في قطاع الزراعة والأعمال الحرة والمهن التدريسية والموظفين الحكوميين أكثر من الفئات نفسها القاطنة في قرية عنجرة.

وفيما يتعلق بمكانة كبار السن واحترامهم فقد دلت البيانات إلى أن أفراد الدراسة المقيمة في أوصرة التي تعمل في الزراعة و الأعمال الحرة وكموظفين يميلون إلى طاعة واستشارة كبار السن في جميع المهمات أكثر من أولئك الذين يقيمون في عنجرة.

رابعا: أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية حسب الجنس:

إن زيارة الجيران على الأقل مرة في الأسبوع كانت أكثر لدي أفراد الدراسة الإناث القاطنات في قرية عنجرة من الذكور، بينما في قرية أوصرة كان أفراد الدراسة الذكور يميلون إلى مثل هذا النمط في الزيارة أكثر من الإناث.

أما الالتزامات القرابية وغير القرابية فقد أشارت الدراسة إلى أن الذكور في قرية عنجرة أبدوا ولاء قويا نحو أفراد عائلاتهم وجيرانهم وأبناء قريتهم أكثر من الإناث، العكس من ذلك فإن الإناث في قرية أوصرة أبدين رغبة في الولاء نحو أقاربهن و أهالي قريتهن أكثر من الذكور.

أما ممارسة الأنشطة الترفيهية فكان لها أهمية لدى الإناث عن عنجرة ولدى الذكور في قرية أوصرة.

هذا وقد بينت الدراسة الميدانية أن عدم المساواة بين الذكور و الإناث كانت أكثر تحببا و ميولا لدى الإناث في قرية أوصرة من الذكور، أما عن مكانة الكبار فقد وضحت الدراسة الميدانية أن الإناث في قرية أوصرة أكثر طاعة و احتراما واستشارة لكبار السن من الذكور.

- **نقد الدراسة:**

- الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة حوليات الجزائر.
- تتقاطع الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث أنها تتعرض إلى مفهوم أنماط الحياة، سواء متغير مستقل أو متغير تابع، وهي دراسة ميدانية على أنماط حياة قرية عنجرة و أوصرة ما يعني وجود مقارنة بين القريتين وهذا ما تتقاطع فيه مع الدراسة الحالية، حيث تمت مقارنة أساليب الحياة اليومية عند الجيل الأول و الجيل الثاني.
- تختلف الدراسة عن دراسة "أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية" من حيث أن الدراسة ذات طابع كمي اعتمد على المسح الشامل وليس المعاينة، كما تم الاعتماد على الاستمارة والمقابلة، في حين أن الدراسة الحالية اعتمدت على الطابع الكيفي والمعاينة، و أدوات البحث الكيفية ما يؤدي إل نتائج خاصة بعينة الدراسة فقط.

التعليق عن الدراسات:

لأهميتها البالغة في فهم موضوع الدراسة عكفنا على البحث عنها و عرضها، ثم استخلاص النتائج منها و حاولنا البحث عن القيمة المضافة التي تأتي بها الدراسة مقارنة بتلك الدراسات، وجدنا أن تلك الدراسات السابقة:

- الدراسات التي تم تناولها هي عبارة عن مقالات ميدانية في مجلات دولية ووطنية حسب المنطقة التي أجريت فيها وانتماء الباحث إلا الدراسة رقم 05 التي هي عبارة عن رسالة ماجستير.
- لم تخضع الدراسات السابقة في تناولها في هذه الدراسة للمنطق العلمي للبحث والعرف المتداول بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، فمنطق البحث يفرض على الباحث تناول الدراسات السابقة من حيث الإشكالية، الفرضية، المنهج، العينة...، كما هو معروف في منطق البحث العلمي لكن في هذه الدراسة تم تناول الدراسات السابقة حسب ما هو متوفر، فهي مقالات تخضع لقالب محدد للمجلات التي نشرت الدراسات، لهذا فقد تظهر معايير وتختفي أخرى حسب قالب المجلة و لا يعيب هذا من الدراسة بل إن الالتزام بمنطق القالب يجعل الباحث يضع دراسته وفق منطق المجلة.
- الدراسات تناولت أساليب الحياة اليومية على أنه متغير تابع وكذلك مقرون بمتغير آخر (صورة المعيش اليومي، الحياة اليومية للشباب المصري، أنماط حياة المجتمعات، أساليب الحياة في الغرب).
- الدراسات تناولت الموضوع بشمولية، محاولة تعميم النتائج على مجتمع الدراسة في حين أن طبيعة الأنماط لا تعمم، لهذا نجد أن الدراسة الحالية درست موضوع أساليب الحياة اليومية دراسة كيفية من أجل فهمه وليس تعميم النتائج المتحصل عليها.
- الدراسات تناولت عينات كبيرة: الدراسة الأولى: دراسة التسول أخذت المتسولين في مدينة ورقلة، الدراسة الثانية: 562 مفردة، الدراسة الثالثة: درست 35 أسرة، حيث أخذت مدينتين، الدراسة الرابعة: بلغت عينتها 195 طالب وطالبة ، وهذا ما يتوافق مع المنهج الكمي الذي اختير في الدراسات ماعدا الدراسة الأولى التي تعتمد على المنهج الأنثربولوجي.
- الدراسات الحالية جاءت على عكس الدراسات الأخرى تبحث عن الأثر الذي يحدثه أسلوب الحياة باعتباره متغيرا مستقلا.
- الدراسة الحالية تعتمد على المنهج الكيفي الذي لا يهدف إلى تعميم النتائج إنما الغوص والتغلغل في الظواهر السوسيولوجية.

- الدراسة الحالية تعتمد على أدوات وتقنيات البحث الكيفية من سيرة حياة ومقابلات وتحليل مضمون وملاحظة بالمشاركة.
- الجديد في الدراسة الحالية على عكس الدراسات الأخرى هو اعتمادها على المنطق الكيفي في دراسة الظواهر السوسيولوجية و تتبع تطورها من خلال سيرة الحياة، والبحث عن الحقائق البسيطة بعمق وتتبع تطور الظواهر ليس زمنيا بل من خلال تتبع حياة الأفراد المساهمين فيها، ومحاولة فهم كيف يحدثون التغير من خلال نمط الحياة الخاص بهم.

4. الإشكالية:

الممارسات اليومية للفرد من تصرفاته، تفاعلاته و أدواره لا تكون لها قيمة إلا من خلال انفعاله وتفاعله واحتكاكه مع الآخر، فهو الفرد البسيط الذي يمارس حياته اليومية بكل بساطة، وهو المدير الذي يسير المؤسسة المعروفة بتوافد الناس فيها، وهو الأب الذي يسعى إلى تكوين جيل راق بمعايير وسمات تحددها الجماعة التي ينتمي لها، و الأيديولوجيا التي يتبناها. كل هذه الأفعال والسلوكيات تندرج تحت مفهوم-نمط حياة و أسلوب حياة يومية خاصة بكل فرد، و يشترك مع الآخرين فيها من خلال تفاعله في الفضاء الاجتماعي في إطار الثقافة المجتمعية السائدة، التي يقول عنها **إدوارد تايلور Tylor Edward** "بأنها ذلك الكم المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[1]، وفي مرحلة ثانية كذلك هذا الكم المركب ينتقل بين الأفراد ويرسخ فيهم عن طريق جملة من الوسائل والآليات التي تسمح له بالتكرار والانتشار ليشكل ممارسات وعادات يومية تندرج تحت مفهوم (أسلوب حياة يومية أو نمط حياة)، من جهة أخرى هذا التبني لنمط الحياة وأساليب حياة يصبغ بصبغة طقوسية، والمعروف أن الطقوس تأخذ سمة القدوسية في كثير من المرات نتيجة الوعي أو الوعي الزائف بالواقع الاجتماعي وذلك من خلال الممارسات التي تتبناها المجموعات الاجتماعية كنمط، فتحاول نشرها في النسيج الاجتماعي الذي يتبنى نفس الاتجاهات والقيم، ومن ثم الدفاع عليها والتشبث بها ويسعى إلى ضبطها اجتماعيا لإعطائها قيمة، محاولين صنع حاجز وهمي ذهني يحول بينها وبين أن تخترق من أي فاعل اجتماعي خارج نطاق دوائرهم الاجتماعية،لأنه يشكل تهديدا ويشكك فيها.

[1] هرليس و هولبورون، **سوسيولوجيا الثقافة والهوية**، تر حاتم حميد محسن، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص7-8.

من خلال تعريف تايلور للثقافة بأنها ذلك الكم المركب فإننا نجد أن القيم الاجتماعية كذلك مؤشر من مؤشرات مفهوم الثقافة، القيم الاجتماعية تترسخ لدى الفرد على شكل تمثلات ينشأ عليها، وتتمظهر في سلوكياته وتفاعلاته وحتى في علاقاته، فهوية الفرد أساسها تلك القيم المترسخة في شخصيته أو التي اقتنع بها وتبناها، و تظهر في الممارسات والعلاقات والتعاملات اليومية، وتعتبر القيم الاجتماعية أحد أهم محددات السلوك البشري والقالب الذي يحدد سلوكيات الأفراد، فهي جملة من المعايير والمبادئ والأحكام والأعراف والقوانين التي تضبط سلوك الفرد سواء كانت ضمنية أو صريحة، و القيم هي مرجعية كل مجتمع و أساس تماسكه، لهذا تعتبر الايدولوجيا التي من خلالها يقولب سلوك الفرد، وكما أن الفرد يهدف إلى احترام وتقديس حياته فهو كذلك لا يناقش ولا يبرر تصرفاته و سلوكياته التي تندرج تحت الطابع العام، فبعض القيم مهما كانت لا تبرر لأنها مترسخة في الإنسان بفعل التنشئة الاجتماعية وتحت رقابة الضبط الاجتماعي، نجد أن الفرد يلتزم بحدود رسمها المجتمع ويعيد إنتاجها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفق النمط العام عن طريق جملة من الأساليب سواء التعليم أو التحفيظ أو الترسيخ والتلقين، أو من خلال التقليد و المحاكاة حسب متطلبات كل مرحلة عمرية للأفراد، وهكذا فإن أسلوب الحياة اليومية للفرد يبنى على مراحل، فهو ليس وليد اللحظة و إن ظهر في ظاهره لحظي من خلال تبني بعض الأنماط و الأذواق، إلا أنه في عمقه عبارة عن استعدادات في شخصيته، اكتسبه من خلال تجاربه ومدركاته وخبراته الاجتماعية ما يجعله يتقبل ذلك النمط الاجتماعي في حياته.

المتمعن في مفهوم أسلوب الحياة أو نمط الحياة أو أسلوب العيش يجد أن للمفهوم دلالات اقتصادية أي تتحكم فيه الظروف المالية، فيأخذ معان كثيرة ترتبط بمتغيرات ذات صلة بالرفاهية والبرجوازية والاتيكيت والوفرة والثروة، أو قد يأخذ معان لمتغيرات مرتبطة بالفقر والهشاشة والتهميش على أن يكون الجانب المؤثر هو الجانب الاقتصادي حسب **كارل ماركس Karl Marks** وتحكم البني التحتية في المجتمع، غير أن الواقع الاجتماعي والتخصص يحتم على الباحث أن يفسر الاجتماعي بالاجتماعي فنحن نجلب ونستعير المفاهيم من التخصصات والحقول المجاورة ونضفي عليها الصبغة الاجتماعية، وعليه فإن أسلوب الحياة اليومية ارتبط بالقيم الاجتماعية أكثر من القيم الاقتصادية من خلال الممارسات اليومية و السلوكيات والتفاعلات بين الأفراد الاجتماعين في مختلف الأدوار والأماكن، فحياة الفرد عبارة عن مسرح تتعدد أدواره، ولكن هذه الأدوار لا تحيد عن نمط وقالب وسياق الطابع العام، لأن المجتمع هو الذي يتكلم فينا ، ومن خلال التفاعلات بين الأفراد والرموز المشتركة تفهم الأدوار والتعاملات،

وهذه الأدوار و إن كانت محددة ومعروفة ومتكررة لكن لا مجال هنا للقول أنها روتين، فما تعنيه رمزية تلك الأدوار لا يمكن أن تجسد التعود في التصرفات فمعانيها تفهم بالتفاعلات بين الفاعلين الاجتماعين هذا التفاعل الوظيفي داخل هذا المسرح الذي يحمل خصائص محددة خاصة بمجموعة ما، تحت راية رابط محدد يجمعهم كالحس المشترك لتلك الجماعة مثلا.

الجزائر بلد ذو رقعة جغرافية كبيرة يتشكل من مزيج من الثقافات، اللهجات، الطبوع والأذواق، وبطبيعة الحال هذا المزيج و التعدد الاجتماعي الثقافي و حتى الجغرافي سيولد لنا أساليب حياتية يومية وأنماط معيشية متعددة في هذه التشكيلة المجتمعية، لكن لو حصرنا الأساليب الحياتية اليومية بمتغير القيم الاجتماعية سنجد هناك نوعان من أنماط الحياة منها ما يميل لتجديد ومنها ما يميل للتقليدي، فكل ما يتجه نحو التمسك بالقيم هو تقليدي، وكل ما يتجه نحو الابتعاد عن القيم فهو خارج عن منظومة القيم، إلا أن مايثير الجدل هو ما نلاحظه في المجتمع من تحول وتغير في أنماط و أساليب الحياة اليومية، هل هذا التغير يخضع لسلطة وضبط القيم؟ أو هو يلغي دور القيم؟ بما أن القيم لها ضبط اجتماعي وسلطة في تحديد سلوك الأفراد بما نفسر هذه المظاهر؟.

من حيث أن السوسيولوجي له دور كبير في فهم الميكانيزمات التي بموجبها يسير المجتمع، تجده يبحث عن تفسيرات لكل معضلة تواجهه، وبحكم تواجدنا في مدينة غرداية حاولنا إنزال هذا الجدل على المستوى المحلي والبحث في خباياه، محاولين فهم علاقة أساليب الحياة اليومية بالقيم الاجتماعية.

عبر منصات التواصل الاجتماعي والفضاء المفتوح يمكننا ملاحظة انتشار ما يسمى بالكوتشينغ **(Coaching)**، الذي هو أسلوب حياة فئة من المجتمع أصبحت منتشرة بهذا الاسم، بالرغم من تعدد تخصصات التدريب إلا أن التسمية جاءت لتحدد كل من لهم دورات ومحاضرات، سواء مباشرة أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، من يبدعون منهم في الحوار و الإقناع تجدهم يستقطبون الناس في كل مناسبة وتجمع، يعرفون بمشاريعهم بأساليب محبكة، و يبرزون رؤى جديدة في الحياة من خلال لغة جسدهم وطرق الإقناع المبهرة، تجدهم في مواقع التواصل الاجتماعي يكشفون عن كل خبايا حياتهم يذكرون مغامراتهم و متعتهم في الحياة من خلال طرق العيش التي اقتنعوا بها ويمارسونها. يستميلون العقول بخطابات بارعة بلغة رصينة قوية، تبدأ بالتعريف بها ثم صنع جماعات و أتباع، ثم الإشهار لمنتجاتهم ودوراتهم وفكرهم من تم محاضرات ولقاءات. تنمو دائرة الأتباع إلى أن نجدهم تحت لواء جمعيات ومنظمات لها رسالة وأهداف تخدم المجتمع، كالسياحة مثلا وتنمية الذات وتنمية المرأة الماكثة بالبيت، أو

سلسلة دورات ومهرجانات ذات عناوين مدروسة مستهدفة فئة محددة، فنجد دورة التميز الأنثوي، ونجد دورة كوني أنثى، ونجد دورة الاكسسبارز، ونجد دورات خاصة بصناعة الذات، تحمل في طياتها قيما كثيرة تسعى إلى خلق أسلوب حياة وفق تلك القيم و وفق تلك الرموز والشفرات التي سرعان ما تفهم من خلال الاحتكاك المباشر مع هؤلاء المدربات.

ممارسات الكوتشينغ أخذت أشكالا متعددة تختلف من مدرب إلى آخر من توجه إلى آخر، فبرغم من تواجدهم في نفس المنطقة وفي نفس الوقت، إلا أن كل فئة تتبنى طقوسا، معتقدات، قناعات وقيما اجتماعية ما، هذا التبني لا يبرز جليا إلا من خلال التشبع بتلك الأفكار و المبادئ والقيم التي جاء بها المدرب مهما كانت نوعيتها لتخلق فكرا و وعيا يتميز بتبعيته لذلك الكوتش، وبحكم التكرار والانتشار يتكون فيما بعد قناعات اجتماعية تخلق أسلوب عيش محدد، هذا ما يجعل الفرد في ريبة وشك وتفكير مستمر، كيف يمكنه مواكبة هذا الأسلوب، وتجده يبحث عن مبررات له، في حين نجد بعض المدربين يسعون إلى تحديد أساليب كانت ولا تزال هي الأصح في الحياة على حسب توجهاتهم، وبين هذا وذلك يظهر لنا تأثير القيم الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد وعرفها منذ الصغر في تبني أسلوب حياة جديد أو الحفاظ على أسلوب حياته ونمط المعيشة الذي كبر فيه. فالقيم جزء من تحيزات تشكل ثقافة مجتمع التي تنشأ الفرد عليها وجاء للحفاظ عليها لأنها تمثل هويته و وجوده وكينونته، في حين إن القيم تندرج ضمن تحيزات ثقافية وفي علاقتها مع العلاقات الاجتماعية فإنها تسعى للحفاظ على الأنماط الحياتية بما فيها أساليب الحياة اليومية .

ومن خلال ما أسلفنا ومن منطلق سوسيولوجي نحاول فهم العلاقة بين المتغيرين عن طريق التساؤل:

– هل تؤثر أساليب الحياة اليومية على القيم الاجتماعية عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية؟.

و يتفرع منه التساؤلات التالية :

– هل القيم الاجتماعية تنصهر في أساليب الحياة اليومية الوجاهية لعند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية؟.

– هل القيم الاجتماعية تتكيف مع أساليب الحياة اليومية الوجاهية عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية؟.

– هل القيم الاجتماعية تتحين من أجل أساليب الحياة اليومية عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية؟.

5. **الفرضيات:**

– **الفرضية العامة:**

تؤثر أساليب الحياة اليومية على القيم الاجتماعية للممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

– **الفرضيات الفرعية:**

– كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للوجاهية اتجهت القيم الاجتماعية إلى الانصهار عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

– كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للعضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

– كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للدينامكية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

6. **التحليل البعدي:**

الشكل رقم (1): شكل توضيحي للتحليل البعدي لمفهوم القيم الاجتماعية

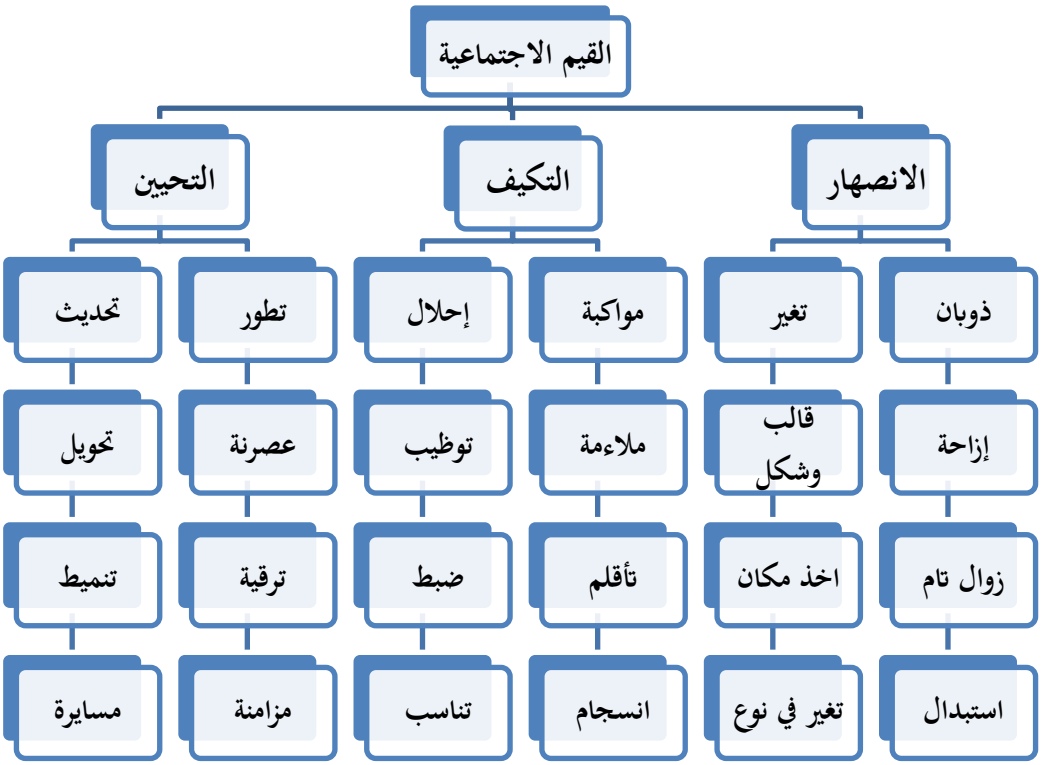

الشكل رقم (2): شكل توضيحي للتحليل البعدي لمفهوم أساليب الحياة اليومية

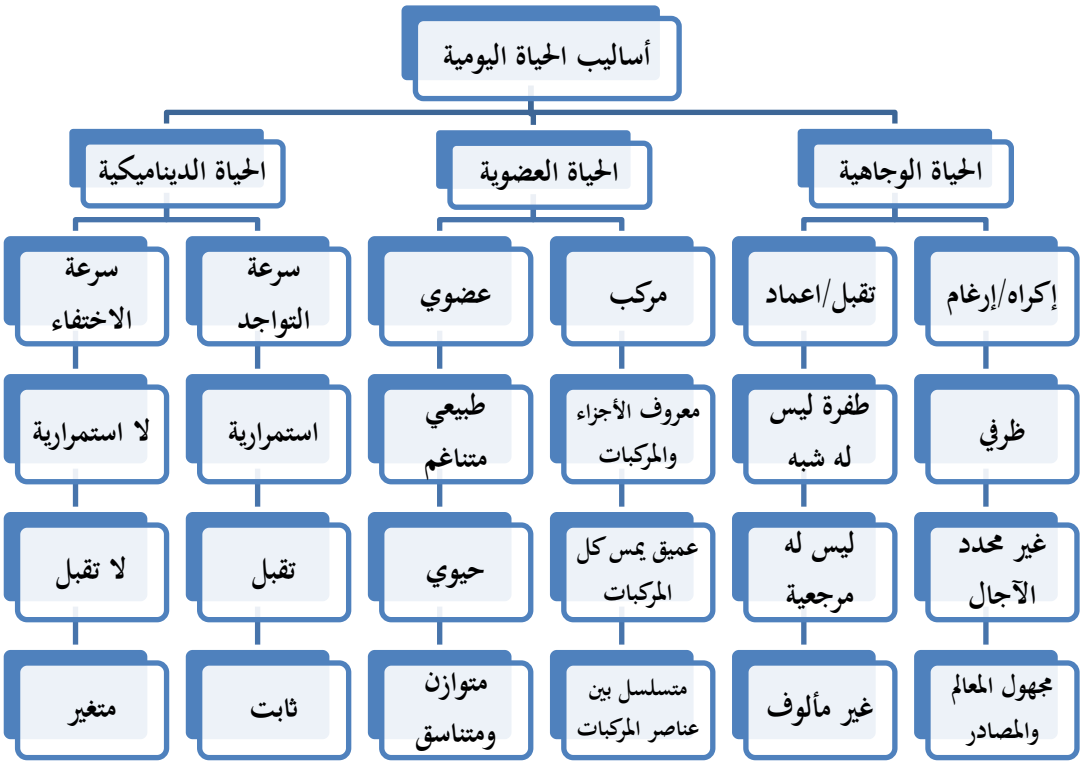

7. تحديد المفاهيم الإجرائية:

تعرف منهجية البحث في العلوم الاجتماعية أنها تشكل محطات ومبادئ يتقيد بها الباحث في سيرورة بحثه إلى أن يجتث موضوعه علميا، ويفوز بنتائج من أرض الميدان تؤهله أن يكون باحثا في تخصصه، ولأجل اكتساب هذا اللقب بجدارة و استحقاق كان على الباحث أن يمتلك كذلك ملكة البحث العلمي، التي تجعل فيه خصلة يتميز بها عن الآخرين، من بين هذه المراحل في المنهجية التي تبين مدى تميز الباحث عن غيره مرحلة التحليل البعدي للمفاهيم، وتشريح المفهوم إلى أبعاد ومكونات ومؤشرات، فهو ينزل من خلال عملية تشريح المفاهيم من المجرد إلى الملموس، والعبور عبر هذه الخطوات ليس بالأمر الهين، خاصة وأن تخصص علم الاجتماع هو تخصص المفاهيم وتشكيل وقولبة المفاهيم، كذلك إن فهم الموضوع هو فهم لجميع حيثياته وتفاصيله، وحتى وضع مفاهيم مناسبة في أماكنها وكأنها مصفوفة شطرنج، تضع المناسب في الوقت المناسب ليفوز الباحث بالأخير في مقاربة موضوعه بشكل جيد وممتاز، وكما أشرنا أن عملية تحديد المفاهيم هي عملية حسم للبحث (الأهمية التي يوليها جل المختصين لعلاقة التأثير المتبادلة بين النظرية و البحث، فالمفاهيم هي بمثابة حلقة وصلة بين النظرية

والبحث،كما أن لكل منها محددات نظرية تحيط به، و أبعاد ومتغيرات إجرائية تخصه، لذلك فإن عملية تحديد المفاهيم تكتسي أهمية بالغة في أي بحث اجتماعي، لها شروط خاصة و أن الاستغناء عنها يعتبر تقصيرا منهجيا يجب تفاديه)[1].

1.7 المفاهيم المتعلقة بالقيم:

أ. **مفهوم القيم اصطلاحا:** (القيمة تعني أي شيء يكون موضوعا لأي اهتمام، و هي بهذا المدلول تشمل الاهتمام الثقافي، غير أن ميدان الاهتمام الثقافي ينحصر في الأشياء التي يشترك الناس في الاهتمام بها، فمهما تعددت أو اشتدت صلة أي فرد بشيء معين فإن ذلك الشيء لا يصبح موضع اهتمام ثقافي طالما أن هذه الصلة تقتصر كليا على فرد واحد)[2].

ب. **القيم الاجتماعية (مفهوم إجرائي):** هي تمثل ذهني عند الأفراد، تقوم الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على ترسيخه في الأجيال و إعطائه معنى ومفهوما في أرض الواقع من خلال جملة من الوسائل سواء القصة، الحكاية، الأمثال الشعبية، المناهج الدراسية، الكتب، الأعمال المشتركة، المسرح و الكثير من الوسائل. فالقيم الاجتماعية هي المرجعية التي يقيس عليها الأفراد مدى صحة سلوكاتهم وتصرفاتهم، القيم الاجتماعية ترسخ في الأجيال بأي طريقة في الصغر لكن العمل بها في الكبر وفي فترة النضج يكون وفق قناعة لدى الأفراد فيمكن أن يتبنى الفرد قيما ويلغي قيما أخرى، والقيم الاجتماعية ليست ثابتة إنما لها ميكانيزمات للتفاعل مع العلاقات من أجل الحفاظ على أنماط الحياة، هذه الميكانيزمات هي : التحيين، التكيف، و الانصهار.

ج. **القيم المحافظة:** (مفهوم إجرائي) جملة القيم الاجتماعية والدينية والجمالية والاقتصادية والثقافية التي نشأ عليها الفرد، لا تتغير في سلم الترتيب القيمي، وهي راسخة في ذهنية الفرد وأعطت له تصورات و تمثلات من خلالها يستطيع تصنيف أمور حياته، و هي مفتاح خارطة تعاملاته اليومية.

---

[1] غربي علي، **أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية و المحددات الواقعية**، مجلة العلوم الإنسانية، ع11، قسنطينة، 1999، ص97.

[2] الجموعي مومن بكوش، **التغير الاجتماعي و انعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة "دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية"**، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة مُحَمَّد خيضر، 2016-2017، ص110-111.

د. **القيم المستحدثة:** (مفهوم إجرائي) جملة القيم المتبنية التي هي قيد التأسيس، التقطها الفرد من خلال الاحتكاك الثقافي الذي مصدره وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية، كذلك التثاقف المتبادل من خلال دورات التنمية البشرية، وهي مكتسبة في مراحل عمرية متقدمة، وليست نتاج تلقين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، قد تكون عابرة، مؤقتة ،ظرفية أو راسخة، يسعى الفرد إلى احتوائها وتبنيها ومن تم نشرها.

2.7 المفاهيم المتعلقة بأساليب الحياة:

أ. **أسلوب الحياة اليومية:** اتفق اصطلاحا على أن أسلوب الحياة (يحمل ثلاث معان رئيسة أولها القيم التي يحملها الشخص ويستعين بها للرجوع إلى عدد من القواعد محددة الأبعاد (كالحرية والعدالة والمساواة....)، ثانيها مجموعة من الاتجاهات و الرأي العام و الاهتمامات والنشاطات، و ثالثها أنه نمط حقيقي من السلوك كالعمل في منظمة سياسية)[1].

وعرفته منظمة الصحة العالمية WHO (1989) بأنه (مجموعة العادات السلوكية التي جرى تشكيلها وتكوينها من خلال القيم والمعتقدات السائدة في حضارة معينة. ومن خلال الفرص والقيود التي تفرضها حالات أو أوضاع اجتماعية و اقتصادية معينة)[2].

ب. **أسلوب الحياة الوجاهي:** (مفهوم إجرائي) أسلوب الحياة الوجاهي: هو نمط اجتماعي معيشي جديد يخالف تعاليم المنظومة الاجتماعية يفرض على الفرد سواء بالإكراه أو من خلال التقبل على مضض، بمعنى أن الفرد ليس له خيار في مواكبته والعمل به، يتسم هذا الأسلوب بوجوده فترة غير محددة وغير معروفة من الزمن، من بين مؤشراته: الظرفية، الإكراه، و أجل غير محدد.

ج. **أسلوب الحياة العضوي:** (مفهوم إجرائي) نمط حياة معيشي متعود عليه لا يخالف تعاليم المنظومة الاجتماعية بل يدعمها ويحافظ عليها، وهو انعكاس لمنظومة القيم الاجتماعية وهي مرجعية له، وليس هناك أي شيء يهدد زواله، من مؤشراته: الديمومة، التقبل، الاستمرارية.

د. **أسلوب الحياة الديناميكي:** (مفهوم إجرائي) هو نمط حياة معيشي متغير وغير واضح الملامح، يتسم بالسرعة في التواجد والسرعة في الاختفاء، ليس له ضوابط ولا مرجعية له، بمعنى ليس له سند

[1] Ling,P.M&Glantz,S.A, **using tobacco-industry marketing**, 2002, p2983.

[2] Abel,T&Cockerham,W.(1989), **Health life style and self-Direction Employment among american men : A test of the spillover effect.Journal of social psychology**, Med, Vol.28, No.72, P1269-1274.

اجتماعي لأنه سريع الزوال بمجرد عدم توافقه مع منظومة القيم الاجتماعية، من بين مؤشراته: ثابت/متغير، تقبل/لا تقبل، استمرارية/لا استمرارية.

3.7 المفاهيم المتعلقة بمفهوم ممارسات الكوتشينغ:

أ. **تعريف الكوتشينغ:** يعرف الاتحاد الدولي الكوتشينغ (بأنه علاقة شراكة مع المستفيد في عملية تشحذ الفكر والإبداع لديه، وتلهمه ليضاعف قدراته وإمكانياته الشخصية والمهنية)[1].

ب. الكوتش: مفهوم إجرائي هو المدربة المتحصلة على شهادة تدريب أو دبلوم في مجال التدريب، تحمل أخلاقيات مهنة التدريب، وتحمل معها تقنيات الكوتشينغ مهما كان نوعه، المهم يكون هدفه تنمية الذات والرقي بها مع ممارسة تلك الخبرات التي تعلمتها بتنظيم العديد من الدورات والمحاضرات.

4.7 المفاهيم المتعلقة بالميكانيزمات:

أ. **الانصهار:** (مفهوم إجرائي) هو الذوبان والامتزاج مع مكونات أخرى حتى يتشكل نوع جديد، في هذه الحالة نقصد به انصهار القيم في نمط الحياة والذوبان فيها والتمازج، حتى يعطينا شكلا آخر للقيم سواء جديدة أو واحدة معروفة أخذت قالب جديد، بمعنى قد تفرغ بعض القيم من محتواها ويعاد تشكيلها بشكل قالب جديد.

ب.التكيف: (مفهوم إجرائي) هو مواكبة الاختلافات والتغيرات دون إحداث تغيرات شكلية واضحة، في هذه الحالة نقصد به تكيف القيم الاجتماعية مع أنماط الحياة دون الاخلال بمعنى القيم من أجل استمرارية نمط الحياة، في هذه الحالة القيم نفسها وبنفس القوة التي هي عليها يمكنها أن تتغلب على نمط الحياة لكن تتغاضى عن هذا من أجل سلامة الفرد وتكيفه مع واقعه، مثلا قيمة الصدق هي نفسها الصدق في حين من أجل إحلال المسامحة والاستقرار كأن يقول كذبة بيضاء.

ج. **التحيين: (مفهوم إجرائي)** هو التطور وأخذ أشكال جديدة أو مقاسات و أحجام جديدة، و إعادة التهيئة في هذه الحالة التحيين هو تطور القيم الاجتماعية من حالتها المحلية إلى العالمية، ومن حالتها الفردية إلى الثنائية، بمعنى قد نجد قيمتين اندمجت ببعض لتشكل قيمة واحدة، مثلا قيمة التعاون والتضامن عند تحيينهما أصبحت بشكل قيمة الأخوة، كذلك قيمة العفو تحينت مع قيمة الصفح وأعطتنا قيمة المغفرة.

---

[1] الكوتش رائد الجهني، **الكوتشينغ وعلاقته بالجودة جودة الكوتش**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/8/8 https://bitly.ws/3fZ9a .

8. الإقتراب النظري:

بين البحث العلمي والنظرية علاقة تكامل، فالنظرية تتجدد بالبحث العلمي والبحث العلمي يصبح له قيمة ومرجعية عندما يستند إلى نظرية ما، أو نظريات متفقة في جوهرها ومرجعيتها، فتحتاج كل دراسة إلى جانب نظري تستند عليه في تفسير النتائج و تحليلها، فالنظرية إطار فكري يفسر مجموعه من الفروض العلمية، ويضعها في نسق علمي مرتبط ببعضه البعض. يعرفها **تالكوت بارسونز Talcott Parsons** بأنها (تشكل وحدة لمفاهيم مترابطة ومتساندة منطقيا وبنائيا، لها مرجعية أمبريقية في الواقع، تشكل فيها العلاقات بين الأجزاء إمكانية اشتقاق فرضيات جديدة أو تعميمات تعبر عن انتظامات أمبريقية)[1]، ويعرفها **توماس وورد Thomas Ward** بأنها (نسق منطقي استنباطي استقرائي، يتكون من مفاهيم وتعريفات و افتراضات، تعبر عن علاقات بين اثنين أو أكثر من أوجه الظاهرة، ويمكن أن يشتق منها فرضيات يمكن التحقق من صحتها أو خطئها)[2].

حسب **مُحَمَّد المرجان** فإن (المقاربة السوسيولوجية هي محاولة من أجل التدخل من خلال اعتمادها على المناهج الملائمة التي يمكن أن تسهم في تقديم مقترحات تفسيرية بغرض إيجاد حل مقبول لظاهرة أو مشكلة اجتماعية أثيرت في المجتمع، وهي تسعى إلى تنظيم عالم غير مرتب عبر البحث عن القوانين التي تنظم الظاهرة و آليات اشتغالها و أشكال تطورها و التأثيرات التي تحدثها، مع حرصها على تحقيق أربعة عناصر متعارف عليها في الحقل السوسيولوجي: التشخيص، النقد، المعالجة، التوجه)[3].

في حين فصل في مفهومها الدكتور **بولعراس نور الدين** حيث هي (جملة من المفاهيم التي زكتها تجربة البحث الاستكشافي وتبنتها الدراسة، أي أن المقاربة السوسيولوجية هوية، وهويتها هي نسبها العلمي أو حقلها النظري الذي تنتمي إليه، مما يتعين على الباحث مسؤولية تدقيق المستند المعرفي لدراسته، أي ربط مفاهيم مقاربته بإطارها النظري المنتمية إليه)[4].

---

[1] إبراهيم عيسى عثمان، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 2008، ص16.

[2] **نفس المرجع**، ص16.

[3] **المرجع نفسه** ، شوهد يوم 2023/07/14، الساعة 10:50.

[4] نورالدين بولعراس، **المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي**، محاولة ميثودولوجية أمبيريقية من أجل تجاوز إشكالية الاختيار، العرض و التوظيف، مقال: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع35، جامعة ورقلة، 2018، ص30.

من خلال جملة التعاريف التي استعرضناها سواء للنظرية أو المقاربة السوسيولوجية فإننا ملزمون بتبني إطار نظري متكون من إحداهما حسب نوع الدراسة و الموضوع والمتغيرات لأجل وضع البحث في قالبه العلمي المنطقي

1.8 النظرية الثقافوية (نظرية الثقافة):

ما نحتاجه في دراستنا هذه هو كيف نفسر الأنماط الحياتية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، وكيف تبنى السلوكيات اليومية لتؤسس إلى نمط حياة خاص بالأفراد أو الجماعات والمؤسسات، وترتقي وتعمم لتمس مجتمع بأسره في ظل تواجد تحيزات ثقافية متكونة من قيم وعادات وتقاليد أي عناصر الثقافة ...، لهذا ما نحتاجه هو نظرية وإطار نظري شامل يلم بجميع مكونات الثقافة ويدرس ويحدد كيف تعمل هذه المكونات مع بعضها البعض.

تلعب الثقافة دورا هاما في حياة الإنسان فهي جزء مهم في حياته باعتباره فاعلا وعضوا في المجتمع.(فالثقافة هي الأداة التي نستطيع من خلالها التفريق بين الفرد والآخر وبين النوع والآخر وبين مجتمع و آخر، الثقافة اختص بها البشر دون المخلوقات الأخرى، ما يخولها أن تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري.

يتفق الناس مع بعضهم في نواحي، ومع البعض الآخر في نواحي أخرى، في حين لا يتفق مع الكل في نواحي ثالثة، فنجد البيولوجيا كتخصص وعلم تدرس اتفاق الناس مع بعضهم في مظاهر فسيولوجية، أما علم النفس تهتم بدراسة الجانب الذي يرى أن الناس لا تتفق مع بعضها البعض، بمعنى وجود فوارق فردية، في حين أن الجانب الثاني أي يتفق الناس مع بعض الناس في بعض النواحي فهذا موضوع دراسة في علوم الاجتماعية (علم الاجتماع و الأنثربولوجيا)، فهذا التخصص يدرس مظاهر الاتفاق والاختلاف بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، وعليه فالثقافة عنصر أساسي في حياة المجتمع وفي دراسة المجتمع كذلك)[1].

الأسلوب الذي يسير عليه الناس في حياتهم يعتمد على طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع مع بعض الآثار التي تتركها العوامل الجغرافية والبيولوجية، وهنا تبرز أهمية الثقافة كعنصر لا غنى عنه في الدراسة

[1] اقتباس بتصرف من مرجع نظرية الثقافة مدى تماسك وترابط الأفكار وتشابهها مع أي صياغة يحول عن الإتيان بجمل غير مشابهة لما جاء في المرجع، مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

التي تهدف إلى التعريف بالحياة الاجتماعية للناس وتفسيرها وفهمها، وهي موضوع البحث العلمي الذي يعنى بالتحليل والتنظير.

ولما كانت الثقافة هي كل (مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، الفنون و الأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع)[1]، حيث يظهر جليا أن هناك جملة من المكونات للثقافة وعناصر مادية و لامادية تنشا من خلال التفاعل الاجتماعي حيث تأخذ طابعا إلزاميا مع وجود علاقات بين الأفراد والعناصر المكونة للثقافة ...، كما يعرفها **روبرت بيرستد Robert Bierstedt** أنها (ذلك الكم المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع)[2].

وعليه فالثقافة ظاهرة مركبة تتشكل من جملة من العناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي، ومن جملة التعاريف والمفاهيم والمسميات للباحثين في مجال الثقافة نجد أن هناك اتجاهين لتفسير مفهوم ومعنى وتعريف الثقافة (فالثقافة تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية، أما الاتجاه الآخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما والعلاقات التي تربط أفراده توجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم ...، وعليه فالثقافة تشتمل على ثلاث مفاهيم كبرى، التحيزات الثقافية و العلاقات الاجتماعية، أنماط و أساليب الحياة، وهي مكونات مترابطة بعضها ببعض، فالتحيزات الثقافية تشتمل على القيم و المعتقدات المشتركة بين الناس، والعلاقات الاجتماعية تشتمل على العلاقات الشخصية التي تربط الناس بعضهم بالبعض الآخر، أما أنماط الحياة فهو الناتج الكلي المركب من الانحيازات الثقافية والقيم الاجتماعية)[3].

ترى نظرية الثقافة أن هناك (قابلية نمط الحياة للنمو اجتماعيا وثقافيا على أساس حرص كل نمط على تنمية ممارسات وقيم ومعتقدات تقوم بدورها بإضفاء شرعية على نموذج العلاقات الاجتماعية الخاص بذلك النمط، مع اعتماد تلك الأنماط شبه التام على بعضها البعض ...، بالمقابل لهذا فإن جل علماء الاجتماع و الأنثربولوجيا قد فسروا نظرياتهم على مبدأ التفاعل بين التحيزات الثقافية والعلاقات الاجتماعية الذي يعطينا نمط اجتماعي ما)[4]، بمعنى أن التفاعل بين التحيزات والعلاقات

---

[1] مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص10.

[2] **نفس المرجع**، ص10.

[3] **نفس المرجع**، ص11.

[4] **نفس المرجع**، ص14.

الاجتماعية هو تفاعل وظيفي، لهذا نجد النظرية الثقافية تفسر الظواهر تفسيرا وتحليلا وظيفيا بين الأجزاء المكونة لتلك الظواهر أو الأنماط، وعليه فسرت النظرية الثقافية أعمال علماء الاجتماع والانثربولوجيا تفسيرا وظيفيا، ومن خلال هذه التفسير نحاول تطبيق هذا النموذج على موضوع الدراسة.

في كتاب نظرية الثقافة جاء تبيان لدور التفسير والتحليل الوظيفي في أعمال رواد علم الاجتماع والانثربولوجيا كالتالي[1]:

أ. مونتيسكيو Montesquieu (1689_1755) "..... نجد في كتابه "روح القوانين" أنه ميز بين ثلاثة نماذج لأنظمة الحكم: الجمهورية، الملكية، الاستبدادية، هذا التصنيف للحكومات هو تصنيف للعلاقات الاجتماعية، وكل نمط من التنظيم الاجتماعي السياسي يقوم على مبادئ متميزة (انحياز ثقافي)، هذه المبادئ تعد ضرورية للحفاظ على مؤسسات كل نظام، مثل الشرف في الملكية والفضيلة في الجمهورية والخوف في الحكومة الاستبدادية، وفي ضوء هذه المبادئ يوضح **مونتيسكيو** كيف تساعد القوانين في كل مجتمع في العمل على حماية التنظيم الاجتماعي السياسي وظيفيا، والدين مثله مثل القوانين لابد أن ينسجم مع نمط العلاقات الاجتماعية .....

ب. أوغست كونت Auguste Comte (1798_1857) يؤسس إلى أن الاعتماد متبادل بين أجزاء وعناصر النظام الاجتماعي، لأن الظواهر الاجتماعية متصلة يبعضها البعض ومرتبطة ببعضها البعض، بالرغم من كل هذا هو يرفض تصنيف **مونتسكيو** للأنظمة الاجتماعية السياسية أي أنماط الحياة في المجتمع، ويبرز جانبين مهمين تقوم عليهما الحياة في المجتمع هما الثوابت الاجتماعية (الشروط الضرورية لوجود مجتمع أي ما يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة في المجتمع) والديناميات الاجتماعية (وهي جملة العوامل التي تجعل من المجتمع في حالة تغير)، وعلى هذا الأساس جاءت نظرية التطور الاجتماعي بمراحلها الثلاثة اللاهوتية الميتافيزيقية و الوضعية، ويؤكد **أوغست** على أن الشرط لأي مجتمع هو الإجماع على نظام القيم بين أعضاء المجتمع، المجتمعات هي عبارة عن مسرح لأنماط حياة متنافسة ومن الطبيعي أن لا يخلو أي مجتمع من نظام القيم هذه القيم المشتركة توجد على مستوى أنماط الحياة في المجتمع.

[1] **نفس المرجع**، بتصرف، ص15-22.

ج. كرس **هربرت سبنسر Herbert Spencer (1820_1903)** كتابه مبادئ علم الاجتماع لتحليل الكيفية التي تؤدي بها الأبنية المؤسسية المختلفة في المجتمع (الأسرية والسياسية والاقتصادية والدينية والمهنية وغيرها ....) وظائفها في الحفاظ على المجتمع، كما يعرف المشتغلين في علم الاجتماع أن نظرية التطور يفسر بها **سبنسر** التغير الاجتماعي، فإذا كان التطور يختص بالنمو في العلاقات فإن التحليل الوظيفي يعنى بالعلاقات بين أنماط السلوك عبر مرحلة معينة من الزمن ولا تنافر بين الاثنين لأن التحليل الوظيفي ينبغي أن يحدد الدور الذي تلعبه النتائج المترتبة على نمط سلوكي معين على ثبات هذا النمط عبر الزمن، أما التطور فيعود إلى سياق الزمن الماضي لهذا السلوك، ويرى باحثو نظرية الثقافة أن الوظيفية عند **سبنسر** لا تخلو من قيود قيدت نفسها بها، متمثلة في التطور من البدائي إلى الحديث وتحرير الوظيفية عند **سبنسر** يتطلب تحريرها من أسر ثنائية البدائي الحديث التي ربطها **سبنسر** بها.

د. ينطلق **ايميل دوركايم (1858_1917)** من فكرة أن أفكارنا حول العالم وكيف تسير الحياة فيه نابعة من علاقاتنا الاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية تولد أنماط لإدراك العالم من حولنا، وهذه الأنماط بدورها تساهم في الحفاظ على تلك العلاقات، ويتم تثبيت الأفراد في المجتمع والنظام الاجتماعي السائد لغرض معين، و الوظيفة هي دعم نمط حياة ما فالأدوار والمعايير التي تشكل النظام الاجتماعي تكمن في داخل الأفراد، كما توجد خارجهم وتمارس هذه الأدوار والمعايير تأثيرا مستقلا على من أوجدوا هذه الحقائق الاجتماعية التي يعتبرها **دوركايم** المجال الخاص بالعالم الاجتماعي، في دراسة **دوركايم** لتقسيم العمل الاجتماعي نجده ميز بين نوعين من الأنماط الاجتماعية (المجتمعات)، مجتمع ما قبل الصناعي الذي يتميز بالتضامن الآلي الذي هو التماسك، حيث يقوم على مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين الناس في المجتمع، أما النمط الثاني فهو المجتمع الصناعي الذي يعرف فيه التضامن العضوي متمثلا في تقسيم العمل بين الناس على أساس من التخصص الوظيفي.

هـ. اختص **كارل ماركس (1818_1883)** بالنظرية المادية التاريخية، حيث تتضمن نوعين من التفسيرات الوظيفية، أولها أن قوى الإنتاج تفسر علاقات الإنتاج، أما التفسير الثاني مفاده أن علاقات القوة الاقتصادية تفسر البنية الفوقية، وكلاهما تفسيرات وظيفية، وبمقارنة تلك التفسيرات بنظرية الثقافة وجد الباحثين أن إعطاء الأولوية للقوى المادية أمر مظلل، فالتقنيات تأتي وتذهب

ولكن أنماط الحياة القابلة للنمو تظل دائما، بل إن أنماط الحياة هي التي تسبغ المعاني على التقنيات، كما أن العنصر البشري هو الذي يتحكم في العنصر الغير البشري. تتفق نظرية الثقافة مع الماركسية في أن الناس في أنشطة الإنتاج الاجتماعي لحياتهم يدخلون في علاقات محددة و أن هذه العلاقات تفسر وظيفيا الكثير من السلوك والمعتقدات.

و. **ماكس فيبر Weber Max (1864_1920)** في نظرياته يستخدم منطقا ثقافيا وظيفيا، أنه يفسر السلوك والمعتقدات بالنظر إلى نتائجها بالنسبة لأساليب الحياة، حيث يفترض **فيبر** أن كل مجتمع ينقسم إلى شرائح اجتماعية متعددة يسميها (جماعات المكانة)، ولكل جماعة نمط حياة خاص بها و رؤية للعالم مرتبط به، ومن تم تشكل الجماعة سلوك أفرادها و رؤيتهم للعالم، ومثلها مثل أنماط الحياة في نظرية الثقافة، فإن هذه الجماعات توجه أفرادها فيما يفضلونه وما يعرضون عنه إضافة، إضافة إلى ذلك يرفض **فيبر** الفصل بين القيم و العلاقات الاجتماعية، حيث تعمل القيم في نظره على إضفاء الشرعية على التنظيم الاجتماعي الذي تظهر فيه.

ز. تتبعت نظرية الثقافة جهود علماء الاجتماع المعاصرين (**مرتون، شتنشكومب، إلستر**) من أجل إعادة بناء التحليل الوظيفي، **روبرت مرتون Robert Merton (1910_2003)** في كتابه الشهير "الوظائف الظاهرة و الكامنة" تطهير التحليل الوظيفي مما علق به، ولعل أكبر مساهمته في الوظيفية تكمن في تحدي ما يسميه "الوحدة الوظيفية للمجتمع"، بمعنى أن الوظائف تتعلق بالمجتمع في حالته المجردة، إذ كيف ينطبق ذلك على المجتمعات الصناعية المركبة، فالأفعال قد تكون وظيفية بالنسبة لبعض الأفراد والجماعات، ولكنها غير وظيفية بالنسبة لغيرها، ويبرهن على ذلك بالتحليلات الوظيفية حول دور الدين في المجتمعات المعاصرة وخاصة المجتمعات متعددة الأديان، متسائلا كيف يتحقق دور الدين في عملية الاندماج في تلك المجتمعات، وهكذا تدور سمة التحليل الوظيفي عند **مرتون** حول من يستفيد، فما هو وظيفي بالنسبة للأجزاء في المجتمع ربما يكون غير وظيفي بالنسبة للأجزاء الأخرى.

بعد استعراض هذا التراث السوسيولوجي من خلال تفسيرات النظرية الثقافية التي تبني كما أسلفنا تفسيرات لنمط الحياة من خلال التفاعل بين التحيزات والعلاقات الاجتماعية، و أن أي نمط اجتماعي لا يمكن أن يستمر لولا التفاف وتضافر التحيزات والعلاقات الاجتماعية حوله وهذا موضوع دراستنا، حيث نحاول أن نفهم كيف تتشكل أساليب الحياة اليومية وكيف تؤثر أساليب الحياة اليومية التي هي أنماط حياة خاصة بالأفراد والتشكيلات الاجتماعية ومؤسسات المجتمع، أي بنى

المجتمع على القيم الاجتماعية، وكيف أن القيم الاجتماعية تتكيف مع أساليب الحياة وهذا ما وجدناه من خلال نظرية الثقافة التي تفسر كل هذا تفسيرا وظيفيا (نحن نحاول أن نبرهن على أن استمرارية نمط الحياة يعتمد على وجود علاقة تساندية متبادلة بين تحيز ثقافي معين ونمط محدد للعلاقات الاجتماعية، وتلك التحيزات والعلاقات لا يمكن الخلط والتوفيق بينها معا، وهذا ما نسميه شرط الانسجام)[1]، كذلك أدرج الباحثين في نظرية الثقافة في المرجع نظرية الثقافة (يجب على الأفراد إذا ما أرادوا صياغة نمط حياة لأنفسهم أن يتفاوضوا حول مجموعة القيم والمعتقدات القادرة على دعم هذا النمط، و هدفنا هو بيان أنه عبر نطاق واسع من الظواهر سواء كانت طريقة توجيه اللوم أو تفسير اللامبالاة أو إدراك المخاطر، تفرز العلاقات الاجتماعية تفضيلات ومدركات معينة تحفظ بدورها تلك العلاقات، وبدلا من أسلوب العلم الاجتماعي الذي يبدأ من النهاية أي بالتسليم بالقيم والمعتقدات فإن نظريتنا تجعل من الاهتمام بالسؤال حول لماذا يريد الناس ما يريدونه؟، ولماذا يدركون العالم على نحو معين؟، موضوعات محورية في البحث الاجتماعي أن الحاجة لشرح تفصيلات الأفراد ومدركاتهم تستدعي أسلوب التفسير الوظيفي، أي الطريقة التي تعتبر أثار سلوك ما أو ترتيب اجتماعي معين عناصر أساسية لأسباب هذا السلوك)[2].

نظرية الثقافة هي نظرية اعتمدها كل من **ميشيل تومبسون Mychal Thompson** و **ريتشارد إليس Richard Ellis** و **آرون فيلدافسكي Aaron Wildavsky**، حيث تم شرحها في كتاب بعنوان كتاب نظرية الثقافة ترجمه للعربية **علي الصاوي**.

إن اختيارنا لهذه النظرية ليس اختيار مفاهيم خاصة بالنظرية فقط، إنما الاختيار هو اختيار طريقة فهم تفاعل مكونات الثقافة فيما بينها، والطريقة التي تعتمد في استمرارية نمط الحياة من خلال وجود علاقة متبادلة بين مكونات الثقافة.

2.8 نظرية الشعاب المرجانية:

الكل يعرف رائد المنهج الامبريقي **فرانز بواس Franz Boas** الذي جاء بالمنهج الامبريقي، فهو أول أنثربولوجي يقوم بالملاحظة بالمشاركة للثقافات البدائية، على يد **بواس** تتلمذ **ألفرد كروبر Alfred Kroeber** الذي له منطلق رائع في تصوير الثقافة، حيث (يصور الثقافة بالشعب المرجانية،

[1] **نفس المرجع**، ص30.

[2] **نفس المرجع**، ص31.

الشعب المرجانية مكونة من طبقات عديدة من حيوان المرجان، ولكن فقط الطبقة الأخيرة هي التي تكون على قيد الحياة، وبعد عدة سنوات تموت هي الأخرى، وتستبدل بطبقة جديدة حية، وبعد ولادة كل طبقة حية، يتغير قليلا الشكل الظاهري للشعب فيصبح أعلى قليلا، أكبر قليلا، ويبدو مختلفا قليلا، وهكذا وكل طبقة حية تنم وتتموج ظاهريا بكثير من الحرية، إنها متجذرة ومرتبطة بتاريخ لم تختره بنفسها وبالأسلوب نفسه)[1]، في البداية حاولنا وضع الصورة والفكرة التي استشف منها **كروبر** نظريته في تفسير الثقافة، وكأنه يشبه تراكم الشعب المرجانية بزمن وتاريخ إنتاج الثقافة(إن الثقافة قد بنيت وتكونت من مئات الأجيال من البشر، ولكن الجيل الأخير هو الوحيد الحي، هذا لو أردنا الالتزام بالمثال، وعندما نموت يأتي جيل جديد، لكنه يبدأ من قاعدة فارغة، إنهم يواصلون البناء على أساس ما تركناه من تراث مكتوب أو بنية وتقنية، وسوف يكون من الغباء وقصر النظر أن نعتقد أن الوقت الحالي هو فقط الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان، ونحن كفرد أو أمة الذين نصنع واقعنا الحالي، ولا يمكننا صناعته إلا حين أخذ ماضينا قاعدة للبناء و الاستمرار، وبعد سنوات سنصبح نحن الماضي والجيل الجديد هو الحاضر وهكذا)[2]، وما جاء به **كروبر** يرمي إلى كون(الثقافة مصونة، ولكنها تتغير قليلا حيث تستمر في أن تكون الشعبة المرجانية ذاتها ولفترات مديدة، لكنها تتغير قليلا كل عام، عندما يكون الفرد من عائلة مرموقة فإن ذلك يعطيه مكانة اجتماعية، ولكن مطلوب منه أن يتطور حتى لا تتعفن جذوره، النشء يفتقد النمط والأسلوب ويحتاج إلى أبعاد إضافية من العمق والمكان، إن موقع الشعبة المرجانية وعمرها لهما تأثير على الجزء الحي منها، وهذا الجزء يتموج ويصنع أفضل ما يستطيع من داخل واقعه ومحيطه ...، صحيح أن الشعب المرجانية قد تفرعت من بعضها بعض لكن كل واحد منها يمثل فردا قائما بذاته في جماعة تتسم بالاستقلالية، إنها نظم قائمة و إلى حد كبير تكون مستقلة)[3].

إن التفكير في الإطار النظري الملائم للدراسة يستدعي، تركيز ورؤية وتمحيص كيف استطاع الباحثين مثله تبني نظريات ما وكيف تم إسقاطها على البحث، الصعوبة لا تكمن في الطريقة فقط إنما الصعوبة تكمن في زهد الدراسات وكيف نجد هذه الدراسات، ثم كيف نقوم بفهم محتوى النظريات،

[1] توماس هيلان اريكسن، **مفترق طرق الثقافات مقالات عن الكريولية**، تر: محيي الدين عبد الغني، ط1، المركز القومي للترجمة، 2012، ص32

[2] **نفس المرجع**، ص32-33.

[3] **نفس المرجع**، ص33.

الكاتب في المراجع يتبناها بطريقة غير تخصصية أو يحرف محتواها، ويتبنى بعض المسلمات دون فهما، لهذا الباحث الفذ في علم الاجتماع و الأنثربولوجيا هو من ينتقي النظريات ويحررها من الشوائب التي طالتها عبر الاستخدام أو الاستهلاك الغير تخصصي، من خلال سرد أربع نظريات تختلف في نقطة البداية لكنها تجتمع في نقطة تفسير نمط الحياة وأسلوب الحياة من جهة كمتغير ومكون للثقافة، ومن جهة أخرى النظريات الأربع تشترك في اهتمامها بالثقافة، سواءا من حيث أنها ممارسات أو من حيث أن بها مكونات تتسابق متى تطفوا على السطح لتشكل متغير هام في الدراسات الأنثربولوجية والسوسيولوجية، وعليه وبما أن موضوع الدراسة هو **أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية**، حيث نهدف إلى الوصول إلى معرفة كيف تتشكل أساليب الحياة اليومية في ظل القيم الاجتماعية، وكيف تؤثر **أساليب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية**، لهذا نحن لا نلغي ما جاء في نظرية التفاعلية الرمزية في دراستهم (للتفاعلات التي تتم في الحياة اليومية حيث أن **غوفمان** في كتابه "أعراف التفاعل":

– عالج قواعد التصرف اليومي باعتبارها مقبولة ويتعرض الفرد للعقبات حال مخالفتها، "رموز، معايير، نماذج".

– هذه المعايير هي التي تسمح باستقرار العلاقات التبادلية في الحياة اليومية وتنتج "نمذجة للتصرفات".

– اهتم بالمعايير الاحتفالية لأنها أقل تناولا في مجالات البحث "ترسيخ نماذج".

– تنتمي المعايير الاحتفالية للقضايا التي تعتبرها أقل أهمية في حد ذاتها، إنما أهميتها تكمن فيما تحمله من معاني (بالنسبة لنا و للآخرين)[1]، ولا نلغي ما جاء في النظرية **الاثنوميثودولوجية** التي (تهدف إلى دراسة مناهج الجماعات **"الإثنوميثوديات"** وترى أن كل بحث يهتم بالحياة اليومية يستحق العناية وله دلالة سوسيولوجية "وهو ما أطلق عليه تسمية سوسيولوجية الحياة اليومية" بهذا يصبح مجالا للتحليل السوسيولوجي كل سياق من سياقات الحياة اليومية: حديث الأب مع ولده ،محادثات هاتفية، راجل يعبر الطريق، فرد يغير في جنسه، سلوكات الأطفال داخل المدرسة ...، ومن أجل إجراء هذا النوع من البحوث لا يجب الانطلاق من أي فرضية كانت بما أن الأمر يتعلق فقط باستعمال وسيلة هي الطريقة الاثنوجرافية [الملاحظة، المقابلة] لفهم إثنوميثوديات الأفراد)[2]، حيث

[1] خواجة عبد العزيز، **مرجع سابق**، ص225.

[2] **نفس المرجع**، ص229.

تشترك الدراسة الحالية مع النظرية الاثنوميثودولوجية من حيث الطريقة الاثنوجرافية كآليات و أدوات لجمع البيانات والمعطيات، وتعطينا الطريقة في تفسير والتحليل أنماط الحياة من حيث هي موجودة.

وعليه وبرغم من أن النظريتين هما أساس تفسير الحياة اليومية، لكن ضرورة الموضوع الذي نبحث فيه عن التفاعل بين القيم و أساليب الحياة اليومية يأخذنا إلى تبني نظرية الثقافة من حيث مبدأ أن القيم الاجتماعية باعتبارها تحيزات تتفاعل مع العلاقات الاجتماعية وظيفيا لتساهم في الحفاظ على نمط الحياة وأساليب الحياة باعتبارها جزء أو بعد من أبعاد نمط الحياة هذه من جهة ومن جهة أخرى نظرية **كروبر** الشعب المرجانية تصور طريقة تشكل أساليب الحياة اليومية وكيف أن الشعاب الأخرى تعطي قاعدة بيانات لتتشكل طبقة أولية تعتبر هي الصورة البارزة في المشهد، وهذا ما نراه في الثقافة التي تتكون من جمل عناصر ومركبات لا تظهر إلا من خلال الممارسات التي هي أساليب الحياة اليومية.

9. تقنيات و أدوات البحث:

1.9 أدوات جمع البيانات في البحث:

بما أن المنهج الذي اخترناه في الدراسة كيفي، فهذا يعني أن هناك أدوات وتقنيات محددة علينا الالتزام بها، بما أن لكل منهج علمي تقنيات خاصة به لهذا اعتمدنا في الدراسة على جملة من الأدوات والتقنيات الخاصة به.

أ. سيرة الحياة :

طبيعة الموضوع ومجتمع البحث قد فرضت جملة من التقنيات و الأدوات، حاولنا الاستعانة بدراسة الحالة التي هي"طريقة لدراسة وحدة معينة ..... دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وقد أطلق عليه الفرنسيون مصطلح المنهج المونجرافي، ويقصد به وصف موضوع مفرد باستفاضة"[1]. باعتبار أن البحث فرض علينا التعمق في التحليل و الغوص في عمق الشخصيات (مدربات الكوتشينغ) الأوائل الذين جلبوا هذه الممارسات إلى المدينة، ومن تم شكلن مجموعات خاصة بهن لأجل نشر هذا النمط، ومن أجل فهم كيف تتغير القناعات في تبني أنماط حياة جديدة في مجتمعات بسيطة فرضت سيرة الحياة نفسها كأداة وتقنية لجمع البيانات أكثر فعالية من دراسة الحالة في هذه الدراسة، فسيرة

[1] عبدالعزيز السيد، **مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007م، ص69.

الحياة هي "في تعريف بسيط لها، تاريخ حياتي، يحاكي ذاكرة فرد أو جماعة اجتماعية محددة لها خصوصيتها الثقافية "[1]، الهدف من اختيار سيرة الحياة هو أن هؤلاء المدربات اللواتي اعتبرناهم **قواد رأي** يسعون إلى تدوين سيرهم الذاتية.

و ما سيتناولونه ويقدمونه في هذه الدراسة سيعطى بشكل منطقي وصادق بعيدا كل البعد عن الزيف، كما أنهن سيمثلن الوقائع أحسن تمثيل، كذلك تسعين إلى تجسيد المشهد بصورة متقنة ومحكمة، لهذا فإن سيرة الحياة تعطي أريحية في التعامل مع المبحوثين أما دراسة حالة يراها المبحوث وكأنها تحقيق خاصة في هذا الموضوع الجد حساس.

ب. المقابلة:

في الجيل الثاني لممارسات الكوتشينغ من هن تلميذات لمدربات الكوتشينغ، بمعنى هن الجيل الثاني للكوتشينغ في ولاية غرداية، ومن أجل معرفة كيف هو نمط الحياة اليومية وأساليبهم اليومية في الواقع المعاش فرضت المقابلة نفسها على البحث لأنها التقنية الملائمة لجمع البيانات والمعطيات مع أفراد العينة، سواء كانت مقابلة معمقة أو سطحية على حسب دور المفردة وعلاقتها بالمدربات (قواد رأي).

ج. الملاحظة بالمشاركة:

بحكم ما تم الإشارة إليه في أهمية الدراسة، أن الباحثة مارست الكوتشينغ لسنوات هذا ما يجعلني أتتبع مجال الكوتشينغ من دورات تكوينية، محاضرات و تجمعات، هذا ما يسهل على الباحثة الولوج بين صفوف ممارسات الكوتشينغ، فكانت الملاحظة بالمشاركة في كل حدث وتظاهرة ونشاط لهؤلاء المدربات والمتدربات والأتباع، وعليه الملاحظة بالمشاركة كتقنية جمع البيانات في علم الاجتماع و الانثربولوجيا هي "دراسة بحثية رئيسة تهدف إلى الحصول على معرفة وثيقة وحميمة مع مجال محدد من الدراسة، مثل جماعة دينية أو جماعة مهنية أو جماعة منحرفة من خلال مشاركة مكثفة من الناس في بيئتهم الطبيعية، ويكمن الهدف الرئيسي من إجراء الملاحظة بالمشاركة هو الدخول في العوالم الشخصية لأولئك الذين تمت دراستهم، ورؤية تلك العوالم من وجهة نظرهم، وهي طريقة أقرب إلى مفهوم التفاهم أو الفهم المشترك للسلوك الإنساني"[2].

[1] BERTAUX Daniel, **L'enquête Et Ses Méthodes: Le Récit De Vie,** 3ème Éd, Paris, Armand Colin, La Collection Universitaire De Poche 128, 2010.

[2] طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2014، ص294-295.

د. الملاحظة:

لا يمكن لأي بحث أو دراسة متخصصة أن لا تتزين بتقنية الملاحظة العلمية المتخصصة، التي فيها من الفوائد الكثير، فالملاحظة هي التي جعلت الموضوع محور شك وريب بأن هناك متغيرات يجب دراستها، فلجأنا إلى الدراسة الاستطلاعية لفهم كيف علينا أن نتبع هذه الظاهرة، ومن أي زاوية سندرسها وكيف يتم التعامل معها، حتى في مرحلة القراءة وجمع الأدب السوسيولوجي الذي تناول متغيرات الدراسة، كانت الملاحظة هي الرفيق العلمي للباحث، و لا تزال الملاحظة مرافقه للباحث حتى في نقاشاته العلمية مع الباحثين، سواء الزملاء في طور الدكتوراه، أو الدكاترة والأساتذة من نلجأ لهم لأجل مد يد العون، لهذا كانت الملاحظة محور البحث حتى أن الباحث المتمرس من خلال الملاحظة يصبح لديه ملكة البحث العلمي "الهابيتوس السوسيولوجي".

10. صعوبات البحث:

تقليد منهجي وبحثي يلتزم به الباحثون في ذكرهم صعوبات البحث التي قابلتهم في مشوارهم منذ مرحلة غزو الموضوع إلى تحقيق الموضوع ميدانيا، ذكر صعوبات البحث يجعل من الباحثين في المجال يستفيدون من خبرات الباحث في طرق تعامله مع هذه الصعوبات.

في الدراسة لم نجد صعوبة في البحث بقدر ما وجدنا رفض المبحوثات القيام بمقابلات ورفض التعامل مع الباحثة، المبحوثات لم تتعاون في البحث وتخلف وعودها، الحديث هنا عن المدربات والمتدربات اللواتي تخلفن عن المقابلات وتحججن بالكثير من الحجج، كذلك الإجابات التي كانت مقتضبة.

خلاصة الفصل:

المدخل المنهجي أو الفصل المنهجي هو الهوية العلمية للدراسة، يعرف بها و بتموقعها لأي تخصص في علم الاجتماع تنتمي سواء ثقافي، تنظيم وعمل، تربوي، يحتوي هذا المدخل على أسباب اختيار الموضوع و الأهداف المرجوة منه، بالإضافة إلى الإشكالية التي انطلق منها الباحث والفرضيات التي حددت للدراسة، وخطوات البحث العلمي التي تتدرج من الذاتية إلى الموضوعية العلمية، كما جاء به علماء المنهجية ، حيث سماها **غاستون باشلار Gaston Bachelard** القطيعة الابستومولوجيا، أما علماء المنهجية في العلوم الاجتماعية حددوها بمراحل تفصل الذات عن الموضوع، وهي ثلاث ركائز

منهجية ابستومولوجيا في البحث الاجتماعي عامة، والسوسيولوجي خاصة (القطيعة، البناء، المعاينة والتحقيق) كما أنها مراحل تمكن الباحث التدرج من التجريد إلى الملموس في الميداني من خلال تحقيق الموضوع ميدانيا، وهذا ما تم الاعتماد عليه في هذا المدخل المنهجي متبعين قواعد المنهج كما جاء بها **إميل دوركايم**.

يعد المدخل المنهجي خارطة البحث العلمي التي تبين تموقع كل عنصر وكل جزئية من خلال الفهارس، ومن خلال المقدمة التي تعطي الفكرة العامة، مقرونة بملخص الدراسة، وفي الإجراءات فإن الدراسات السابقة هي التي تبين الفجوة العلمية بين الدراسات السابقة و ما جاءت به الدراسة والبحث كجديد في الإرث السوسيولوجي.

الفصل الثاني

جينالوجيا القيم

تمهيد

1. مفهوم القيم
2. الاتجاهات المفسرة للقيم
3. تاريخ مفهوم القيم
4. خصائص القيم
5. مكونات القيم
6. دور و وظائف القيم
7. تصنيف القيم

خلاصة الفصل

تمهيد:

القيم من المفاهيم المتداولة في البحوث الاجتماعية عامة و السوسيولوجية خاصة، كل يدرسها حسب الحالة المتواجد فيها، سواء كمتغير تابع أو متغير مستقل، وتعددت مفاهيمها لقيمتها العلمية والتداولية، وفي هذه الصفحات سنحاول عرض هذا المفهوم من حيث ما هي القيم و تاريخها خصائصها بصورة عامة، فمفهوم القيم مفهوم عابر للتخصصات.

1. مفهوم القيم:

لما نحلل مفهوم القيم نجد له عدة دلالات، أولا كلمة قيم باللغة الفرنسية(**Valeurs** تدل أصلا على اسم النوع من الفعل قام، بمعنى وقف و اعتدل و انتصب وبلغ و استوى)[1].

أما في اللغة العربية القيمة هي: (واحدة القيم و أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء و يقال: "قومت السلعة" و الاستقامة: الاعتدال يقال: "استقام له الأمر و قومت الشيء فهو قويم أي مستقيم "و" قام المتاع بكذا"، أي تعدلت قيمته به و القيمة: الثمن الذي يقاوم به المتاع، أي يقوم مقامه و قيم الأمر مقيمه و أمر قيم : مستقيم ....و في الحديث: ذلك الدين القيم، أي المستقيم الذي لا زيغ فيه و لا ميل عن الحق و الملة القيمة المعتدلة، و في المعجم الوسيط: القيمة: قيمة الشيء: قدره و قيمة المتاع ثمنه جمعه: قيم)[2]، جاء في القرآن الكريم **"فيها كتب قيمه"**[3] دلالة على الاستقامة وتبيان الحق والباطل.

وعليه فالقيمة تأخذ معنى الكم والمقدار والنصاب أي ما يمكن تثمينه وقياسه و تأخذ معنى التقويم والتعديل والتسوية، لكن في كل حالة هي تعطي معنى الاستزادة والتغير من حال إلى حال أحسن منه إلى أن تأخذ صفات المثالية والكمال والقدسية عند ارتباط المفهوم بالدين.

---

[1] الربيع ميمون، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1980، ص27.

[2] علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية والتربية**، ط1، مكتبة إبراهيم علي، المدينة المنورة، 1988، ص21.

[3] **سورة البينة**، الآية 3.

2. الاتجاهات المفسرة للقيم:

تعددت الحقول العلمية وتعددت مناهجها مما أدى إلى تعدد المصطلحات والمفاهيم، وعلى هذا الأساس نعرض في ورقتنا البحثية هذه جملة من التعاريف لمفهوم القيم في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

أ. القيم في علم الاقتصاد:

أخذ مفهوم القيمة في العلوم الاقتصادية شكلان:

الأول: (فهو صلاحية شيء لإشباع حاجته، و يعين هذا المعنى مصطلح قيمة المنفعة.

الثاني: ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، و هذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة و قيمة المنفعة لمتاع ما، هي تقدير الشخص بالذات لهذا المتاع، أما قيمة المبادلة فهي تقديره عند الجماعة التي يتداول بين أفراده.

أو قلنا الثمن فإن قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين أشياء مطروحة في السوق للمبادلة، ولا يمكن بأي حال أن يكون تعبيرا عن معايير كمية تقبل الجمع و الطرح)[1].

وعليه مفهوم القيمة يأخذ معنى الثمن والسعر، ومعنى آخر أي الشيء الذي له قيمة يمكن استبداله ومقايضته بشيء آخر. العلوم الاقتصادية تناولت مفهوم القيم على أنه رقم و سعر وحجم بمعنى أعطت للقيمة قياس يمكن من خلاله حساب الشيء الذي ارتبط بها.

ب. القيم في الفلسفة:

يذهب المعجم الفلسفي في تعريف القيم (من حق و خير و جمال تكون صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال في المعرفة و الأفعال في الأخلاق و الأشياء في الفنون و مادامت كامنة في طبيعتها في ثابتة لا تتغير بتغير الظروف و الملابسات)[2].

وهي (تلك الصفة التي يتصف بها موجود ما، سواء كان شخصا أو شيئا، إذا كان الموجود بالفعل مرادا أو مرغوًبا أو مقدًرا من إنسان أو جماعة معينة من الناس، أي إذا ما كان معترفا به بوصفه هدف لرغبة المرء الخاصة أو لرغبة أجنبية أو الرغبة لموجود ما)[3].

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، **ارتقاء القيم دراسة نفسية**، عالم المعرفة، أفريل 1992، ص31.

[2] إبراهيم مدكور، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983، ص151.

[3] محمود حمدي زقزوق، **مقدمة في علم الأخلاق**، ط3، دار القلم، الكويت، 1983، ص136.

في مجال الفلسفة القيم يعطى لها معنى معايير للتقييم وترتبط القيم في الفلسفة بالأخلاق والمثل العليا، فالقيم عليها يستند تقييم الفعل والسلوك والفرد بالالتزام أو التخلي حسب الفعل وارتباطه بالقيمة التي اتصف بها، والقيم في الفلسفة هي جزئيات من الأخلاق، وهي غايات منشودة يسعى الفرد لتحقيقها .

ت. القيم في علم الاجتماع:

القيمة الاجتماعية عند **وليام توماس William Thomas و فلوريان زنانيكي Florian Znaniecki** (تنطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محددا حيث تصبح في ضوئه موضوعا معينا أو نشاطا خاصا)[1]، وهي عبارة عن حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي من أهم العناصر البنائية التي تشتق من التفاعل الاجتماعي، لذلك فقد عرفها قاموس علم الاجتماع(بأنها الاعتقاد بقدرة شيء ما على إشباع رغبة إنسانية و هي صفة الشيء التي تجعله ذا أهمية لفرد أو جماعة ،و هي جزء من النسيج الاجتماعي وجدت مع وجود الإنسان و تفاعله مع بقية أعضاء المجتمع)[2]. وعليه القيمة الاجتماعية وجودها من وجود الإنسان و المجتمع راسخة في الذاكرة الإنسانية متفق عليها عند الكل الهدف منها إشباع رغبة إنسانية من خلالها يحافظ على المجتمع وتعرف معالمه ومدي تشبته بقيمه من خلال مؤشرات تواجد هذه القيم في ممارسات الأفراد.

إن مفهوم القيم مفهوم شاسع متعدد الجوانب فكل من يعطي له تعريف يأخذه من جانبه الخاص به و الايدولوجيا التي يتبناها والتفسير الذي يعتمده، في هذا الصدد قال **ريموند وليمز Raymond Williams**(مفهوم واسع وشامل له ميزة جذب الانتباه لإمكانية وجود عناصر قيمة في كل أنواع السلوك الفطرية أو التلقائية)[3] في هذه النقطة أي تعدد التعاريف لمفهوم ما، ما هو إلا تكملة وتدعيم لما وصف به علم الاجتماع أنه علم تعددت فيه المصطلحات والمناهج و التعاريف. فالقيم الاجتماعية جزء من ثقافة المجتمع ومكون من مكونات الهوية التي تسعى للحفاظ على المجتمع والنسيج الاجتماعي وسلامة الفرد، فهي تكسب الفرد مقياس يقيس من خلاله المعاني التي يسقطها على تصرفاته، سلوكاته، تفاعلاته وعلاقاته. القيم الاجتماعية مفهوم يختص به علم الاجتماع،

[1] مُحَمَّد عاطف غيث، **مرجع سابق**، ص428.

[2] أحمد حسن القواسة و عايد بن علي البلوي، **منظومة القيم الجماعية**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص31.

[3] حمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص147.

الانثربولوجيا، والعلوم الاجتماعية الأخرى وعلى ضوئه تفسر سلوكات الإنسان داخل المجتمع وداخل الجماعة. القيم الاجتماعية مفهوم بين التغير و الثبات وبين كونها قيم تقليدية وقيم مستحدثة.

3. تاريخ مفهوم القيم:

مر الفكر الإنساني في تطوره على 3 مراحل كبرى، العصر القديم الذي انتهى بنشأة الفكر الفلسفي في اليونان، انتهى في عام 529 م حين أغلقت مدرسة أثينا وأنهى حقبة المذهب الأفلاطوني، ويليه العصر الوسيط، ومن تم عصر النهضة حين سطعت شمس الفلسفة العربية، وفي القرن الـ 17 بدا العصر الحديث الذي ألغى كل الشوائب بظهور المنهج العلمي.

أ. العصر اليوناني:

(اهتم العصر اليوناني بالإنسان من حيث أنه كائن و بالوجود من حيث هو موجود، وسبب الوجود هو الخير أو القيمة "تضم فكرة الخير المطلق فكرتي الحق المطلق والجمال المطلق، أما الكائنات الأخرى فهي ظلال متفاضلة لهذا الثالوث الإلهي)[1]، على عكس **أفلاطون** الذي جعل القيمة كامنة في المثل الأعلى **بروتاغورس** جعل للقيمة دلالة ذاتية تكمن في الإنسان في ذاته وهو معيار كل شيء، (**بروتاغوراس** هو أول من تجرأ على إخضاع الإنسان للحقيقة والقيمة باعتباره مقياس الأشياء كلها)[2].

أما سقراط ربط القيمة بالمنفعة باعتبار القيمة سمة كلية معيارها الإنسان، وثمن هذا أفلاطون محاولة سقراط من خلال ربط الكائن بالقيمة وبالمثل الأخلاقية الأعلى، باعتبار أن الموجودات صورة عن الخير الأعلى.

من المميز في مفهوم القيمة أنها تأخذ قوالب في المعاني فتتحور حسب ما أسندت له لهذا نجد التعدد في تناولها والفرق بين كل باحث، عالم، ومشتغل عليها حسب توجهه، تفكيره، قناعاته، وكذلك عصره والظروف التي نشأ فيها والتيارات الفكرية التي احتك بها، لهذا سنجد اختلافا كبيرا بين مفهوم القيم في كل عصر، وكل منطقة و حقبة.

---

[1] العوا العمدة، **مرجع سابق**، ص56.

[2] **نفس المرجع**، ص58.

القيمة في العصور الوسطى:

في العصر الوسيط (تم استبدال مفهوم الكائن بمفهوم الشخص في ظل النظام اللاهوتي مع فرض الهيمنة الكلية للنظام اللاهوتي على هذا المفهوم، فالمادة هي الأدنى ثم الجسد والروح، ومن تم المثل الأعلى في ثالوث اللاهوت المقدس من ذروة الله إلى حضيض العدم في الدين المسيحي، فقد تم اعتبار الإنسان المجسد الوسيط للقيمة في الوجود، باعتبار أن الله ذاته شخص وأنه يقتضي أن يعيش خلقه كافة حياة شخصية باتحاد معه، والحياة ما هي إلا الوسط الذي يتم فيه الاتحاد)[1].

يظهر جليا أن في هذا العصر تم اعتماد شكل آخر للقيمة، ووضعها في منظور وقالب ديني وإزاحة المنظور الفلسفي.

ب. القيمة في العصر الحديث:

في العصر الحديث تراوح مفهوم القيمة بين وضعية بيكون ومثالية العقلية **لديكارت** فلسفة القيمة بين الوضعية (**بيكون**) و القيمة هدفها السيطرة عل الطبيعة والواقع في قواعد الفكر والسلوك، وفي هذا العصر ثار ديكارت على فلسفة العصر الوسيط و رأى أن لا نهائية الكائن وكمال القيمة لا ينفصلان، ورأى ديكارت أن كل لذة ينبغي أن تقاس بحسب قاعدة العقل ولما كان الخير الأسمى معرفة الحقيقة «أنا أفكر إذن أنا موجود»، فإن الخير لا يمكن أن يتجلى إلا على وجه العقل، لأن من كمالنا نملكه، و القيمة تقوم على الذات المفكرة (مبدأ الكوجيتو).

ذهب **سبيوزا** إلى أن لا نهائية الكائن تستغرق كمال القيمة، بالرغم من أن القيمة تتصل بالحكمة والمعرفة، ورأى بأن القيمة هي قيمة مدنية كاملة.

وقد أبرز **كانط** مفهومي الجدارة والقيمة كمقومين لفلسفيته الأخلاقية، باعتبار أن جدارة الإنسان وأهميته تمثلان معيار القيمة والأخلاق.

(إن مفهوم القيمة وفق قاعدة **كانطية** شهيرة «اعمل دائماً»، على نحو تعتبر به الشخص الإنساني في نفسك وفي الآخرين غاية لا واسطة، واعتبر أن للكائن كرامة وهذه الكرامة تميزه عن سائر الكائنات التي ليس لها في ذاتها غاية، كالآلة والحيوان وغيرها من الوسائل، أما الكائنات العاقلة فغايتها في ذاتها)[2].

---

[1] **نفس المرجع**، ص73-74.

[2] ايمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، تر: موسي وهبة، مركز الإنماء القومي، لبنان، دس.

4. خصائص القيم:

للقيم الاجتماعية خصائص جعلت منها مفهوما عابر للتخصصات كل تخصص وحقل علمي يتناولها حسب المتغيرات التي ترتبط بها كمفهوم:

أ. **إنسانية:** يحددها **لويس** (أن القيمة هو ما يختبره الإنسان في اختياره للقيمة، بمعنى أن القيمة هو ما يختبره الإنسان ولا يمكن تعريف القيمة دون اختيار الإنسان لها وتبرز الخاصية الإنسانية للقيم في كون أن هذه الأخيرة القيم دائما واضحة وجلية في سلوك الإنسان، حيث تساهم في تحديد اتجاه السلوك ورسم مقوماته)[1].

ب. **ذاتية:** (أي أنها خاصة بكل فرد يحس بها بطريقته الخاصة وبشكل متميز عن الآخرين تبعا للظروف الفردية القائمة بين البشر ، والقيم ذاتية مرتبطة بالأشخاص من ذلك أن التفضيلات التي يقوم بها الفرد إزاء الأشياء أو الموضوعات تكون ذات طابع ذاتي أو شخصي و بما يتفق الإطار الحضاري الذي يعيش فيه)،[2] وجعل أفلاطون من المثل الأعلى أي الله مقياس لكل شيء الذي يعتبر قيمة القيم.

ت. **نسبية:** تمتاز (بالثبات النسبي وهي تختلف من فرد لآخر تبعا لعوامل المكان و الزمان و الثقافة والجغرافيا و الايدولوجيا)،[3] فالقيم (مسألة نسبية متغلغلة في الإنسان تنبع منه ومن رغباته، والإنسان هو الذي يضفي على الشيء قيمته)[4]، و من خلال القيم يمكن فهم فعل معين بأن له معنى، أي أن القيم تشكل أو تصاغ في ألفاظ مطلقة و لكنها تطبق في حدود موقفية خاصة.

ث. **متغيرة:** أي أنها ليست(ثابتة نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد و بيئته و تبعا لعوامل الثقافة والتربية و الاجتماع، و الحراك الاجتماعي الديناميكي، و الحراك الفيزيقي)[5] و يرى **كرمنهايم** أن تغير القيم يحدث عندما يصبح المجتمع ديناميا، و يظهر صراع القيم عندما تكون جماعتين أو أكثر مختلفتين و حدث بينهما توافق أو سيطرت إحداهما على الأخرى.

---

[1] طاهر بوشلوش، **مرجع سابق**، ص16.

[2] مُحَمَّد سعود السرحان، **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1994، ص30.

[3] **نفس المرجع**، ص31.

[4] مصطفى الخشاب و آخرون، **أصول علم الاجتماع**، القاهرة ، 1982، ص156.

[5] مُحَمَّد سعود السرحان، **مرجع سابق**، ص31.

ج. **معيارية:** بمعنى (أن القيم تعتبر بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني)[1].

ح. **القيم ذات طبيعة تقويمية:** تتضمن (القيمة عملية تقويم يقوم بها الإنسان، و تنتهي بإصدار حكم على شيء أو موضوع أو موقف ما، أو اتخاذ قرار بشأن تفضيل، أو انتقاء سلوك معين، إزاء ذلك الشيء أو الموضوع أو الموقف)[2].

5. مكونات القيم:

لها مكونات محددة متداخلة لا يمكن الفصل بينها بحكم أنها مندمجة متناغمة فيما بينها وهذا ما هو إلا صفة من صفات المتغيرات السوسيولوجية كالاتجاهات والمعتقدات.

أ. **المكون المعرفي:** (يتضمن إدراك موضوع القيمة و تميزه عن طرق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة و التقدير، و يمثل معتقدات الفرد و أحكامه و أفكاره و معلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم)[3]، وهذا ما يتم تلقينه عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالفرد قبل أن يستوعب القيمة يجب أن يدركها ويتمعن فيها بطرق متعددة لأجل اكتسابها والعمل بها فيما بعد.

ب. **المكون الوجداني:** و(يشمل الانفعالات و المشاعر و الأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، و يتصل هذا المكون بتقدير القيمة و الاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة، و يعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ، أي مرتبط بتقدير القيمة والاعتزاز بها، و هو مجموعة المشاعر و الأحاسيس الداخلية للفرد إزاء قيمة دون الأخرى، و في هذا يظهر استعداد الفرد بالتمسك بالقيمة و سعادته بذلك)[4].

---

[1] **نفس المرجع**، ص31.

[2] أحمد الطاهر مسعود، **المدخل إلى علم الاجتماع العام**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2011، ص157.

[3] بوعطيط سفيان، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل و التنظيم، جامعة منتوري قسنطينة، 2012-2011م، ص77.

[4] جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2، **الاتجاهات والقيم الفردية في المنظمة (القيم الفردية)**، **(دون تاريخ نشر)**، شوهد يوم 2023/8/8

https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=6353&chapterid=1435

ت. **المكون السلوكي:** وهذا الجانب (هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، و يتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي و القيم بناءا على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل)[1]، وكل ما نعتقده يتحور ويظهر في سلوك الفرد وممارساته اليومية، وتتجلي كذلك في تفاعله مع الأفراد.

6. دور و وظائف القيم:

أ. دور القيم:

إن القيم هي أي شيء يحمل معنى لأعضاء جماعة ما، بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا و دافعا يوجه نشاط هؤلاء الأعضاء، كذلك القيم هي الاهتمام و التفصيلات المرغوب فيه و الواجبات والالتزامات الأخلاقية و الحاجات، و القيم هي تمثل منتجات اجتماعية داخل شبكة العلاقات الإنسانية.

إن دور القيم الاجتماعية في المجتمع يتجلى في التماسك الاجتماعي و تقوية الروابط بين أفراد المجتمع من خلال احترام الأبناء لأبنائهم و أمهاتهم و أقاربهم و إخوانهم، فالروابط بين الأب و ابنه أو الأخ و أخيه هي ثوابت واجبة الاحترام، و أن يتولى الآباء و الأمهات تنشئة الأولاد تنشئة اجتماعية جيدة تهدف إلى التماسك و الترابط و الحفاظ على البناء الاجتماعي.

كما لها دور يتمثل في الاعتزاز بالهوية الوطنية التي تمثل الجانب المهم من ذاتيتنا ومن تفكيرنا و من تطلعاتنا خاصة في المرحلة الراهنة،(كما للقيم دور يتمثل في الوعي الاجتماعي لمطالب هذا الوطن ومعالجته و الابتعاد عن كل ما يؤذي وحدته، إذ يضع المواطن مصلحة وطنه فوق كل مصلحة، كما للقيم الاجتماعية دور يتمثل في الاندماج الاجتماعي و التألق و الترابط الاجتماعي و غيرها من القيم الحميدة التي حث عليها الإسلام، و التقاليد الإسلامية و غيرها من التعاليم التي تحافظ على الترابط الاجتماعي بين الأفراد)[2].

[1] بوعطيط سفيان، **مرجع سابق**، ص78.

[2] مخلوف بومدين، **أثر الانترنت على القيم الاجتماعية في الوسط الحضري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2009-2010، ص64.

ب. وظائف القيم:

للقيم وظائف عديدة فهي تنعكس على سلوك الفرد قولا و عملا، كما تنعكس على الجماعة أيضا، و يمكن تناول وظيفة القيم على هذين المستويين[1]:

- **على المستوى الفردي:**

- تهيء للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنه، بمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية و تحديد أهدافها في إطار قيمي متكامل.
- تعطي إمكانية للفرد على أداء ما هو مطلوب منه و تمنحه القدرة على التكيف و التوافق الاجتماعي و تحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها و عقائدها الصحيحة.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه و التحديات التي تواجهه في حياته.
- تعطي للفرد فرضا للتعبير عن نفسه مؤكدا ذاته عن فهم و عمق لإمكانيتها.
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه و معتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، و بالتالي تساعده على فهم العالم حوله و توسع إطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته.
- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته و مطامعه كي لا ينقلب على عقله و وجدانه لأنها تربط سلوكه و تصرفاته بمعايير و أحكام، إلا أنه يجب أن ندرك أن هاته الوظائف ليست منفصلة عن بعضها البعض بل تتداخل و تتكامل، بالتالي تحقق ذاتية الفرد، إنها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان.

- **على مستوى المجتمع :**

- تعمل على تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته و مثله العليا و مبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك و الثبات اللازمين لممارسة حياته الاجتماعية السليمة، و القيم (هي التعبير عن المبادئ العامة بواسطة مبدأ المفاضلة و المعتقدات الجماعية.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم و تحفظ للمجتمع استقراره و كيانه في إطار موحد.

[1] بلمادي أحلام، **سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري**، مقال، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مجلد4، عدد7، 2016/05/08، ص102-121.

- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة و النزاعات و الشهوات الطائشة في حد ذاتها بدلا من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات.

7. تصنيف القيم :

إن الاختلاف في موضوع القيم لا يقتصر على تعريفها فقط بل نلاحظ انه امتد إلى عدة نقاط أخرى تتعلق بالقيم ، حيث أننا لا نجد تصنيفا واحدا و موحدا للقيم بل هناك عدة تصنيفات ونجم هذا الاختلاف في التصنيف عن اختلاف الاتجاهات و العلوم في تعريف القيم ، وتصنيف القيم ليس بالأمر السهل نظرا لصعوبة إحصاء وجمع كل القيم ، واعتمد العلماء في تصنيفهم للقيم على عدة اعتبارات كالمحتوى و الديمومة والشدة و غيرها ، وسنحاول عرض بعض التصنيفات:

- **حسب شدتها:** وهي قيم إلزامية تكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية، وقيم مفضلة يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها، ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها، وقيم مثالية وهي التي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.
- **حسب ديمومتها:** كالقيم العابرة التي تزول بسرعة، مثل الموضات والبدع والنزوات ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم المادية، والقيم الدائمة التي تدوم زمنا طويلا وتمتد جذورها في أعماق التاريخ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية.
- **حسب تاريخها:** وتقسم إلى قيم تقليدية (أصيلة) وتتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الآخرين والشخصيات التقليدية، وقيم منبثقة وعصرية وتتواجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة في الذات.
- **حسب وظائفها:** كالقيم الاقتصادية، والسياسية والدينية... ، بمعنى ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين كما فعل دوركايم)[1].
- **التصنيف على أساس موضوع القيمة:**

- (**قيم أخلاقية:** وهي تلك القيم التي تفرضها معايير الصواب والخطأ داخل المجتمع مثل: الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد، احترام الكبير، عدم الخيانة.

[1] Rymond Boudon et al, **Dictionnaire de sociologie**, Bussière, France, 2005, p243.

- **قيم اقتصادية:** وتتضمن تلك القيم المتعلقة بالنواحي الاقتصادية كقيم الاستثمار، المنفعة، الربح، الأمن الاقتصادي، الإنتاجية، الفائض، الرأسمال، المال.
- **قيم جمالية:** هي تلك القيم التي تحددها طبيعة العلاقات بين العناصر المادية أو المعنوية على أساس الاتساق مثل: جمال الشكل، جمال الروح، الشعر، الفن، لوحة رسم جمال الطبيعة، تنسيق الألوان.
- **قيم سياسية:** و هي تلك القيم التي تحدد النواحي السياسية كالسلطة، الحرية، الديمقراطية، حرية الرأي، الشورى، الانتخاب، العدالة.
- **قيم دينية:** وتتضمن تلك القيم التي تتعلق بطبيعة الخير والحق، الاعتقاد، الإيمان، الصوم، الصلاة، العبادة.
- **قيم عقلية:** وتشمل القيم التي تنشأ نتيجة الحاجة للمعرفة فالعلم والمعرفة كلاهما قيمة في ذاته.
- **قيم عاطفية:** وتشمل القيم التي تدور حول الحب، المودة، العلاقات بين الأشخاص، القبول.
- **قيم بدنية:** وتتضمن كل ما له علاقة بالنواحي الجسمية والبدنية كالصحة، الراحة، سلامة، البدن، الرياضة.
- **قيم مهنية:** وتتضمن كل ما يتعلق بقيم العمل والمهنة مثل التقدير المهني الناجح، الارتقاء في المهنة.
- **قيم اجتماعية:** وتتضمن كل ما يتعلق بمستقبل المجتمع والحياة الاجتماعية للأفراد مثل: الزواج، السعادة الأسرية، التربية، الاستقرار الأسري، الأمن الاجتماعي)[1].

خلاصة الفصل:

مفهوم القيمة عابر للتخصصات، يؤخذ في كل تخصص على قدر ارتباطه بالمتغير الذي يرتبط بها، حسب العرض الذي كان نجد أن من خصائص القيم التغير، وهذا التغير تتحكم فيه جملة من المؤثرات تختلف درجة التأثير فيها حسب المتغير الذي يلازمها. إن اختيار التعرض لمفهوم القيم بصفة عامة هو من أجل فهم علاقة القيم الاجتماعية بالقيم عامة.

القيم الاجتماعية أخذت كمفهوم إجرائي في عنصر مفاهيم الدراسة هذا اجتنابا للتكرار، وكذلك الدراسة مبنية على مفهوم القيم الاجتماعية، حيث سنتطرق للمفهوم في كل الفصول وفي كل مراحل

[1] حيدر كمونة، **مشكلة التحضر في العالم المتطور والنامي**، مجلة دراسات عربية، العدد125، بيروت 1988.

البحث، هذا ما يجعلنا نتعرض للقيم في إطارها العام ثم نأخذ المفهوم بنظرة تخصصية أكثر في الجانب الميداني.

الفصل الثالث

أساليب الحياة اليومية

تمهيد

1. مفهوم أساليب الحياة اليومية والمفاهيم المجاورة
2. مفهوم أساليب الحياة اليومية وفق الدراسات النظرية
3. التناول السوسيولوجي لموضوع الحياة اليومية
4. التناول الفلسفي لمفهوم الحياة اليومية
5. التناول النفسي السيكولوجي لمفهوم الحياة اليومية

خلاصة الفصل

تمهيد:

مفهوم أساليب الحياة اليومية من المفاهيم الجديدة في علم الاجتماع، المتوغل في هذا المفهوم سيلمس أن للمفهوم له دلالات مختلفة في كل مجال وكل يتناوله حسب الإطار العام الذي يشتغل فيه، فعلم النفس يراه بمنظور وعلم الاجتماع يتناوله بمنظور والفلسفة تتناوله بمنظور آخر، في هذه الصفحات سنتناول المفهوم حسب كل تخصص وحسب ما تناولته الدراسات السابقة.

1. مفهوم أساليب الحياة اليومية وعرض المفاهيم المجاورة :

نحاول في هذا العنصر عرض مفهوم أساليب الحياة اليومية حسب كل عالم وباحث وتخصص، ونحاول التطرق للمفاهيم المجاورة للمفهوم، نتدرج من السلس اليسير إلى التخصص والتجريد.

أ. نستعين بموقع ويكيبيديا لفهم المفهوم بطريقة مبسطة بعيدا عن التخصص وبلغة بسيطة، فنجد مفهوم أساليب الحياة اليومية عرف بأنه نمط الحياة أو نمط العيش (هو البيئة التي يختارها الإنسان ليعيش فيها وكيفية تعامله معها، كل حسب مقدرته ووضعه في المجتمع وقناعاته الشخصية، فنمط الحياة يختلف من فرد إلى آخر، فمن يريد الحفاظ على صحته يختار نمطا من الحياة في بيئة صحية مناسبة بعيدة عن التدخين، قريبة من وسائل و أماكن التمريض ويعيش عادة في منطقة هادئة بعيدة عن الضجيج ويختار برنامجا غذائيا مناسبا)[1]، هكذا ببساطة تعرف موسوعة ويكيبيديا أساليب الحياة أو نمط الحياة على أنه الممارسات التي يختارها الفرد بقناعة، ثم يطبقها على يومياته لتصبح عادة ونمط دائم.

ب. فلسفة الحياة اليومية: (هي فلسفة عملية لتغيير صور أفكارنا، بعبارة أخرى هو التفكير في الحياة، في هذا النوع من الفلسفة هناك محاولة لتجاوز بعض الجوانب المتعلقة بالحقيقة بما في ذلك الاعتقاد بأن الحقيقة مؤكدة وغير قابلة للتغير وعالمية)[2].

ت. أساليب الحياة اليومية عند ألفريد أدلر Alfred Adler: استخدم **أدلر** مصطلح أسلوب الحياة (لكي يشير إلى طريقة الفرد المتميزة والفريدة والمتكررة والرئيسة لأسلوب العيش ،من حيث

[1] موسوعة ويكيبيديا، **نمط حياة**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/03/3
https://ar.wikipedia.org/wiki/نمط_حياة

[2] Finn Janning, **Philosophy for Everyday Life**, Journal of Philosophy of Life, 2015, 5(1) , 1-18.

الصداقة والحب والعمل، و أشار أدلر إلى هذا النمط بأنه متجذر من المراحل الأولى للطفولة ويظل هذا الأسلوب ثابتا طوال الحياة ما لم يتم تغييره من خلال العلاج النفسي)[1].

- في الغالب كل متخصص في مجال له مرجعية وإطار منهجي يفكر وفقه، وهذا ما نلمسه من خلال التعريف الذي جاء به **أدلر** لمفهوم أساليب الحياة اليومية التي يرى أنها تحتاج إلى علاج نفسي، وبين نظرة المتخصص في علم النفس والمتخصص في علم الاجتماع أو الأنثربولوجيا فروق عدة.

ث. أساليب الحياة اليومية عند أنتوني جيدنز Anthony Giddens: (من الملامح الغريبة غير المألوفة التي قد يصادفها المرء عند انتقاله من بلد إلى آخر أو من ثقافة إلى أخرى، ملابس الناس وربما أسلوب قيادتهم لعرباتهم على يمين الشارع أو على يساره، أو أسلوب تناولهم الطعام، وقد تكون هذه المشاهد مدعاة للاستغراب أو الإعجاب، وقد تكون بالمنطق نفسه مدعاة للملل، إذا لم تكن تختلف كثيرا عما تعرفه في مجتمعك أو في ثقافتك، يمكن القول أن مجريات الحياة اليومية تعزز لدى الفرد معرفة بالتحولات والتغيرات التي يشهدها الوسط الاجتماعي من تغير في أشكال اللباس، عادات طعام وشراب، طرق الحديث وغيرها من التشكيلات التي تسهم في التعبير عن الواقع المعاش أو اليومي)[2].

ج. الحياة اليومية إدموند هوسرل Edmund Husserl: في أدبيات السوسيولوجيا يعتبر أول من تداول (مفهوم عالم الحياة ليشير إلى النطاق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم، ويكون فيه الأفراد تصوراتهم عن موضوع هذه الثقافة. وعالم الحياة هو عالم معطى يسلم الأفراد بوجوده دون مناقشة ... يرى **هوسلر** أن عالم الحياة هو العالم الذي يأخذ منه الأفراد ثقافتهم و هو عالم معطى لا دخل للأفراد في تشكيله، وجوده سابق على وجود **ألفرد** ويرى أن لعالم الحياة بعدين زماني(الحاضر، الماضي، المستقبل) ومكاني (الامتداد الجغرافي) وهذا وفقا لحركة الفاعل اليومية)[3].

ح. أساليب الحياة اليومية كالفن شراج Calvin Schrag: (يمثل الإسهامات المعاصرة في علم اجتماع الحياة اليومية، ذو توجه فكري مزج فيه بين الفينمومينولوجي ونظرية التأويل ل **مارتن هيدجر**

[1] الاء، **أساليب الحياة عند ادلر**، نشر يوم 2020/05/03، شوهد يوم 2023/03/03
https://www.almrsal.com/post/909618

[2] أنطوني جيدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص157-158.

[3] حفيظة مخنفر، **مقاربة سوسيو لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد15، العدد26، 2018، ص52-53.

Martin Heidegger و هانز جورج جدامر Hans-Georg Gadamer فإنه يرى إمكانية قراءة الحياة اليومية تماما مثل النص الأدبي، غير أن النص الأدبي يتميز بالثبات على العكس من الحياة اليومية التي هي حركة دائمة، ويعرف الحياة اليومية على أنها نسيج (بمعنى النص) من الخبرات المتولدة من العيش في عالم الحياة، وهي سياق تتداخل فيه مكونات الاهتمامات و المصالح المرتبطة بالخبرة الشخصية والاجتماعية، إن الحياة اليومية هي سياق الارتباطات والتواصليات التي تتبدى في قصديه الفكر كما تتبدى في كل مظاهر السلوك العملي داخل النظام الاقتصادي والاجتماعي العام)[1].

- نجد المفهوم يترنح بين رؤية أن الحياة اليومية صفحة تقرأ بمنطق أدبي نثري، وبين أن الحياة اليومية عالم يشكل ثقافة مجتمع ما و فئة ما، أي تعرض فيه ثقافة الأفراد وتؤخذ منه كذلك، وبين أن أساليب الحياة اليومية خصوصية تختلف من مكان إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، وبين أن أساليب الحياة اليومية مؤشر لمدى سلامة الشخصية وبين أن نمط الحياة هو اختيار الفرد حسب ميولاته، دوافعه وحاجاته، قد تكون ممارسات يومية وتصرفات وأنماط وقوالب للحياة حسب الصحة، الوظيفة، الدور أو المركز. هنا نتأكد أن المفهوم متشعب جدا وغزير المعاني يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن تخصص إلى آخر، بل من فكر إلى آخر، لهذا التناول العلمي للمفهوم يجعل الباحث فيه يرعى عدة جوانب، أولها البحث عن المفهوم تاريخيا وتتبع اختلافات تناوله ومعانيه من باحث إلى آخر من أجل أخذ الصورة العامة له، وليس فقط جزء فالمفاهيم في علم الاجتماع تتجزأ إلى متغيرات ومكونات ومؤشرا وبين كل تحليل بعدي **مسافة سوسيولوجية**[2].

2. مفهوم أساليب الحياة اليومية وفق الدراسات النظرية:

للفهم المتخصص لمفهوم أساليب الحياة اليومية ونمط الحياة، نعرض في هذه الصفحات كيف تم تناول المفهوم حسب كل باحث، من خلال الدراسات النظرية السابقة في مختلف التخصصات، سواء كانت مقال أو مداخلة في ملتقى، هذه الدراسات تناولت المفهوم من حيث التطور أو كيف تم فهم المفهوم أو إلى ما يدل وكيفية التعامل معه.

[1] أحمد زايد، **خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري**، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص64.

[2] **مسافة سوسيولوجية**: تعني التنقل من المجرد إلى الملموس من النظري إلى الميداني.

أ. تم تناول مفهوم نمط الحياة على أنه (مقولة فلسفية و سوسيولوجية تدل على السمات المميزة لأسلوب الحياة الذي يختلف تبعا للتشكيلة الاجتماعية أو الطبقة أو المنطقة، ويشمل ميادين العمل والمعيشة وأشكال التصرف بوقت الفراغ وصيغ تلبية المتطلبات المادية والروحية، والمشاركة في الحياة السياسية الاجتماعية وقواعد السلوك، ويقال نمط اجتماعي لنمط سلوك متكرر كتناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم أو تأدية فروض الصلاة في الصباح)[1].

- صحيح أن المفهوم متعدد الرؤى كل يراه حسب نظرته و الايديلوجية التي يتبناها، إنما لا يمكن اعتباره مقولة فلسفية و سوسيولوجية بسيطة بل هو مفهوم متعدد الأبعاد، يفهم حسب درجة تبنيه ومدى اعتماده عند الأفراد، ربما يفهم عند البعض أنه مؤشر هوية بعض المجموعات، الطبقات، المجتمعات، ويفهم عند آخرين أنه سمة مميزة لهم لهذا المفهوم ذا صفة تجعله ديناميكي.

ب. يعرفه **متياس نصيف إبراهيم** (أنها النطاق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم، وعالم الحياة هو عالم معطى يسلم الأفراد بوجوده دون مناقشة، ولا يعيش الفرد في عالم حياة واحد بل أننا نجد أن عوالم الحياة تندرج عبر الزمان والمكان، فتبدأ بالعالم الذي يحيط بالفرد أي ما يقع تحت سمعه وبصره، ويستطيع أن يتحكم فيه وتتنوع العوالم عبر المكان وفقا لحركة الفاعل اليومية لتمتد عبر كل الأمكنة التي يتحرك فيها كما تتوزع العوالم زمنيا فتبدأ في العالم الفعلي الحالي الذي يعيش فيه الفاعل وتمتد إلى عالم الأسلاف الذي يعيش معنا ويحكمنا دون أن نتحكم فيه، وإلى عالم المستقبل الذي يمكن أن لا يؤثر نؤثر عليه ولكنه لا يؤثر علينا)[2].

- من خلال هذه الدراسة نجد أن أساليب الحياة اليومية برغم أنها تعبر عن ثقافة الأفراد و طرق المعيش التي يعتمدونها، إلا أنها تخضع لنفس منطق الظواهر الاجتماعية أي الإكراه حسب ما جاء به **إيميل دوركايم** في كتابه قواعد المنهج، فأساليب الحياة ونمط الحياة حسب الدراسة/المقال لا تناقش، في حين الكثير يعلم أن أساليب الحياة اليومية ونمط الحياة تختار حسب الذوق والميول، لهذا فكرة أنها لا

[1] هاني عمران و آخرون، **تأثير الأفلام الأجنبية على نمط حياة الطلبة الجامعيين "دراسة ميدانية لاستطلاع أراء عينة من طلبة جامعة تشرين"**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد36، ع3، 2014، ص255.

[2] متياس نصيف ابراهيم ومارية، **علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية**، مجلة كلية الآداب، العدد 59، كلية الآداب، بني سويف، 2021، ص82.

تناقش يجب مناقشتها أكثر وتبريرها، خاصة في تخصص علم الاجتماع و الأنثربولوجيا وعلم النفس الاجتماعي.

ت. في مقال "دور المؤثرين الاجتماعين في الحياة اليومية للشباب المصري دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي" للدكتورة **رانيا رمزي حليم** عرفت أساليب الحياة اليومية (أنها كل تفاعلات الشباب الظاهرة المرئية و المسموعة في وجودهم المعين باختلاف الأماكن و الأوقات، وتندرج تحت تفاعلاتهم واتجاهاتهم وسلوكهم وقراراتهم ومظهرهم وملابسهم ولغتهم)[1].

- ببساطه تعرف أساليب الحياة اليومية بأخذ كل المعايير والمؤشرات التي تهتم بالممارسات اليومية والتفاعلات والسلوكيات جملة دون اعتماد تصنيف لها.

ث. وفي دراسة أخرى ترى أن الحياة اليومية حسب معظم النظريات الاجتماعية تعني(بكيف يشرع الأفراد والجماعات في الحصول على ما يريدونه من خلال ما يعرف بنظرية الفعل الاجتماعي، الذي يتم بدوره بناء على الحاجة و التفاعلية، بمعنى أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه لهم، و أن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني يتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها الفرد في تعامله، لكن نظريات أخرى افترضت أن هناك منظومة من الادراكات والاستعدادات والتصورات المكتسبة حتى تصبح بمثابة (القواعد المولدة للممارسات) Habitus، أي ذلك النزوع الشخصي الذي يؤطر استعداداتنا دون افتراض وعي كامل من قبلنا للإطاعة نماذج معينة في السلوك والتفكير)[2].

- تعاد فكرة لا انتقاء في طرح مفهوم أساليب الحياة اليومية، باعتبار أن هناك أساليب حياة مفروضة على الأفراد خاصة في السلوك والتفكير، في حين ترى نظريات أخرى أن أساليب الحياة اليومية تخضع لمفهوم الفعل الاجتماعي الذي هو نتاج تفاعل وحاجة، بمعنى أن أساليب الحياة اليومية مشتركة وتكون نسبة للحاجات و الراغبات، وهذا ما يمكن الإشارة له بالذوق وما تعنيه لهم وكيف يؤولونها.

ج. في مقال ل **عمار مباركي** بعنوان جائحة كرونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري "دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية" بحيث عرفت الحياة اليومية بأنها (عبارة تستخدم للإشارة إلى

[1] رانيا رمزي حليم، **مرجع سابق**، المجلد 26، العدد 1، مصر، 2022، ص565.

[2] طربية مأمون، **علم الاجتماع في الحياة اليومية – قراءة سوسيولوجية للوقائع المعاشة**، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص21.

الطريقة التي يعيش بها أو ممكن أن يتصرف بها عادة شخص ما أو جماعة أو مجتمع ما، و كيف يفكر ويشعر ويتصرف على أساس يومي، الفكرة تنطوي على تعريف الذات وكيف يمكن للناس وضع تصور للعلاقات مع الآخرين، كما يمكن وصف الحياة اليومية بأنها الحياة الدنيوية وحياة الروتين اليومي المتلاحقة بأيام السنة، وتلك الحياة الطبيعية والمعتادة بشكل عام، ويتأثر نمط الحياة اليومية بعدة عوامل تختلف حسب البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من العوامل المؤثرة)[1].

- في هذه الدراسة تم الاعتماد على المفهوم البسيط لأساليب الحياة اليومية، حيث يراه الباحث بأنه طريقة العيش والتصرفات التي تكون خلال اليوم، وتكون مشتركة بين جماعة ومجتمع، وهذا المعنى السلس للمفهوم باعتماد جميع المؤشرات، التصرفات و السلوكات، الشعور، والتفكير اليومي لدى مجموعة و مجتمع تعتمد من خلال التفاعل اليومي بينهم.

3. التناول السوسيولوجي لموضوع الحياة اليومية:

من خلال هذا العنصر سنحاول التعرض إلى مركزية المفهوم في تخصص علم الاجتماع، وعرض علاقته مع متغيرات أخرى، من أجل فهم كيف يتقولب مفهوم أساليب الحياة اليومية وفق المتغير الثاني سواء تابع أو مستقل، مع العلم أن هذه الدراسات والمقالات المستل منها تموقع وتمركز المفهوم هي دراسات نظرية وليست ميدانية.

أ. الحياة اليومية و الواقع المعاش للأفراد في الوسط الاجتماعي:

لأجل فهم هذه العلاقة بين الحياة اليومية والواقع المعاش للأفراد في الوسط الاجتماعي اتخذنا من مقال كل من **علي شيخ و كويحل فاروق**[2]، خلفية علمية ودراسة تعرضت لهذه الجزئية تكون مساعدة في التعمق في الموضوع أكثر، بحيث تم التطرق فيه إلى حيثيات الحياة اليومية من خلال المكانة و الأدوار التي يمارسها الإنسان باعتباره فردا في الأسرة سواء ذكر أو أنثى مهما كان عمره، هذه المتغيرات التي لن تعزله عن ديناميكية الحياة الاجتماعية بل تساهم في خلق علاقات مختلفة المستويات والتوجهات.

[1] عمار مباركي، **جائحة كرونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري–دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية**، مقال، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد32، عدد3، ديسمبر 2021، الجزائر، ص264.

[2] علي شيخ و كويحل فاروق، **سوسيولوجيا الحياة اليومية–الواقع المعاش للأفراد في الوسط الاجتماعي**، مقال:مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، المجلد1، العدد1، جوان 2018، ص123-136.

وجد الباحثان أنه:

– (من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي يشكل الأفراد شبكة علاقات اجتماعية تبعدهم عن العزلة والوحدة و التفرد، تعمل الأسرة على التنشئة الاجتماعية للأبناء وغرس القيم وفق نظام اجتماعي يسعى لاحتوائهم، فأي خروج عن ذلك النظام يقابله إقصاء اجتماعي، على أساس أن لكل فرد من المجتمع حقوق وواجبات يتقيد بها، وتعزز المدرسة هذه القيم والمكتسبات وتسعى لتطويرها وصقلها و إكسابه ثقافة مجتمعه، كل هذه الممارسات تتحدد من خلال الحياة اليومية، وبعدها تصبح ممارسات يومية يتبناها الفرد كطرق الكلام و المحادثات، طرق السلوك والتصرفات، أدوار اجتماعية، اللباس والمظهر)[1]

- الأساس في التجمعات هو التفاعل الذي من خلاله تتشكل العلاقات والروابط بين الأفراد، هذه الطباع كما سماها ابن خلدون [الإنسان اجتماعي بطبعه] تبعده عن العزلة و الوحدة التي تبعده عن دوره في الحياة، لهذا يشكل أسرة وفق طابع عام للمجتمع الذي ينتمي له، ويحاول إعادة إنتاج ما تم ترسيخه له من مجتمعه و أسرته من خلال التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، فنجده يعيد تجسيد نسخة منه في أولاده و الأفراد الذين يتفاعل معهم كل حسب الدور والمكانة الخاصة به.

– (إن مصطلح الحياة اليومية استخدم من خلال مدرسة شيكاغو لتوضيح مجريات الحياة في الوسط الحضري لأنه يتسم بتباين في النشاطات وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد، هذه العلاقات تشمل كل البنيات الاجتماعية، فالأسرة مثلا من حيث شكل الأسرة الحالي، وكذلك من أهم المتغيرات التي تقاس من خلالها الحياة اليومية و البنيات الاجتماعية: نوع السكن و مدى استيعابه للأفراد ونوع الأحياء التي يتواجد فيها ...، فدراسة **ويليام توماس** و **فلوريان زنانيكي** 'الفلاح البولندي' التي جسدت معنى البحث في نمط الحياة من خلال الجالية البولندية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم التطرق إلى كل حيثيات وطرق العيش للفرد وأهم العمليات الاجتماعية والتفاعلات التي يعيشها، من بين العلاقات الاجتماعية العلاقات الزوجية في ظل تقسيم الأدوار والتدبير المنزلي مادام الزواج مبني على خدمة طرف للآخر في إطار الحقوق والواجبات والشراكة الاجتماعية، هذه الحقوق والواجبات تختلف من مكان إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، حتى أن مكانة الفرد تتحكم في الحقوق والواجبات والأدوار، فدور المرأة العاملة الموظفة يختلف تماما عن دور امرأة ماكثة بالبيت، بينما دور

[1] **نفس المرجع**، ص123-136.

المرأة الماكثة بالبيت يقتصر على عملها داخله فقط، تجد المرأة العاملة تعدد في الأدوار والأنماط المعيشية ما يختلف أسلوب حياة المرأة العاملة عن الماكثة بالبيت، وحتى أنها تتقاطع مع الرجل من حيث أنها معيلة للبيت اقتصاديا)[1].

- إشكالية الأدوار والمكانة هي إحدى مفسرات نمط الحياة والحياة اليومية، حيث تعتبر مؤشر يقاس من خلاله نوع الأسرة مثلا و السكن وكذلك المجتمع و الجماعة التي ينتمي لها، كذلك النمط الذي يعاش وفقه يحدد مكانة ودور الأفراد، هذه العلاقة العكسية ماهي إلا مؤشرات يفهم من خلالها المفهوم وكيف يتناول في الواقع اليومي في ظل الأدوار الاجتماعية.

– تتطلب الحياة الاحتكاك والاتصال بين الأفراد ومختلف الأنساق لأجل أن يستمر البناء الاجتماعي للمجتمع، من خلال الاتصال الشفوي أو الإشاري أو الرمزي الذي من خلاله يتم تبادل المعارف والخبرات والمهارات، لهذا كانت المحادثات اليومية التي يبدي من خلالها الأفراد انطباعاتهم وتوجهاتهم في قضايا مختلفة.

يعتبر الخطاب أو أسلوب الخطاب أحد الممارسات و الأساليب اليومية التي تعزز التفاعل والاحتكاك، وعن طريقها يعبر الناس عن ذواتهم، توجهاتهم وكذلك اتجاهاتهم، مما يساهم في فهم ايدولوجيا الأفراد، كما تعرف من خلال هذا الهويات والثقافات والمستويات، فاللباس مثلا من المؤشرات التي من خلاله نستطيع فهم الثقافة التي يتبناها الفرد باعتباره نمط من أنماط الحياة و أسلوب من أساليب الحياة التي يتبناها الفرد، فاللون وقصة القماش والشكل ما هم إلا دلالة على نوع محدد من الأساليب التي يتبناها هذا الفرد وتكون تابعه إلى منظومة من القيم و الايدولوجيا.

- من خلال هذه الدراسة تمكنا من تحديد مؤشرات أساليب الحياة اليومية في ثلاثة عناصر:

- أولا: التفاعل بين مكونات وأفراد الجماعة من خلال تشكيل روابط وعلاقات، تبعد الفرد عن العزلة والانطواء ما يجعله يشكل أسرة، يساهم من خلال التنشئة الاجتماعية في ترسيخ ثقافة وقيم مجتمعه.
- ثانيا: الأدوار والمكانة التي تتحدد من خلال أنماط الحياة اليومية.

[1] **نفس المرجع**، ص123-136.

- ثالثا: الخطاب ونمط التواصل واللغة التي هي من أهم المؤشرات التي يقاس بها أسلوب الحياة اليومية للأفراد.

ب. أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية:

في كثير من الأحيان تلعب الثقافة دورا هاما في معرفة شخصية الأفراد وتوجهاتهم وتمثلاتهم، ومن بين الجوانب التي تعرف من خلال الثقافة أساليب الحياة اليومية، في هذه الجزئية نحاول فهم أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية من خلال دراسة **الفنجري أحمد مُحَّد مُحَّد**[1] حيث (انطلق من أن ثقافة المجتمع هي التي تحدد أسلوب الحياة من حيث نمط التفكير والتعامل مع النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتحدد القيم والعادات و آداب السلوك وتعبر ثقافة أي مجتمع عن جملة التجارب والخبرات التي عاشها أفراده وما تعرضوا له من أزمات و ما حققوه من تقدم وازدهار، وما تمسكوا به من عادات وتقاليد ومعايير، ويتم نقل هذه الثقافة من خلال طرق مختلفة، وعليه فالثقافة هي التي تحدد للفرد ما يجب أن يتعلمه ويتصرف وفقه من أجل أن تتوافق سلوكياته وتصرفاته مع الثقافة السائدة في المجتمع المحلي)[2].

- تعددت الأنماط الثقافية في المجتمعات، هذه الأنماط تحدد هوية الأفراد، انتمائهم، أساليب وأنماط حياتهم اليومية وحتى طرق التعامل مع الأنظمة داخل المجتمع الواحد، ومن مؤشرات الثقافة ومكوناتها كذلك القيم والعادات و آداب السلوك التي عرفت بها المجتمعات وفق الثقافة السائدة في المجتمع. كما أن هذه الثقافة بما فيها أساليب الحياة اليومية تنتقل عبر التنشئة الاجتماعية من الكبار للصغار مثلها مثل الثقافة، وكما أشار الباحث أن الثقافة تحدد للفرد ما يجب أن يتعلمه ويتصرف وفقه من أجل أن تتوافق سلوكياته و تصرفاته مع الثقافة السائدة في المجتمع المحلي، وهنا تعاد فكرة الإكراه والإرغام في تحديد الأساليب اليومية و أنماط الحياة دون الأخذ بالاعتبار مؤشرات الذوق و الرأي والاقتناع.

[1] الفنجري أحمد مُحَّد مُحَّد، **أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية**، مقال: مجلة حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2018، ص103.

[2] **نفس المرجع**، ص103.

وعليه(فالحياة اليومية تشتمل على العديد من الرواسب الثقافية التي تعمل على إعادة إنتاج نفسها مرة أخرى عبر الأجيال المختلفة. إن الحفاظ على الموروث في المجتمعات التقليدية التي تجعل من أفرادها حراسا مخافة من الانسلاخ، وهذا الحفاظ أصبح له أهمية عظمى، هذا ما يشكل صراعا بين الحديث والتقليدي، بالرغم من أن سلوك وممارسات الفرد اليومية ما هي إلا ترجمة لما يحمله من ثقافة، لهذا فالرواسب الثقافية لها أثر على أساليب الحياة اليومية للفرد)[1].

- تبقى التنشئة الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الحارس على ثقافة المجتمعات، فهي تسعى إلى إعادة إنتاج نفسها (الثقافة) من خلال ميكانيزمات التلقين والترسيخ، بالرغم من وجود مؤثرات خارجية تسعى لتغير المجتمعات اجتماعيا وثقافيا، وبين الحفاظ على الأنماط التقليدية والأنماط الحديثة تلعب القيم دورا هاما في تثبيت أو تبني أنماط وأساليب حياة يومية.

ت. أساليب الحياة اليومية و إعادة إنتاج الرواسب الثقافية:

(يسعى المجتمع إلى صناعة قوالب لشخصيات أفراده و كأنها نمط عام وطابع يعرف به المجتمع، ويحاول إعادة إنتاج هؤلاء الأفراد بالرغم من أن الأفراد هم المسئولون عن إعادة إنتاج أوضاعهم، لهذا فإن مسؤولية إعادة إنتاج النمط السائد أو الرواسب الثقافية السائدة عبر الأجيال هي مسؤولية الأفراد مهما كانت الظروف المجتمعية، وهذا ما نجد له ترجمة في الواقع المعاش مثل بعض الطقوس الاحتفالية نجدها تتجدد عند الكل، وفي كل الطبقات الاجتماعية كطقوس الزواج التي ترعرع عليها أفراد مجتمع ما فإن الكل يمارسها بنفس الاحترافية التي نجدها عند الجيل القديم، ونفس الشكل عند الغني أو الفقير خاصة في المجتمعات البسيطة، أما المجتمعات الغير تقليدية فأفرادها يتأثرون بمتغيرات أخرى تجعلهم يبتعدون عن رواسب الثقافية البالية في نظرهم، فما يربط المجتمعات التقليدية بماضيهم ورواسب الثقافية هي العادات و التقاليد و الأعراف والضبط الاجتماعي والقيم التي توارثت من الآباء، وجل أساليب حياتهم اليومية ما هي إلا تجسيد للموروث الشعبي)[2].

- الترجمة الحقيقية للثقافة تكمن في الطقوس الثقافية والرواسب الثقافية، العادات، التقاليد التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية، وحتى أبسط المعاملات التي هي راسخة في المجتمعات بل تعتبر

[1] **نفس المرجع**، ص103.

[2] **نفس المرجع**، ص103.

أنماط ثقافية مميزة للمجتمعات، تتداول من جيل إلى جيل آخر، ويسهر على الحفاظ عليها مؤسسات اجتماعية منها الأسرة، المدرسة، المسجد...، هذه الرواسب والطقوس والممارسات اليومية هي رابط المجتمعات حاضرهم بماضيهم والهوية التي من خلالها تعرف المجتمعات.

(حسب تايلور فان للثقافات خريطة معرفية، بمعنى أن لكل ثقافة تنظيم خاص بها للظواهر المادية، وهي تؤلف أفكار و أنماط سلوك مختلفة، و حتى أنها عندما تنتقل من خلال التنشئة الاجتماعية تأخذ معاني جديدة خاصة بالجيل الذي يتبناها، لكن في تصميمها العام لن تحيد عما هي عليه و ما عرفها الأجداد وهذا ما نجده في اللباس التقليدي، الرقصات الخاصة، الفلكلور، الأكلات الشعبية، وحتى ممارسات طقوس العبور. يقول **إدوارد تي هال Edward T. Hall** "أنه من المستحيل على إنسان أن يفصل نفسه عن ثقافته، و أنه لا يستطيع القيام بأي عمل أو التفاعل بأي شكل ذي معنى إلا عن طريق الثقافة")[1]، كما أسلفنا فإن ممارسات اليومية و الأساليب الحياتية ونمط الحياة هي نتيجة خارطة معاني ومخزون ثقافي من خلال التكرار يتطور و يعطي قواعد وأطر وقوالب تسير وفقها الممارسات اليومية، فتولد رأس مال خاص بها من المعتقدات والخبرات والمهارات.

(القيم الثقافية التي تؤثر على أسلوب الحياة اليومية تتشكل في الغالب من خلال أربعة مصادر تتفاعل مع بعضها البعض لتخلق بنية ثقافية للمجتمع، ويمثل المصدر الأول التراث الثقافي المتطور تاريخيا، والذي ينتقل من جيل إلى جيل من نوع التراكم التاريخي المنقح والمتنامي، من حيث يتضمن هذا المصدر استمرار انتقائيا لمنظومة القيم تسقط في إطاره القيم المرتبطة بحقب سابقة، بينما تستمر القيم التي تلاءم التفاعل في حقب عديدة. يشكل التفاعل المصدر الثاني لقيم الثقافة، حيث تخلق بعض القيم نتيجة لتفاعل البشر مع بعضهم البعض، وبمجرد تخلقها فإنها تكتسب استقلالا يؤهلها لضبط التفاعل الاجتماعي في المجتمع، خاصة إذا تدعمت هذه القيم بقيم التراث، سواء نتجت هذه القيم عن التفاعل الاجتماعي أو أعيد إنتاجها من خلاله، ويعد العالم المحيط المصدر الثالث للثقافة، حيث أصبح من الصعب الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة ثورة الاتصالات والضخ الإعلامي

[1] **نفس المرجع**، ص103.

المتواصل، وتشكل حاجات الشباب المصدر الرابع لظهور عناصر قيمية جديدة لها فاعليتها في نطاق الشباب)[1].

- تعرف نظرية الثقافة بأنها تسعى لإبراز عناصر الثقافة والمعالم المشكلة للثقافة، حيث ترى النظرية أن جملة العناصر تنقسم إلى ثلاث محاور أساسية: التحيزات الثقافية، العلاقات الاجتماعية، أنماط أو أساليب الحياة، هذه المحاور تتفاعل فيما بينها للحفاظ على المصدر الأساسي، لهذا عبر جملة من الميكانيزمات، هذا التفاعل الوظيفي لا يلغي القيم الجديدة ومظاهر الثقافة الوافدة عن طريق الإعلام، الانترنت، التثاقف والاحتكاك بين الأفراد من مختلف الثقافات، بل انه يساهم في إثراء هذا الكل من المحاور الثلاث ويزيد من تفاعلاها من أجل تصفية وغربلة ما يقبل و مايرفض.

ث. الثقافة و أساليب الحياة اليومية حسب كليفور جيرتز Geertz Clifford:

من خلال (مقارنة بين الثقافة و أساليب الحياة اليومية من أجل فهم كل واحدة منهم، فالثقافة نظام تراتبي من المعاني والرموز، ويعرف الأفراد من خلالها عالمهم ويعبرون عن مشاعرهم ويصدرون أحكام، وعليه فالثقافة تأخذ شكل على أنها نتيجة وشكل على أنها مصدر في نفس الوقت، فهي نظام تراتبي بسبب التفاعل الاجتماعي، وفي نفس الوقت هو الضابط لسلوك الأفراد برغم أنها طقوس وقيم متوارثة تاريخيا إلا أنها تظهر في معاني الأشكال والرموز التي تتداول بين الناس، تعمل الفرضيات الثقافية الرمزية على تقديم قواعد إرشادية للعمل في هذا العالم فتوفر كلا من النماذج التي تؤكد الواقع من ناحية وأنماط السلوك من ناحية أخرى، لذا من الضروري التمييز بطريقة تحليليه بين الجوانب الثقافية والاجتماعية للحياة البشرية والتعامل معها على أنها متغيرات مستقلة، وإن كانت هذه المتغيرات يعتمد بعضها على بعض على نحو متبادل)[2].

- العلاقة بين الثقافة و أساليب الحياة اليومية هي علاقة مصدر وجزء من المصدر، إلا أن هذا الجزء البسيط من المصدر يعمل على التعريف بالمصدر من ناحية أن الممارسات هي الوجه العملي للثقافة،

[1] علي ليلة، **الثقافة ومنظومات القيم في مصر خلال ثلاثين عاما**،نشر يوم 2011/08/07، شوهد يوم 2023/03/15 https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/2011871285155197.html

[2] آدم كوبر، **الثقافة التفسير الأنثربولوجي**، تر: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة، 349، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص120.

بل هو واجهة ذلك الكيان من حيث يظهر للأفراد خارج النظام العام للثقافة جملة التعابير المشكلة للثقافة.

يرى **جيدنز** (أن المجتمعات المحلية وتقاليدها الراسخة تبلى تماما بفعل الحداثة المتأخرة، ويحدث ذلك بسبب العولمة، فوسائل الإعلام الحديثة المسموعة و المرئية لديها القدرة على اختراق كل بيت وكل مجتمع محلي في العالم إلى الحد الذي ذهب فيه **جيدنز** إلى أن يقول أن المجتمع ما بعد التقليدي هو المجتمع الكوني الأول)[1].

- تسعى أغلب الثقافات المسيطرة في نشر ثقافتهم الخاصة و زحزحة الثقافات المحلية، ولكن هي كذلك أدوات تحيين للثقافات و ميكانيزمات تجعل الثقافات تواكب التطورات الحاصلة في العالم الخارجي بعيد عن المحلي كما قال جيدنز الذي يبلى ويتقادم.

4. التناول الفلسفي لمفهوم الحياة اليومية:

الحياة اليومية: (أنها عبارة تستخدم للإشارة إلى الطريقة التي يعيش بها أو يمكن أن يتصرف بها عادة شخص ما أو فرد ما أو جماعة أو مجتمع ما، وكيف يفكر ويشعر على أساس يومي، الفكرة تنطوي على تعريف الذات وكيف يمكن للناس وضع تصور للعلاقات مع العالم و الآخرين.

مفهوم الحياة اليومية الطبيعية يمكن أن يكون تلك القواعد الاجتماعية والنفسية للخيارات السلوكية والأفكار والمعتقدات، الحياة اليومية يمكن وصفها أنها الحياة البنيوية وحياة الروتين اليومي المتلاحقة بأيام السنة أو تلك الحياة الطبيعية والمعتادة بشكل عام)[2].

مفهوم الحياة اليومية بأبسط طرح هو جملة العادات اليومية التي تنطلق من الذات ومن تم تتوزع على الآخرين من خلال التفاعل اليومي لتشتمل فيما بعد على جملة أساليب حياتية خاصة لكل فرد، و كأنها تجسد مفهوم الفروق الفردية من حيث الممارسات، فكل ذات تحمل أساليب خاصة بها تلاءمها هي، يتحكم فيها جملة من الاعتبارات منها الذوق، القناعات، الايدولوجيا ....الخ.

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، **قراءات معاصرة في علم الاجتماع**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002، ص120.

[2] موسوعة ويكيبيديا، **حياة يومية**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/03/17

https://ar.wikipedia.org/wiki/حياة_يومية

أما مفهوم الحياة اليومية سوسيولوجيا: حسب موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا أن الحياة اليومية سوسيولوجيا "مفهوم أساسي في الدراسات الثقافية والاجتماعية بشكل عام، وهو موضوع تخصصي في مجال علم الاجتماع، وقد كان موضع نقاش بعض المنظرين لاسيما **هنري لوفيفر Henri Lefèbvre** الذي جادل بخصوص فكرة الحياة اليومية معتبرا إياها ظاهرة حديثة ظهرت إلى الأفق وفق القرن التاسع عشر، و أن الدافع وراء الظاهرة ، القوة الرأسمالية والآثار التصنيعية والمهيمنة على الوجود البشري وإدراكه وتصوره للحياة.

الكتاب والفنانون والصحفيون والكاريكاتوريين عرفوا منذ بداية القرن 19 الاتجاه أكثر إلى مزيد من الإنتاج الفكري و الإبداعي وتصوير الحياة اليومية للمواطنين بشكل ملحوظ مما كانت عليه الأعمال والانتاجات الثقافية والفنية الماضية، ومن أهم من أبدعوا في تصوير الحياة الفنية منذ بداية القرن 19 نذكر الفنان **شارلي شابلن Charlie Chaplin** على سبيل المثال لا الحصر"[1]. يظهر جليا من خلال التعريف بالمفهوم أن الكل من الكتاب والفنانون والصحفيون والكاريكاتوريين من روجوا لمفهوم الحياة اليومية بالفكر الرأسمالي هم فقط صناع للمحتوى، فالرأسمالية قائمة على تعزيز الاستهلاك، وما خلق نمط الحياة وأسلوب الحياة اليومية ما هو إلا لأجل الاستهلاك، فهنا المفهوم مفهوم إشهاري و مفهوم ترويجي حيث يعطي اللمعان والبريق للحياة اليومية بما يخدم الرأسمالية، بالشكل الإبداعي سنجد الحياة اليومية لبعض الشخصيات و الماركات العالمية، و الأنماط في الأكل والسفر وماركات السيارات واللبس مروج له عن طريق الحياة اليومية.

5. التناول النفسي السيكولوجي لمفهوم الحياة اليومية:

في هذا العنصر لن نرجع لما تم تداوله في الأدب السيكولوجي أو أمهات الكتب كمفهوم له أبعاد ومؤشرات ذات طابع نظري، بل سنأخذ المفهوم من واقع معاش وتجارب معاشة كيف تم تناول مفهوم الحياة اليومية وأساليب الحياة اليومية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يسمى أنشطة الحياة اليومية **ADLS** وهي جملة المهارات و الأنشطة التي يجب أن تعلم لذوي الاحتياجات الخاصة فتأتي هذه الأساليب في قوالب معلبه لهم يلقنها لهم المعلمين أو الأخصائيين و حتى الوالدين، وذلك عن طريق

[1] **نفس المرجع**، شوهد يوم 2023/03/17.

برامج تدريبية، فنجد مثلا برنامج **teach** وبرنامج **Apa** لتعليم الطفل التوحدي المهارات الحياتية وأساليب الحياة اليومية لتحسين المهارات الحركية والمعرفية والاجتماعية والأكاديمية له.

أ. نشاطات الحياة اليومية المعيشة (Activities of daily living)ADL:

وهي الأنشطة اليومية والعادات الروتينية التي يقوم بها الأشخاص كل يوم بمفردهم دون الحاجة لمساعدة، وهي أساس قياس استقلالية الفرد عن الآخر: الأكل، الاستحمام، تبديل الملابس، المشي، التحدث، هذه الأعمال والتصرفات، المهارات والعادات تختلف في استعمال المفهوم من حالة إلى حالة أخرى، فالفرد السليم تعتبر له عادة والفرد العاجز تعتبر له خدمة، أما التوحدي فهي مهارات، لهذا إن قياس درجة الاستقلالية لا يكون إلا من خلال قياس أساليب الحياة اليومية.

ب. مهارات Step-By-Step للحياة:

بعض الأفراد (الذين يعانون من التوحد لديهم عجز كبير في التواصل قد يتطلب قصصا اجتماعية للأحداث الأساسية، مثل تنظيف أسنانهم أو الاستحمام أو حتى غسل أيديهم، يحتاج هؤلاء الأفراد إلى تعليم صريح خطوة بخطوة لإكمال مهارات الحياة اليومية بشكل مستقل، قصة اجتماعية تكسر كل خطوة إلى جزء يمكن التعامل معه بسهولة حتى تعلم العملية أو ممارستها، تعد لوحة القصة الاجتماعية طريقة رائعة ليس فقط لتقديم مفهوم جديد ولكن أيضا لاستخدامه بشكل متكرر)[1]، هذه المهارات التي تؤخذ على شكل قصص اجتماعية تدرس عن طريق صور يحفظها الطفل حسيا وبصريا أو جملة ألعاب يمسك بيد الطفل من أجل أن يفهم كيف يحرك تلك الألعاب وتلك المهارات، وعليه إن تعلم مهارات الحياة اليومية و أساليب الحياة اليومية لا يكون إلا بوجود قائد معلم متمرس، هو من يقوم بتوجيه حركات وتفكير وتصرفات هؤلاء المتتلمذين على يده، ليس تحكم هنا بقدر ما هو إستراتجية للوصول إلى الاستقلالية عن الآخر، لكن ماذا لو كانت هذه الأساليب والمهارات تأتي معلبة وفي قوالب و تأخذ معنى أساليب الحياة اليومية الوجاهية التي تواجه قيم وضوابط مجتمع، يتحكم في هذه الأساليب مدربين ومعلمين و أخصائيين خارجين عن المنظومة الثقافية لمن يشتغلون به، هنا استلهمت فكرة أساليب الحياة اليومية المعلبة ذات الطابع الوجاهي لمنظومة القيم، لكن هل صحيح

[1] ناتاشا لوبياني، **قصص اجتماعية –نشاطات اليومية مهارات الحياة**، (دون تاريخ نشر)،شوهد يوم 2023/3/17
https://www.storyboardthat.com/ar/articles/e/نشاطات-الحياة-اليومية

أن من يشتغل بها له إعاقة أو قصور؟، يبقى السؤال مطروحا إلى أن يتم الإجابة عنه في الجانب الميداني للدراسة فهذا شق من فرضيات الدراسة.

خلاصة الفصل:

تعددت أساليب الحياة اليومية وتعددت مفاهيمها وتعريفاتها، وهذا ما انعكس على اعتماد أبعادها ومؤشراتها، كل يراه حسب مفهوم، تكوين، موقف، إيديولوجيا ما، هذا التعدد يجعلنا نبحث قبل التأثر و التأثير و الأهمية عن طرق تشكل أساليب الحياة اليومية، كيف يتفق الناس على اعتمادها وما هي القناعات التي تجعل الأفراد يبحثون عن أساليب حياة يومية جديدة و أنماط حياة متطورة مثلا، أو كيف يقتنع الأفراد بأن عليهم المحافظة على ذلك النمط اليومي بالرغم من صعوبته، وليس من الثوابت العقائدية (كنمط الحياة في رمضان)، يبقى الموضوع محل مناقشة إن لم تتظافر الجهود في فهمه وتتكاثف الدراسات في الاهتمام به، لأنه ما هو أسلوب حياة ونمط حياة اليوم بالتقادم سيصبح طقوس وعادات وتقاليد.

الفصل الرابع
الكوتشينغ برؤية سوسيولوجية

تمهيد

1. تاريخ ظهور المصطلح
2. مفهوم الكوتشينغ
3. أهداف الكوتشينغ
4. أطراف عملية الكوتشينغ
5. عناصر عملية الكوتشينغ
6. مهام الكوتش
7. أدوار الكوتش

خلاصة الفصل

تمهيد:

ظهر مفهوم التدريب أو الكوتشينغ حديثا، حيث ارتبط ظهوره بما جاء في القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي بأنه: مهارات ومكتسبات تخول الفرد أن يبني نفسه وتؤهله للقيادة في أي مجال تعلم فيه.

الكوتشينغ لا يحتاج إلى دراسات طويلة بالجامعة والصفوف الثانوية، إنما يحتاج ترقب لدورات تكوينية من أحد المدربين، في مجال ما بمقابل مادي، هذه الدورات تؤهل الفرد أن يصبح مدرب بدوره ويقود جملة من الفاعلين الاجتماعين الراغبين في اكتساب مهارات ذلك الفن الذي تشتغل فيه.

كل فرد بالمجتمع يرى الكوتشينغ من منظوره الخاص، لسنا هنا لنقيمه بقدر ما نحن هنا لعرض ماهية الكوتشينغ عند العامة وعند المثقف والمختص في مجال التدريب، كما أسلفنا هناك من يراه دورات كلامية يكتسب الفرد منها خبرات، منهم من يراه فسحة لاكتساب مهارات، منه من يراه هو تعليم وشهادة، بين كل هذه الآراء نحاول في هذه الصفحات إعطاء النظرة المتخصصة لهذا الفن أو العلم.

1. تاريخ ظهور المصطلح:

في عام 1830 أول ما استخدمت كلمة ومفهوم الكوتشينغ في جامعة أكسفورد بمعنى توجيه الطلاب في الجامعة خاصة في تخصص الرياضة 1861، تعني كلمة كوتش مسير عربة الخيول في العصور الوسطى، وتعني هذه الكلمة كل ما يتعلق بالأناقة، ثم استخدمها الرياضيون للإشارة إلى المدربين الذين دربوا لاعبيهم وجعلوهم يحققون أفضل النتائج.

(كوتش هي كلمة من اللغة المجرية ومعناها الرجل الذي يقود عربة بحصان، فالكوتش في الحقيقة ينقل الشخص من مساحة إلى مساحة أخرى من التطوير الذاتي مثل العربة التي تنقل الشخص من مكان لمكان آخر)[1].

الكوتشينغ تاريخيا له امتداد تاريخي يرجع إلى حوالي قرن، فقد بدأت فكرة الكوتشينغ في أمريكا في مجال الرياضة لجعل اللاعبين في مختلف الألعاب يخرجوا أفضل ما لديهم ويحققوا المزيد من النتائج المرتفعة، حيث بدأها المدرب **جالوي Galloway** في رياضة التنس بتصميم أسلوب تمكن من خلاله التعامل

[1] مدحت مُحَمَّد أبو النصر و أحمد عبد العزيز النجار، **الكوتشينغ التدريب بالمعايشة**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2019، ص22.

بصورة صحيحة مع عقل اللاعب ومشاعره مثلما يتعامل مع مهاراته الفنية، ومن أهم اقتباساته (**المنافس الأقوى بداخلك أنت وليس من حولك**)[1].

2. مفهوم الكوتشينغ:

1.2 التعريف الغربي للكوتشينغ:[2]

هناك تسميات ومصطلحات (أجنبية و عربية) تم إطلاقها على مفهوم الكوتشينغ تساهم في تعريف وتحديد بعض خصائصه منها: التدريب بالمعايشة، التمكين الذاتي، التوجيه الفعال، التدريب الشخصي و التدريب على الحياة.

أ. (**تعريف بارسلو 1995**: الكوتشينغ يهتم بالتحسين الفوري لأداء المهارات وتطويرها من خلال شكل من أشكال التعلم والتوجيه والتدريب بالمعايشة.

ب. **غرانت 1999**: الكوتشينغ عملية تعاونية تركز على حل المشكلة وموجهة نحو النتائج ومنهجية، يسهل فيها الكوتش تحسين أداء العمل و الخبرة في الحياة و التعلم الموجه ذاتيا و النمو الشخصي للعميل أو المستفيد.

ج. **ويتمور2003**: الكوتشينغ تعظيم إمكانات الشخص لتحقيق أقصى قدر من الأداء و مساعدته على التعلم بدلا من التعليم.

د. **دوني 2003**: الكوتشينغ فن تسهيل أداء و تعلم وتطوير الشخص.

هـ. **ويتورث 2007**: الكوتشينغ هو تحالف قوي يهدف إلى تعزيز وتحسين عملية التعلم مدى الحياة وتحقيق الفعالية للعميل في الحياة أو العمل.

و. **الاتحاد الدولي للكوتشينغ 2014**: الكوتشينغ هو شراكة مع العميل عن طريق تحفيز تفكيره ليصل إلى أقصى استفادة من إمكاناته الشخصية و المهنية.

ز. **دونالد ويتمر 2014**: الكوتشينغ مشاركة تضمن إعطاء الآخرين من الدعم و الفرص التي تمثل قدرا كبيرا من التحدي.

ح. **روبرت موريس 2015**: الكوتشينغ هو تفعيل قدرات الشخص الكامنة لرفع أدائه إلى أقصى درجة، و هو مساعدة الشخص على التعلم بدلا من تعليمه.

---

[1] **نفس المرجع**، ص23.

[2] **نفس المرجع**، ص24-25.

ط. **تعريف روبرت سميث 2016**: الكوتشينغ هو عملية مساعدة وتمكين الآخرين لتحقيق أهدافهم و الانجاز الشخصي و المهني من خلال بث الأمل لديهم و تحسين جودة تفكيرهم.

ي. **قاموس إدارة الأعمال 2018**: الكوتشينغ هو توسيع نطاق أساليب التدريب التقليدية لتشمل التركيز على (احتياجات الفرد و انجازاته، التوجيه والمتابعة، ردود المحايدة وغير الحاكمة على الأداء).

وعليه ومن خلال التعاريف الغربية لمفهوم **الكوتشينغ** اتضح جليا أن الكوتشينغ عملية تعليمية، تلقينية أو تدريسية ممنهجة بين فرد أعلى خبرة و فرد أقل خبرة من أجل رفع المستوى في مجال ما متفق عليه بين أطراف العملية التدريبية، يكون إما وفق مراحل أو لحظي، مباشر كان أو عبر الخط (أونلاين) على أن يعزز بشهادة نهاية الدروس.

2.2 التعريف العربي للكوتشينغ:[1]

أ. **(مؤسسة عرب كوتشنج 2015**: هو حوار تعاوني تعليمي وعملية منهجية متمركزة حول الحل لتسير التغير من و إلى العميل عن طريق مصادقته.

ب. **هاني العمري و علوي عطرجي2015**: الكوتشينغ شراكة تفاعلية تساعد العملاء الحصول على نتائج مرضية، في حياتهم الشخصية والمهنية ومن خلالها يتحقق للعملاء معرفتهم بدواتهم ويطورون من أدائهم و يعززون من نوعية حياتهم.

ج. **خالد العيد 2016**: الكوتشينغ شراكة مع العميل في عملية إذاعية مثيرة للتفكير تلهم العميل لاستخراج طاقاته الكامنة، وهو أمر مهم خصوصا في هذه الأيام والتي تتسم بوجود بيئة معقدة وغير مستقرة.

د. **غياث خليل الهواري 2016**: هو علاقة مهنية إنسانية مستمرة، تساعد الناس في الوعي بإمكانياتهم، وتوسيع خياراتهم للوصول لأفضل قرار يساعد في إحداث نتائج استثنائية في حياتهم الشخصية والمهنية.

هـ. **أثير القحطاني وهاني باحويرث 2016**: الكوتشينغ هو التوجه بالطرق الاستجابة لزيادة الإنتاجية في جميع المجالات الحيوية.

[1] **نفس المرجعً**، ص25-26.

و. **حسين عيادة 2016**: الكوتشينغ هو التوجيه الفعال أو المدرب الشخصي و دوره يتلخص في مساعدة ومساندة شخص للوصول إلى قيمة ونتيجة ايجابية (سواء تجاوز عقبة أو تحقيق هدف أو غيرها).

ز. **أحمد مجدي 2016**: الكوتشينغ عملية مساعدة يقوم بها الكوتش لقيادة العميل أو المستفيد إلى توضيح وتحديد وتخطيط والالتزام بتحقيق أهدافه في جوانب حياته.

ح. **أحمد البدري 2017**: الكوتشينغ هو التدريب بالمعايشة وزيادة الإنتاجية باستخدام مهارات التوجيه الفعال في مساعدة الآخرين للوصول إلى قدراتهم الكامنة من أجل المصلحة المتبادلة.

ط. **ساند يونس 2017**: الكوتشينغ هو تحالف متناغم مابين الكوتش و المستفيد، مصمم خصيصا لاستكشاف و تحفيز الطاقات الكامنة و المساعدة على فهم الذات، وتحقيق أعظم الأهداف والرغبات.

ي. **أيمن دبوز 2017**: الكوتشينغ هو التدريب بالمعايشة مع المحبة لزيادة الإنتاجية باستخدام مهارات التوجيه الفعال).

في هذه الجزئية تعمدنا أخد أكبر قدر من التعاريف لمفهوم الكوتشينغ، من خلال بعض المشتغلين فيه هدفنا من تتبع مفهوم الكوتشينغ هو معرفة تطور هذا الفن، من كونه حوار تم مشاركة ومن تم كونه علاقة إنسانية ثم علاقة مهنية إنسانية، ثم أصبح إستراتجية وتوجه بطرق ايجابية، ثم توجه فعال ومساعدة ومساندة، وبعدها أصبح التدريب بالمعايشة، وزيادة إنتاجية، ليصبح بعد ذلك تحالف بين مدرب وعميل، ليرتقي بعدها في تعريف **أيمن دبوز** أن يكون الكوتشينغ هو التدريب بالمعايشة مع المحبة لزيادة الإنتاجية، هذا التطور في التعاريف ومعرفة مؤشرات المفهوم و أبعاده ما يفسر إلا بكون الكوتشينغ ملاذ الكثيرين، وتضافر عدد كبير في الاشتغال عليه ومعرفة خباياه، بين معارض ومؤيد أعطى ايجابيات من خلال التجربة التي خاضها، خاصة و أن هذا الفن أوجد له بعض القادة مدارس و أكاديميات، تعزز معنى أنه علم و مهارات وله موضوع ومنهج يشتغل عليه، كذلك من خلال التعاريف السابقة اتضح أن الكوتشينغ غزى الكثير من المجالات ليس فقط الرياضة كما يعرفها العامة والكل، بل تعداها إلى التربية والتعليم مجال الخدمة الاجتماعية و الأسرة وحتى تنمية المهارات والذات ومجال الحرف والسياحة.

الكوتش كفرد وشخص في العالم العربي أصبح شخصا له قيمة فينادي له "**كوتش**" وكأنه ينادي "**يا شيخ**" تقديرا و إجلالا، ومدى القرب و الحميمية له، أعطت انطباعا نفسيا حميميا فأصبح كالقدوة لدى الكثيرين، هذا ما يعطي انطباعا حول قوة المهارات والاستراتجيات التي يمارسها الكوتش.

3. أهداف الكوتشينغ:

عرف أن البشر في طبيعتهم يحتاجون إلى تكاتف الجهود و الأفكار للوصول إلى أهداف معينة، سواء محلية أو عالمية، أي أن لكل فرد تخصص يساهم به في الجماعة للوصول إلى العمل المتكامل، من بين التخصصات التي يعتمد فيها على الكوتش الشخصي المحترف نجد (الإدارات و ريادة الأعمال) الذي يساهم في إحداث قفزات نوعية للانتقال إلى النجاح والثراء.

أ. (يهدف الكوتشينغ إلى تحرير طاقات الفرد الكامنة من أجل الوصول لأداء أعلى وجودة حياتية أكثر قيمة ومتعة، وتمكن المستفيد و تساعده لإحداث التحسينات المطلوبة في حياته، بمعنى أن الكوتشينغ يساعد العميل على مواجهة الحقائق والتفكير بطريقة أفضل، والتعرف على نفسه بشكل أوضح وفهم الحياة من منظور إيجابي ووجهة نظر أوسع و أعمق، مما يساعده على الوصول إلى حلول جديدة ومناسبة، أيضا يساعد الكوتشينغ العميل في التعرف على العادات السيئة في حياته، و التي تجعله يسلك سلوكيات غير مرغوبة من غير تفكير ولا وعي ولا تحكم.

ب. يساعد الكوتشينغ العميل على معرفة الأهداف المطلوب تحقيقها و تحديدها بشكل سليم ودقيق وواضح، و يعرفه على طرق و أساليب جديدة لتحقيق هذه الأهداف بشكل أسرع، فالكوتشينغ هو عملية نقل العميل من أين هو الآن إلى حيث يريد أن يكون.

ج. يساهم الكوتشينغ في مساعدة العميل على إدارة ذاته و نفسه بشكل أفضل، من خلال خطط يضعها بنفسه مع الاسترشاد بمعلومات ونصائح وتوجيهات و إرشاد الكوتش.

د. الحوار الايجابي و المتبادل و المباشر وجها لوجه بين كل من العميل و الكوتش، يوفر فرصا حقيقية و ايجابية للتواصل والنقاش المطلوبين بما يساهم في توضيح الأمور للعميل أو المتدرب سواء كانت هذه الأمور متعلقة بالحياة أو بالعمل)[1].

[1] **نفس المرجع**، ص27-28.

لما أسلفنا في التقديم أن هناك تخصص في ريادة الأعمال يساهم في إنجاح الأعمال ويعطي نتائج في اكتساب الثروة والمعارف لم نكن نضخم الأمر أو نعطي قيمة مضافة للكوتشينغ، بل من خلال ما عرضناه في عنصر الأهمية من خلال ما عرض في المرجع الذي اعتمدناه في هذه المباحث، وجدنا أن الكوتشينغ يكسب مهارات وملكات النجاح، الكوتشينغ يكسب الفرد المتدرب أو العميل تقنيات وميكانيزمات التفكير السلس المحبك الذي يرفع سقف التخطيط، فبدلا من التخطيط من أجل الوصول إلى هدف ما تجد الكوتشينغ يلزمك طريقة تفكير تستشرف من خلالها نتائج مرحلة أخرى قادمة.

ويتقاطع الكوتشينغ مع مفهوم محور الدراسة "أساليب الحياة" أن الكوتشينغ هو أسلوب حياة كذلك، فهو يكسب الفرد نمط محدد في الحياة من التفكير والتعامل وطرق الأداء في الحياة اليومية أو العمل و الدراسة والتربية، لهذا أهمية الكوتشينغ تعدت من أن تكون مجرد نقاط تذكر في صفحات بل أن الأهمية هي قيم تعتمد في الحياة لأجل الوصول إلى أهداف عالية وعالمية يشترك فيها الكل من مختلف الثقافات.

وينتشر ليشكل نظرية عالمية كذلك يأخذ بها الكل، خاصة و أن الشركات الكبرى كما يرد في الإعلام العالمي تعتمد على الكوتش في إدارة الأعمال وتطوير أداء الموظفين، فمن خلاله تضاعفت المردودية في الأداء والإنتاجية، هذا من جهة ومن جهة أخرى توجهت المدارس الخاصة إلى اعتماد الكوتش في المجال البيداغوجي والتربوي لما له من أهمية في تطوير مهارات التلاميذ وحتى المعلمين والأساتذة.

4. أطراف عملية الكوتشينغ:

لعملية الكوتشينغ طرفين رئيسيين هما العميل و الكوتش.

أ. **الطرف الأول: العميل** (هو المستفيد أو وحدة العمل، أو الناس الذين في حاجة إلى خدمات الكوتشينغ، وهو الطرف الرئيسي في عملية الكوتشينغ لأن هذه ظهرت لمساعدة العميل و تقديم الخدمات إليه، فالكوتشينغ يتعامل مع الناس الطبيعيين وليس المرضى النفسين العقليين، ولكن لديهم صعوبات وتحديات في تحقيق أهدافهم بالصورة المطلوبة والمناسبة، وفي تحقيق التوازن والسعادة في حياتهم أو في عملهم، بمعنى أن معظم عملاء الكوتشينغ هم أشخاص أصحاء وكثير منهم ناجحون، ولكنهم قد يكونوا عالقين في إحدى مراحل حياتهم أو يرغبون بإحداث تغييرات حياتية جذرية

ويودون الحصول على دعم ومساعدة كوتش متخصص، وقد يكونوا أفراد أو قادة أو مدراء أو جماعات أو منظمات ككل)[1].

الحاجة تولد الرغبة وتولد الاستمتاع في اقتناء ما نحتاجه برغم المشقة، هكذا هو العميل أو المتدرب حاجته لمن يساعده تولد له الرغبة في معرفة من يحتاجه وكيف يساعده، وما إن يحصل على معلومات تجده يستمتع في التعلم منه، ومعرفة خبايا تلك الحاجة وتلك المساعدة، فحتى وإن كانت معرفة يتزود بها فإن مشقتها تنتهي بمجرد التسجيل في دورات أو كورسات أو مدارس لصنع مهارات يكتسبها المتدرب، فهذه الكورسات هي طريق و ميكانيزمات تغيير حياة ذلك المتدرب على الكثير من الأصعدة، بل ربما تصل إلى تغيرات جذرية، وتغير في الذهنية لتؤسس بعد ذلك إلى التفكير في التغير فيمن حوله، ولا يكتفي بالدوائر الصغيرة المحيطة به بل يتعداها إلى أكبر الدوائر الممكنة ليصبح بعد ذلك هو كذلك مدرب و كوتش، فشغف الكوتشينغ لا ينتهي بل يستمر لتنقلب الأدوار وتتطور من العميل المتدرب إلى الكوتش المدرب.

ب. المدرب: وهو الكوتش: (المدرب، الممكن، الموجه، المرشد، المستشار و مدرب الحياة كلها مسميات وألقاب مهنية تدخل تحت مظلة ما يطلق عليه في مهنة الكوتشينغ بالكوتش، وهو الطرف الرئيسي الثاني بعد العميل أو المستفيد في عملية الكوتشينغ، فبدونه لن يتم تقديم خدمات الكوتشينغ للعميل أو المستفيد، فهو الشخص المهني الذي يمارس مهنة الكوتشينغ، وهو الذي يتواصل مع العميل أو المستفيد لمساعدته على فهم نفسه وتحقيق أهدافه، وتطوير حياته الشخصية والمهنية، وهو الشخص المطلوب منه الالتزام بقيم و أخلاقيات ومبادئ مهنة الكوتشينغ، وهو الواجهة الرئيسية لذات المهنة و الذي يتحمل المسؤولية الكبرى في ازدهارها وتطورها)[2].

يعرف الكل أن عمليات التعلم واكتساب المهارات، لا تخلوا من قائد موجه يرسي قواعد العلم لدى من يتبعه أو يأخذ منه المعرفة، ولا يعرف العلم أو المعرفة و حتى الفكرة دون أن يعرف صاحبها الذي يعرف بها، ولأجل أن يكون ناجحا فذا عليه أن يتعامل بالطرق السوية، وأن يتحلى بأخلاقيات المهنة التي يتولاها، فلكل علم ومهنة ووظيفة أخلاقيات بل حتى يمين يتلوه ما إن يصبح مسؤول عنها، و الكوتش كغيره من الاختصاصين يسعى لنشر المعرفة الخاصة بالمجال الذي يشتغل فيه دون التضارب

[1] **نفس المرجع**، ص30.

[2] **نفس المرجع**، ص30.

مع مجالات أخرى بغية السيطرة، لهذا فإن تحليه بأخلاقيات مهنته تحبب الغير فيه وتجعل منه محط اهتمام في أعين الكل بنظرة إيجابيه، فهذه التخصصات أغلبها مبني على الشهرة ومدى الانتشار ومعرفة الناس به.

فنحن كأفراد في المجتمع وبطبيعتنا نميل لمن نعرفه ومعرفته تكون من خلال مدى انتشار علمه، وبصورة إيجابية هذه العلوم والتخصصات والمهن مبنية على السمعة الحسنة ومدى انتشار ومعرفة الناس به، لهذا تجد كوتش معروف عن غيره.

5. عناصر عملية الكوتشينغ:

بالإضافة إلى معالم العملية التعليمية التدريبية في الكوتشينغ (العميل-المدرب) هناك عناصر أخرى للعملية تمثلت في:

أ. الحاجات.

ب. المشكلات.

ج. العلاقة المهنية.

د. مواقف الحياة.

هـ. أسرة العميل.

و. المدرسة التي يدرس بها العميل.

ز. المنظمة التي يعمل بها العميل.

أ. **الحاجات:** (هي وضع طبيعي وميل فطري يدفع الإنسان إلى تحقيق غاية ما داخلية أو خارجية، شعورية أو لا شعورية، ويعرفها **ميشيل مان Michel Mann** بأنها "رغبة أو مطلب أساسي لدى الفرد يريد أن يحققه لكي يحافظ على بقائه وتفاعله مع المجتمع و قيامه بأدواره الاجتماعية"، و إذا لم تتشبع الحاجة يحدث نوع من الاضطراب و الاختلال الفسيولوجي أو النفسي أو الاجتماعي بالنسبة للفرد يدفعه للقيام بعمل ما لإشباع هذه الحاجة، و لذلك يعرف البعض الحاجة بأنها حالة من التوفير أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين، وتدفعه إلى العمل من أجل بلوغ هدف، يعتقد أنه سوف يحقق له إشباعا ينهي حالة التوتر وحالة عدم الإشباع التي يمر بها)[1].

[1] **نفس المرجع**، ص31.

وللعميل حاجات متعددة منها[1]:

- تعاملهم بكرامة و احترام.
- تعاملهم باعتبارهم متفردين.
- تعاملهم مع صورتهم الذهنية عن أنفسهم.
- توفر لهم معلومات واضحة وسليمة.
- تحترم وقتهم.
- تفي خدمات المنظمة أو المنشأة بتوقعاتهم.
- يتلقوا المساعدة عند الحاجة إليها.
- يشعروا أنك تقف إلى جانبهم.
- يشعروا بالنجاح بعد تعاملهم معك.
- تحقق لهم فوائد محددة من التعامل معك.

المدقق في هذه الحاجات يجد أنها أساسيات و مبادئ فن ما أو علم ما، أو تقنية ما، فحتى المتخصصين في علم الاجتماع مثلا: عن قيامهم بمقابلات أو بحث يتضمن مواجهات مباشرة مع المبحوثين تجد أن الباحث يسعى لتوفير تلك الاحتياجات التي تبنى على الاحترام والتقدير و مراعاة العميل، ومعرفة طرق التعامل معه وظروفه، لهذا فان الحاجات في العملية هذه هي الحاجات كلها التي يحتاجها الإنسان في كل المجالات.

ب. **المشكلات:** (توجد أينما وجد الإنسان و تاريخ البشرية هو نتاج لخبرات النجاح أو الفشل في مواجهة المشكلات و الوقاية منها، ويعرف **ماكس سيبورن Max Siporin** المشكلة بأنها "شيء ضار و وظيفيا وبنائيا ويقف حائلا أمام إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية " ويرى **فايرشيلد** أن المشكلة موقف له أثر تأثير سلبي و يتضمن صعوبة أو عائقا ينبغي مواجهته".

ويمكن تعريف المشكلة بأنها حاجة غير مشبعة أو أشبعت بطريقة غير كافية أو أشبعت بأسلوب غير ملائم أو غير مشروع، أو أنها موقف اجتماعي له تأثير سلبي يحدث نتيجة عوامل ذاتية

[1] **نفس المرجع**، ص32.

(شخصية) و عوامل بيئية (موضوعية)، ويثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع ويعتبرونه انحرافا عن أنماط السلوك العام المتفق عليه مما يتطلب معالجة إصلاحية لهذا الموقف)[1].

عندما تصبح المشكلات عنصرا من عناصر عملية ما، فإنها تتقاطع ومفهوم الحاجات والضرورات مهما كانت قيمتها ايجابية أو سلبية ومهما كان أثرها ايجابي أو سلبي هي أحد ضرورات العملية "الكوتشينية"، والمشكلة في العلوم الاجتماعية هي حدث ما أو أمر ما، أو اعتلال ما، يجب النظر فيه من أجل إرجاعه إلى الطريق الصحيح، أو العمل عليه لأجل تطويره، أو هو اضطراب يجب تتبعه لأجل الوصول إلى نتائج ايجابية، والمشكلة في الحياة اليومية عبارة عن مطب يفقد الحياة صيرورتها، لهذا نجد الفرد يسعى إلى تسويته و وإرجاع الحياة إلى روتينها اليومي وتناغمها، ومن هذا المنطلق إن وجود مشكلة ما يدفع إلى البحث عن طرق تنظيمها، ومن تم إيجاد حلول لها، في هذه العملية هو عبارة عن دافع من أجل العمل مع المدرب والحصول على دروس و كورسات.

ج. **العلاقة المهنية:** هي علاقة مهنية بين الكوتش والعميل، إذ تعتبر بمكانة القلب لعملية الكوتشينغ، لأنها الطريق الرئيسي للتعبير عن المشاعر و الأفكار ذات الدلالة وتعرفها، والتعامل معها بشكل يهدف إلى تغير سلوك العميل، ومن خلال هذه العلاقة تتهيأ الظروف للعميل الذي يتلقى خدمات الكوتشينغ لكي تتغير شخصيته نحو الاتجاه الذي يرغبه و يريده.

العلاقة المهنية هي التي تربط العميل بالكوتش، فهي الجسر الذي عن طريقه يحصل العميل على خدمات الكوتشينغ، وهي الأساس الذي تقوم عليه عمليه المساعدة، وهي التفاعل التعاوني الإيجابي المؤقت بين مشاعر و أفكار كل من العميل و الكوتش بهدف تحقيق عملية المساعدة، و هي شراكة مهنية بين الكوتش والعميل.

وتتميز العلاقة المهنية عن العلاقة الشخصية في أن:

- (العلاقة المهنية لا يوجد فيها مشاعر شخصية مثل الحب الكراهية الخصام والصلح، بينما العلاقة الشخصية تتسم بمثل هذه المشاعر.

[1] **نفس المرجع**، ص32.

- العلاقة المهنية ليس بها أي هدايا أو علاقات عاطفية أو جنسية أو أي مقابلات شخصيه أو زيارات شخصية، بينما العلاقة الشخصية قد تتضمن بعض أو كل هذه الأمور.
- العلاقة المهنية وسيلة لغاية محددة، وهي مساعدة العميل وعلاج ما يعترضه من مواقف صعبة، بينما العلاقة الشخصية غاية في ذاتها تشبع حاجات اجتماعية لدى الفرد.
- العلاقة المهنية علاقة مؤقتة وليست دائمة محددة بوقت معين هو فترة تقديم المساعدة المهنية للعميل و تنتهي بانتهائها، بينما العلاقة الشخصية لا تنتهي بتاريخ معين وقد تدوم بدوام أطرافها وتستمر طوال الحياة.
- العلاقة المهنية تتسم بالموضوعية لارتباطها بحقائق ومهارات أكثر من ارتباطها بمشاعر ذاتية، بينما العلاقة الشخصية نجد أن الاعتبارات الذاتية فيها هي ركن مهم من أركانها.
- العلاقة المهنية لا تتأثر بمظاهر السلوك التي تصدر عن العميل خلال عملية الاحتكاك و التفاعل بين الكوتش والعميل لأنها مظاهر السلوكية، في كثير من الأحيان تصدر تعبيرا عن الصعاب التي تعترض العميل أكثر منها موجهة نحو الأخصائي، بينما العلاقة الشخصية تتأثر كثيرا بمظاهر السلوك التي يوجهها أحد أطراف هذه العلاقة نحو الطرف الآخر، فالعلاقة المهنية بين الكوتش والعميل هي عملية تفاعل بين الجانب الوجداني "العاطفي" والجانب العقلي "الموضوعي")[1].

في علم الاجتماع تعرف العلاقات بأنها تفاعل بين فردين و أكثر داخل تنظيم ما، مهما كان نوعه، مجموع العلاقات يشكل روابط اجتماعية ذات نوع محدد غير أنه ليس بيولوجي طبيعي، والمعروف أن العلاقات الاجتماعية تشكل مجتمعات فتقاس المجتمعات بتشكل العلاقات.

العلاقة بين الكوتش والعميل أساس نجاح العملية التدريبية برغم أنها موضوعية بعيدة عن الذاتية، إلا أنه يطبع عليها الاحترام والتقدير و المنفعة بين الطرفين لتزداد قوة، أنها مبنية على الوصول إلى هدف وغاية كبرى، هذا الهدف والغاية سيؤسس فيما بعد إلى علاقات أخرى تنتشر وتكبر بقوة التفاعل الحاصل.

ومن أساسيات نجاح العلاقات الاجتماعية و حتى العلاقات المهنية والوظيفية هو الالتزام والصرامة في الوصول إلى الأهداف المنشودة، الالتزام يكون وليد تنشئة اجتماعية، أخلاق وقيم تربي عليها الفرد

[1] **نفسه المرجع**، ص34.

فهي ضبط اجتماعي يظهر في كل المواقف، كذلك من الأخلاقيات التي يجب أن تتوفر بين العميل والمدرب الكوتش وهي واجبات وحقوق في نفس الوقت تختلف من دور وآخر، فمن حق العميل أن تكون السرية في هذه العلاقة المهنية، ومن حقه أن يشرك في كل القرارات ويؤخذ برأيه، من حقه أن يتقبله الكوتش كما هو بلا تصنع، بالإضافة إلى الصدق والشفافية التي هي كذلك من واجبه على الكوتش، الذي عليه أن يضفي جو من الراحة والأريحية في العملية والعلاقة المهنية بينه وبين العميل، لهذا فالعلاقة المهنية الناجحة تتسم بالالتزام بالقيم والاتجاهات والسلوكيات المعترف بها بأنها أخلاقيات المهنة.

د. **مواقف الحياة:** (مثل مواقف الشدة و القلق و التوتر والضغوط و الأزمات و المشكلات، بصفة عامة هناك تفاعل متبادل، وفي اتجاهين بين جميع العناصر السابق ذكرها، فكل عنصر يؤثر ويتأثر بجميع العناصر الأخرى، ويمكننا القول بأن أي قوة أو أي ضعف في أي عنصر يزيد من قوة أو ضعف العناصر الأخرى)[1].

مواقف الحياة هي جملة الانفعالات التي تحدث للفرد في إطار العملية الكوتشينية، سواء كانت دورة تكوينية أو تعليمية، وهو كذلك التصرفات التي يقوم بها العميل والمدرب، سواء مقصودة أو غير مقصودة، وعليه مواقف الحياة هي مجموع الدوافع + الانفعالات + المواقف + التصرفات التي تحدث قبل العملية الكوتشينية أو أثناء القيام بها.

6. مهام الكوتش:

كغيره من القياد و المسؤولين على العمليات التنظيمية داخل أي نظام، يترتب على الكوتش عدة مهام وممارسات من أجل التنظيم الجيد لسير العملية التدريبية أو التعليمية، لهذا الكوتش من كل عملية يتعلم من جديد، ويتطور مع كل حصة أو دورة أو جلسة.

(الكوتش عليه مهام وممارسات لأدوار المهنية يجب أن يقوم بها، وعليه اكتساب المعارف و المهارات المطلوبة حتى يستطيع ممارسة مهنته بشكل سليم، فعلى سبيل المثال يجب أن يتحلي الكوتش بمجموعة من الصفات، ويستخدم مجموعة من المعارف و المهارات و النماذج التي تهدف في مجملها إلى جعل العميل يفكر ويحلل، حتى يصل إلى حل لمشكلته، انطلاقا من خبراته وتجارب الكوتش، ويعمل الكوتش

[1] **نفس المرجع**، ص34.

على مساعدة العميل من خلال الحوار الفعال، حيث يقوم بطرح أسئلة على العميل ليساعده على اكتشاف نفسه و إيجاد الحلول و الإجابات لتساؤلاته، ومن تم يتم وضع خطة بينه وبين العميل حسب قدرات العميل وطاقاته، ويتابعه في جلسات متتابعة حسب حاجة العميل لذلك.

ينطلق الكوتش من استثمار ما يمتلكه العملاء بداية قبل إضافة أي شيء جديد، فالعملاء ينظر إليهم على أنهم يمتلكون الأفكار و الخبرات والتجارب و الموارد لإحداث التغير المطلوب، ولكنهم في كثير من الأحيان ينسوا أو يقللوا من وجود تلك الأفكار و الخبرات و الموارد، ويبدأ في البحث عن موارد أخرى قبل الاستفادة المثلى لما هو موجود أصلا لديهم.

حددت بعض الكتابات ستة مهام للكوتش:

- طرح الأسئلة الفعالة.
- الإنصات النشط.
- تحليل وتقييم الإجابات.
- تسيير إعداد العميل لخطة العمل و التنفيذ.
- متابعة الالتزام بالأفعال.
- منح التغذية العكسية أو المرتدة أو الراجعة على الأداء والالتزام)[1].

كأي مختص في مجال عمله على القائد التحلي بصفات تميزه تسمى مسؤوليات ومهام، تندرج تحت ما يسمى كاريزما وسمات شخصية، بحكم التعود فإن المدرب الكوتش سيكتسب هذه الصفات ومع الممارسات ستصبح أسلوب ونمط يعيش به، لهذا سنجد في احتكاكنا مع الناس البعض يأخذ الأمور بجديه، فيأتي بما تحمله من أعباء إلى بيته و أسرته، وهناك من يفصل هذا عن ذلك لكن هذه المسؤوليات حددت قانونيا ومنهجيا، فهي إن عمت ستورث للأفراد من خلال الاحتكاك والتنشئة والممارسات المشتركة، فتصبح قيم إذا لقنت بالتربية أو اكتسبت بالتقليد أو عرفت لناس بالنصيحة، لهذا فهذا النمط من التصرفات التي هي في الأساس مسؤوليات ومهام يعطي سلاسة في التعامل ولا يستبدل ويتغير بأي عامل، فهو نمط ذا طابع قانوني منهجي قابل للاعتماد عليه في كل مكان وزمان.

[1] **نفس المرجع**، ص35.

7. أدوار الكوتش:

(يشير مفهوم الدور المهني إلى مجموعة المسؤوليات المهنية التي يجب أن يقوم بها الكوتش أثناء عمله الوظيفي، على أن يلتزم بقيم أخلاقية ومبادئ مهنة الكوتشينغ عند قيامه بذلك، وتقاس كفاءة وفعالية الكوتش في ممارسة هذا الدور كلما ضاقت الفجوة بين دوره الفعلي و الدور المتوقع منه، فالكوتش عليه أن يمارس أدوار مهنية عديدة)[1].

إن الأدوار في علم الاجتماع نظرية قائمة بذاتها، وعمود من أعمدة التحليل السوسيولوجي، يذكر فيها مدى تعدد أدوار الفرد في مجتمعه وأسرته وفي حياته، لهذا تجد الفرد في مجال تخصصه يقوم بعدة أدوار داخل منظومة تتحكم فيه هي كيف يتصرف، فيقوم بتأدية تلك الأدوار وفق المنطق العام لتلك المنظومة، وهذا ما هو عليه الكوتش فهو يقوم بجملة من الأدوار وسط العملية الكوتشينية التدريبية لن يخرج الدور المنوط به عن نظام تلك العملية، لهذا فإن الكوتش نجده يشغل دور:

– **أولا: المرشد:** فهو يوجه العميل لمعرفة أهدافه، ومن تم تحديدها بدقة ووضوح وواقعية، ثم يجمع الوسائل التي من خلالها يتم تحقيق تلك الأهداف، كذلك يثير الكوتش مهارات المتدرب والعميل لمعرفة مكتسباته القبلية وخبرته في الحياة.

(على الكوتش أن يوضح أفضل السبل التي يقتنع بها العميل، و التي لو سلكها لأخذ مكانة المناسب في الحياة وحقق التوافق مع المجتمع بما يجعله سعيد ومنتج في المجتمع)[2].

– **ثانيا: الميسر:** أي فرد متمكن من مهنته ودوره تجده يختصر الطرق ويسهلها وييسرها خدمة له ولغيره، فهو يعطي الأفكار التي تختصر المسافات وتختزل الوقت بأقل جهد، والكوتش في عملية التدريب ومع العميل أيضا (يلعب دور الميسر والمسهل لتيسير وتسهيل عملية التغير المطلوب تحقيقها من خلال مصادقة العميل بالمحادثة و التفاعل مع المواقف، وتشجيع و استثارة أفكاره و مشاعره وسلوكه للوصول إلى النتائج المرجوة باستخدام الإنصات الفعال)[3].

– **ثالثا: مصدر للمعلومات:** أي علم له جملة من المفاهيم والمعارف والنظريات والمناهج التي يختص بها، و أي مشتغل في حقل ما يكون هو من يعكس ذلك التخصص، فهو يحمل داخله مفاتيح

[1] **نفس المرجع**، ص38.
[2] **نفس المرجع**، ص38.
[3] **نفس المرجع**، ص38.

التخصص الذي يشتغل فيه، لهذا تجده مصدرا لأي معلومات، سواء قديمة أو جديدة في تخصصه، وعليه أن يقرأ ما كتب في أدبيات ذلك التخصص ويواكب الجديد الذي جاء به الباحثون في مجاله، ولا يمكن لأحد غيره غير مدرك لذلك الحقل العلمي أن يعرف أكثر منه أو يكون ملما أكثر منه، كذلك الكوتش في مجال تخصصه هو مصدر للمعلومات والمعارف التي تخدم العميل والمتدرب.

– **رابعا: الممكن:** أو المساعد على وضع النقاط على الحروف، بمعنى أن العميل أو المتدرب يأتي محملا بجملة من القدرات والمهارات، إلا أنه لا يعرف كيف يستغلها و لا يعرف قيمتها، و حتى أنه لا يدركها، لهذا كان الكوتش محفز يخرج تلك القدرات و يقوم بصقلها وإظهارها بطرقه الخاصة.

الكل منا يعرف ما هو متداول في مواقع التواصل الاجتماعي عن الدورات التدريبية والحديث الذي يقال عنها " **أغمض عينيك و أخرج الأسد الذي داخلك**"، وهي حقيقة فالكوتش هو مساهم في اكتشاف قدرات عميله وعرضها، بل استفزازها للخروج على شكل فكرة أو تصرف أو مهارات.

(المهارة = قدرة + إتقان + سرعة مناسبة، والمهارة هي قدرة الكوتش على استخدام المعارف بفاعليه و التنفيذ والانجاز بسهولة ويسر لمساعدة العملاء وتحقيق أهداف منها الكوتشينغ)[1].

وعلى الكوتش هو كذلك أن يتمتع بجملة من المهارات تميزه عن غيره، بل تعطيه سمة خاصة به منها مهارات فكرية و إنسانية ومهارات فنية وتفاعلية ومهارات تحليلية.

أ. **المهارات التحليلية:** فهي مهارات تكتسب من خلال القراءات والمحاضرات والدراسات، فتعطي المختص رصيد من خلال مهاراته، يعرف كيف يوظفه ويستشهد به ويستخدمه، ويعطي من خلاله حلولا لمعضلات تواجهه في الحياة أو أثناء العملية التي يشرف على إدارتها.

ب. **المهارات التفاعلية:** تكتسب هذه المهارات من خلال الاحتكاك بالآخرين ومن تم مشاهدتهم وملاحظة سلوكياتهم، وبعدها محاولة فهم تلك السلوكيات بوعي، وهذه المهارات هي مهارات المفكرين كالملاحظة، الإنصات، الإقناع، طرق التواصل، استخدام لغة الجسد وفهمها.

ت. **مهارات فكرية:** هذه المهارات تأتي من الذكاء والقدرة على التفكير المنطقي و إعطاء تصورات ورؤية الأمور بطريقة دقيقة، فالتمحيص والتدقيق هو مهارات تكتسب وتورث.

[1] **نفس المرجع**، ص38.

ث. **مهارات إنسانية:** تتمثل هذه المهارات في مهارات الاتصال والتعامل مع الآخرين وتقدير الآخرين وفهمهم و إعطاء فرص للتواصل معهم، من أجل كسب ثقتهم واستمالة عواطفهم دون تكبر عليهم ولا ترفع.

ج. **مهارات فنية:** يقصد بها القدرة على الإبداع في العمل وإعطاء الصورة الجميلة برتابة وسلاسة وفق النمط العام للعملية التي يديرها سواء تدريب أو تربية أو تعليم.

خلاصة الفصل:

من خلال العناصر التي تم تناولها فيما سبق استطعنا فهم ماهية الكوتشينغ، متى ظهر وما أساسياته، من هو الكوتش والمتدرب والعميل وما يربط بينهم، وما أهم الصفات التي يجب أن تكون في الكوتش، وأهم المهارات التي يتحلي بها. السؤال الذي يتبادر عند الكثيرين ما هو الكوتشينغ؟ والكثير يسعى إلى فهم هل الكوتشينغ علم أو فن أم استراتجيات؟، فإن كان علم فالعلم يحتاج إلى موضوع ومنهج، وإن كان فن فما هي الطرق التي تؤدي إلى الإبداع وما مجال الفن، وإن كان استراتجيات فما هي هذه الطرق والميكانيزمات. كذلك من خلال تحليل هذا العنصر وجدنا أن هناك عدة علوم مشتركة في تلك العناصر، فالكوتش نجده يتقاطع مع المختص النفسي والتربوي والاجتماعي في مقابلات العمل وطرق التعامل، ونجده يتقاطع مع المختص في إدارة الأعمال والاقتصاد من حيث إدارة الحوارات والجلسات، ومع المهندس في التخطيط السليم و المنهج، وحتى الفيلسوف صاحب الحكمة والذي يشتغل في الشريعة والقانون، وبين هذا وذلك يجب على الكوتشينغ والكوتش أن يبرز توجهه وحقله العلمي، ويجد منهجا يتبعه وموضوعا يشتغل فيه ليرقي إلى مصاف العلوم المعترف بها، أن التدريب "الكوتشينغ" بهذا الاسم وبهذا الصيت و الدعى أن يبقى حبيس الدورات والحوارات والمحاضرات، بل هو أعلى مكانة من هذا كله، والاستراتجيات ما هي إلا مهارات وطرق يتبعها في عملية الكوتشينغ.

الفصل الخامس
المجتمع الغرداوي سوسيولوجيا

تمهيد

1. الهوية الجغرافية و المناخية لغرداية
2. الهوية الديمغرافية والاجتماعية لغرداية
3. الهوية الحضرية لولاية غرداية
4. الهوية الثقافية للمجتمع الغرداوي

خلاصة الفصل

تمهيد:

لما كان العرف السائد في البحث العلمي التعريف بموقع الدراسة، مكان الدراسة ومجالها، وبما أن الدراسة جاءت بعنوان "**أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية (دراسة سوسيوأنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية)** "، وبما أنها تتكون من جملة مفاهيم تعتبر متغيرات، وجب على الباحث التطرق لها في دراسته، فإن العرف السوسيولوجي يحتم على الباحث أن يأخذ في الفصل النظري كل متغير يتضمنه العنوان، لهذا فإننا في هذا الفصل سنعرض موقع الدراسة ومكانها بالمنطق السوسيو أنثربولوجي المتخصص في تحليل التراث المادي واللامادي للمجتمعات.

إن اختيار مجتمع غرداية في الدراسة كان لاعتبارات عدة:

- **أولها:** أن الباحثة تنتمي إلى مجتمع غرداية.
- **ثانيا:** أن المجتمع محافظ جدا، يمكن إسقاط الدراسة عليه لملاحظة درجة الأثر وسرعته.
- **ثالثا:** أن ممارسات الكوتشينغ تظاهرات وحركات جديدة بالمنطقة، وهي في انتشار متسارع في الآونة الأخيرة، لهذا المجتمع الغرداوي مجتمع خصب لدراسة الموضوع.

عرف عن المجتمع الغرداوي أنه ممتد على مساحة كبيرة، يتوسط الوطن و يتموقع في مكان و كأنه يفصل الشق الشمالي بالشق الجنوبي، يتركب من تشكيلة بشرية متعددة ما يميزه بوجود ثقافات عدة، ومن خلال هذه الصفحات نحاول عرض المجتمع الغرداوي بمنطق سوسيولوجي.

1. الهوية الجغرافية و المناخية لغرداية :

أ. التقسيم الإداري:

إثر القانون رقم 84-09 المؤرخ في 04/02/1984 تم التقسيم الإداري للولايات، ظهرت غرداية كولاية بعد ما كانت تابعة لولاية الواحات، فهي مركز هام للمقاطعات الجنوبية في العهد الفرنسي ثم أصبحت إحدى دوائر ولاية الأغواط في 1974.

ب. الانتماء الجغرافي (الجيولوجي):

تقع غرداية شمالي صحراء الجزائر، حيث تبعد عن العاصمة بحوالي 600 كلم، يحدها شمالا ولاية الأغواط بحوالي 200 كلم، وبالشمال الشرقي ولاية الجلفة، وشرقا ولاية ورقلة بحوالي 200 كلم، أما غربا ولاية البيض 432 كلم، وجنوبا ولاية المنيعة 270 كلم.

2. الهوية الديمغرافية والاجتماعية لغرداية :

1.2 الهوية الديمغرافية:

أما عن أصل السكان القدامى لولاية غرداية فهناك كلام كثير ومختلف نسبيا، في حين تتفق الروايات على أن السكان في هذه الولاية هم من (العرب والبربر وامتزجت أنسابهم مع مرور الزمن، حتى بات من غير الممكن اليوم نسب جماعة إلى عرق محدد، فالسكان الأصليون الذين أقاموا في أرجائها قدموا من مختلف أنحاء الجزائر ومن مختلف أصقاع الوطن العربي)[1].

بلغ تعداد سكان ولاية غرداية سنة 2008: 348228 بكثافة تقدر ب 5.67 نسمة/كلم^2، هذا قبل التقسيم الإداري للولايات الجديد، حيث كانت ولاية المنيعة دائرة من دوائر ولاية غرداية.

تتكون الولاية من بلديات (غرداية، متليلي، بريان، القرارة، العطف، بنورة، ضاية بن ضحوة، زلفانة، سبسب، المنصورة)، ويسكن في هذه الولاية مجتمع متكون من: العرب و المزابيين، الشعانبة والمدابيح، سعيد و أولاد نايل .....، لكن في الغالب هناك تقسيم ثقافي حسب المذهب (مالكي/إباضي).

تسمى المنطقة بغرداية وفيه حديث كثير حول أصل التسمية، تسمى كذلك **بالشبكة** (تطلق كلمة الشبكة على الهضبة الصخرية الكلسية التي تقع شمال صحراء الجزائر على خط عرض ″60′28°32 شمالا وخط طول ″60′40°3 شرقا، تتدرج مباني مدينة غرداية الولاية على الضفة اليسرى لواد ميزاب)[3].

2.2 النمط الاجتماعي:

نمط الحياة في ولاية غرداية ذو طابع تقليدي على العموم، فلا يزال هناك نمط العائلة الممتدة سواء في بلديات الولاية أو التي تبعد عنها بأكثر من 40 كلم، ولا تزال تلك القيم التقليدية راسخة في العائلات الكبرى التي تحوي أكثر من 3 أجيال، لا تزال المنطقة ذات طابع يميل إلى بقاء المرأة بالبيت وخدمة عائلتها وأسرتها، ما يولد جيلا مستقرا نفسيا واجتماعيا، أما في حالة التوظيف فالمهن والوظائف التي يمتهنها النسوة ضمن قطاعين مهمين قطاع التربية وقطاع الصحة، إلا أن وجود الجامعة

[1] ابراهيم مُحَّد طلاي، **المدن السبع في واد ميزاب**، جمعية التراث بن يزقن، غرداية، ب ت، ص9.

[2] **نفس المرجع**، شوهد يوم 23/07/2023.

[3] بالحاج معروف، **العمارة الإسلامية –مساجد ميزاب ومصليات الجنائزية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص58.

في الولاية منذ 2004 وفتح الكثير من التخصصات أدى إلى وجود آفاق في اقتحام المرأة مجالات عدة غير التي عرفت بها من قبل، إن هذا التعدد في التخصصات و لجوء الفتيات إلى دراسته هو مبرر وظيفيا وبنائيا، فالتغير الاجتماعي والثقافي الحاصل ألزم البنات على ولوج العديد من القطاعات التي لم تكن تعرفنها من قبل.

تعرضنا لهذه النقطة لأجل تبيان أن هناك تنوعا في القناعات ما يولد أنمط حياة متعددة اجتماعيا وثقافيا، كذلك الاقتناع بأنماط حياة ومعايشتها يختلف من بيئة إلى أخرى ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، ما يولد تنوعا كذلك في أساليب التعامل والعيش، لهذا عندما نتجول بالمدينة وأزقتها نجد فسيفساء من المعاملات، الأنماط، الأساليب والثقافات، ويظهر ذلك من خلال اللباس، المظهر، اللغة، طرق التواصل والزي التقليدي المحافظ الذي يعكس الهوية كما هو الفرد الميزابي.

كما أسلفنا التنوع في الأساليب المعيشية هو ضرورة جاء من خلال التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل، فالتقنيات ومواقع التواصل الاجتماعي جاءت محملة بأنماط عدة فيها الذي يتوافق والطابع الغالب للمجتمع الغرداوي، وفيها ما ينافي الطابع العام وكل فرد و اختياراته ورغباته في أسلوب العيش والحياة الذي يعتمده، فتجد من الآباء من يحافظ على النمط الذي تربي به، فيغرس في أولاده حب ما هم عليه، فيصاحب ابنه "فترة الصيف" في كل ساعات النهار وهو ذاهب إلى صلاة الفجر، وبعدها الحقل، ثم المدرسة القرآنية، والذهاب إلى السوق وتعليمه أساليب التعامل مع الناس، وفيهم من ينام باكرا ويصحو باكرا متجها للعمل والوظيفة، وتتكفل أمهم بإيصالهم إلى الروضة أو الحضانة، ليكتسب أنماط اجتماعية هجينة بين ما يكتسبه من معلمته، حاضنته ومربيته، وبين ما تغرسه فيه أمه وأبيه.

وتزامنا مع هذا كله نجد المتذمرين من واقع معاش يبحثون عن ذواتهم على أن تكون تتوافق مع الطابع الاجتماعي العام حتى لا يقع في اغتراب عن هويته، و هو بين مثيرات الكترونية تعطيه ألوان ومشاهد براقة تجعله يخمن أن يكون أحد المشاهير والمؤثرين وصانعي المحتوى، ولأجل أن يعتلي هذه المنصات يجد نفسه أمام تضحيات وتنازلات هي في الأصل عمود وركيزة تربى عليها.

3. الهوية الحضرية لولاية غرداية:

نحاول في هذا العنصر عرض الحالة التي عليها المجتمع الغرداوي من حيث الطابع العام للعمران، ونرنو أن نتحكم في هذا العنصر من خلال استغلال أدوات التحليل الأنثربولوجي من حيث كيف يرى الأنثربولوجي المدينة والنمط العمراني والحضري للمجتمع الغرداوي؟.

1.3 عرض حال الهوية الحضرية:

إن الطابع العمراني لولاية غرداية منفرد جدا وذو سمة ثقافية هي امتداد للهوية، وهي مؤشر من مؤشرات براعة وذكاء الرجل الميزابي حين صنع تلك التحفة العمرانية، التي تعود إلى قرون هذا ما أهلها أن تصنف على أنها تراث عالمي من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) سنة 1982.

تزخر منطقة واد ميزاب بثروة كبيرة من حيث التنوع المعماري الذي يعكسه عدد القصور والبنايات ذات الطابع الجمالي المتراص كبناء واحد، يعكس اللحمة والقوة في ذلك التشابك. الطبيعة الاجتماعية للسكان تأثرت كذلك بعمرانها وطبيعتها الصحراوية، حيث ابتكرت أساليب اقتصادية وتجارية خاصة، جعلته ينعكس على الطابع الاجتماعي كذلك، فكان النظام يرتكز على الوحدة والتعايش والاحترام بين كل أطياف المجتمع.

كذلك ذلك النمط والطريقة ما هو إلا وسائل تكيف للفرد مع الطبيعة، فقد شيد البيوت والطرقات والأزقة الضيقة من أجل حمايته من قساوة الطبيعة، فذلك النمط وجدت له آليات تجعلها تحافظ على الدفء شتاءا والرطوبة صيفا.

تزخر مدينة غرداية بإرث حضاري عمراني تمثل في القصور التي تعكس التراث المادي الثقافي للولاية، من القصور نجد قصر متليلي الشعانبة، قصر بريان و القرارة، أما في إقليم واد ميزاب فهناك خمس قصور بواحاتها" العطف، بنورة، غرداية، بني يزقن، مليكة"، تمتد هذه القصور على طول مجرى الوادي، هذا الفن أثار الكثيرين منهم المهندس **لوكوربيزييه Le Corbusier** (الذي أعجب ببراعة الهندسة المعمارية التراثية الميزابية، التي تمتاز بالتكيف مع المناخ الصحراوي الحار الجاف صيفا والبارد شتاء من خلال الاستغلال الأمثل لمواد البناء المحلية والتوجيه المناسب للاستفادة من أشعة الشمس)[1].

[1] ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، **دليل المواقع والمعالم التاريخية لولاية غرداية**، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 2012، ص7-8.

وعلى بعد حوالي 40 كلم تظهر دائرة متليلي الشعانبة بين جبال تحدها من الأربع جهات، يلوح على ناظر الزائر وفوق هضبة مئذنة المسجد و القصر العتيق، يظهر أنه حارب الطبيعة والنزوح العمراني، حيث عند الوصول إلى مدخل المدينة نجد ممرات وشوارع منتظمة تأخذ الزائر إلى ذلك القصر، من يتتبعها سيجد منحدرات صخرية تقود الزائر له، فنجد مئذنة المسجد كما هي ظاهرة من بعيد وساحة زاوية سيدي الحاج بحوص، يتربع القصر على مساحة 5.8 هكتار، قصر متليلي كغيره من قصور الولاية جاء كدلالة اجتماعية وجودية للفرد الشعانبي في المنطقة.

2.3 الهوية الحضرية لولاية غرداية بعد سياسة الدولة في تهيئة الإقليم:

أ. الهوية العمرانية في ولاية غرداية:

جاءت قرارات الدولة بتهيئة الإقليم وتنميته فكانت هناك نقله نوعية من طابع عمراني إلى طابع عمراني جديد ذي مؤشرات جديدة عن المنطقة، هذه السياسة جاءت لأجل إعادة توزيع السكان وإعادة توازن البيئة العمرانية مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية في الطابع العمراني لسكان المنطقة، فظهرت الأحياء الحضرية الجديدة بما تحمله من تمظهرات وسمات ثقافية جديدة.

تعرف التجمعات الحضرية الجديدة (بأنها كل تجمع بشري ذي طابع حضري ينشأ في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكانية موجودة، وهي تشكل مركز توازن اجتماعي و اقتصادي وبشري بما يوفر من إمكانيات التشغيل و الإسكان و التجهيز)[1].

و من الناحية الاجتماعية تعرف التجمعات الحضرية بأنها (ذلك المجتمع الجديد الذي له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه، أنشئ من خلال إرادة سياسية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم)[2].

سنتعرض إلى الهوية الحضرية في ولاية غرداية من خلال دراسة الأستاذ "**الطيب عدون**" بعنوان "الهوية الثقافية و التمثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري حالة مدينة غرداية" التي تعرض فيها إلى دراسة الأحياء الحضرية الجديدة دراسة معمقة.

---

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **قوانين خاصة بالتعمير**، ع14، ماي 2002، ص5.

[2] الطيب عدون، **الهوية الثقافية و التمثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري –حالة مدينة غرداية**، مقال، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع 3، أكتوبر 2016، ص303.

انطلق الباحث من معاينة ميدانية وتحليل بعض الصور الجوية لتوضيح هذه التجمعات مجاليا، فوجد نمطين متباينين من الأحياء الحضرية، تمثلت في: (

1. نمط تقليدي حديث يعبر عن الهوية الميزابية كقصر" تافيلالت" و "أغرام أنو أعزام" المنشأ على نمط عصري تماشيا مع أفراد القرن الواحد والعشرين رغم الاختلاف الكبير في التمثيلات والتشكيلات الحضرية.
2. نمط مستحدث لا يمد لمجتمعنا بصلة لا من حيث الشكل و لا القيمة المعمارية، فامتزجت الثقافة المحلية بالثقافة الوافدة فتعددت تشكيلة تمثيلية للمجتمع المحلي)[1].

نجد عدة مناطق نحاول عرضها في هذه الصفحات استنادا على دراسة الأستاذ "**الطيب عدون**"[2]:

1) **منطقة تافيلالت:** مشروع عصري رائد للأجيال أصبح الآن وجهة سياحية بامتياز، تم شراء الأرض من طرف جمعية أمدول التي أخذت حمل تسير المدينة "قصر تافيلالت"، يشكل قصر تافيلالت تجربة إنسانية مميزة و فريدة من نوعها، وكذلك جد خاصة بالمقاربات التي يطرحها سواء اقتصاديا وثقافيا و حتى ايكولوجيا، تتربع منطقة تافيلالت على مساحة 22.5 هكتار ومساحة قدرت ب 79.670.00 م^2، يقع بجنوب قصر بن يزقن غرداية الذي يبعد عنها ب 1.5 كم، تطل على المنطقة الصناعية "قارة الطعام" بنورة و الواحة الشرقية لبني يزقن.
2) **منطقة بوهراوة "تشكيلات حضرية مختلفة":** بادر المجلس الشعبي البلدي بالتنسيق مع المجلس الولائي باقتراح 3000 قطعة أرض للبناء الذاتي في عام 1989 على موضع يتسم بالميل الشديد نحو الشعاب المؤدية إلى واحة بنورة، يبدوا المظهر العمراني لهذه المنطقة مغاير تماما للعمران القديم من خلال اختفاء الملامح التراثية وظهور تمثلات حضارية جديدة غريبة الملامح و الانتماء، تفتقد إلى أساليب الفكر و الثقافة المحلية، و أن المتجول بها يلاحظ نوعا من تجانس الوحدات الحضرية ذات النمط الحديث الموحد داخل الأحياء والنطاقات العامة المشكلة لها.

[1] **نفس المرجع**، ص304.

[2] **نفس المرجع**، ص304-310.

3) **منطقة النوميرات "مجال يحوي تشكيلات و تمثيلات حضرية جديدة متنوعة"** إن ما يميز منطقة النوميرات التباين الكبير في شغل المجال، وهذا ما يظهره بروز مرقيين خواص ينشطون في البناء و إقامة المشاريع العمرانية، وتنوعت بذلك طرق إنتاج المجال ومختلف التمثيلات.

والظاهر للعيان بمنطقة النوميرات وجود تشكيلات حضرية جديدة تجسد الهوية الميزابية، والمتمثلة في كل من قصر "أغرام أنو أعزام" للمرقي العقاري الحاج أحمد، ومجمع سكني 490 مسكن للمرقي "بابا أو سماعيل"، والذي جاء على شكل نسيج عمراني متلاحم يحمل في تشكيلاته تجسيد للهوية المحلية، كما توجد كذلك تشكيلات حضرية التي أنجزت من طرف المؤسسة العمومية، تفتقر للهوية المحلية و لا تعكس الطابع المحلي للمنطقة و القيم الاجتماعية التي تشتهر بها، حيث بدأت تشيع في الآونة الأخيرة أنماط دخيلة على المنطقة و المتمثلة في النمط النصف جماعي و البناءات العشوائية التي تتميز بهندسة معمارية تتنافى مع خصوصيات المجتمع المحلي.

4) **منطقة واد نشو "تواجد واسع للشاليات"**: تقع على بعد 17 كلم من مدينة غرداية في الجزء الشمالي للمدينة، اقترحت كمدينة جديدة في بادئ الأمر، حيث عرفت طفرة نوعية للبرامج السكنية وتحول نوعي في مدة قصيرة، ويظهر انتشار كبير للبناءات الجاهزة (الشاليات) التي تشكل 90 % لنسيجها الحضري، وهذا يتنافى ويتناقص مع ما جاءت به المخططات العمرانية الراعية لذلك.

5) **النمط العمراني التقليدي الميزابي**: من خلال ما جاء في دراسة الأستاذ الطيب عدون والمعنونة ب الهوية الثقافية و التمثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري- حالة مدينة غرداية، استطعنا أخذ صورة شاملة عن الطابع الحضري في مدينة غرداية، وحسب ما ذكره في مقاله أن الطابع الحضري فيه نوع أول أصلي خاص بالمنطقة ونوع ثاني حاول فيه تقليد النوع الأول، وفيه كذلك بعض الأحياء ذات طابع عمراني بعيد عن الهوية العمرانية للمنطقة.

إن ما يهم في هذه الدراسات، كيف هي أنماط الحياة في المجتمع الغرداوي من خلال جملة مؤثرات و عوامل، حيث تتبعنا في العناصر الأولى أنماط الحياة نظرا للتغير الاجتماعي والثقافي، ونحاول في هذه الجزئية تتبع أنماط الحياة من خلال الهوية العمرانية للمنطقة "مدينة غرداية "، حيث أن النمط التقليدي معروف لدى الكل، إن الفرد الميزابي لا يزال متبع له بل أن الكل يسعى

للحفاظ عليه، فهو يمثل هوية الفرد الميزابي في المجتمع الغرداوي، فالنمط العمراني لم يوضع اعتباطيا وطريقة البناء لم تكن لأجل المؤثرات المناخية والطبيعية فقط، بل هذه الطرق تمثل درعا واق وحصانة لكل ما هو مادي وغير مادي، والتي من بينها نمط الحياة لكي لا يندثر، فطريقة العيش والسكن هي أحد مؤشرات نمط الحياة المعاش، ولما تجد هذا الحرص الكبير للحفاظ على الموروث العمراني فهذا يدل على القيمة المترسخة له عند الأفراد، و كذلك ما هو إلا مؤشر لقيمة هذا الأمر وهذا الموروث، فتجد العائلات و الأسر تحرص كذلك على تنشئة الأفراد وفق ذلك النمط، فتعرفه به وتبين خصائصه و تجعله يتقبله ويحبه فيزداد تمسكا به، بل يحلم أن يتم بناء بيته وفق ذلك النمط أو يسعى لإيجاد مشروع خاص به و مقاولة خاصة به تحافظ على النمط العام، وهذا ما وجدناه في تحليل الأستاذ حين قال أن المرقين العقاريين في نوميرات أغلبهم من الإباضيين، كذلك قصر تافيلالت الذي هو مثال للهوية العمرانية الميزابية في العصر الحديث و الذي أنشئ بنمط معماري امتدادا للقصور التي بناها الأجداد. وبالرغم من وجود أنماط تعمير أخرى منها الهجينة ومنها العصرية لكن النظرة الأولى توحي إلى وجود امتداد هوياتي للعمران، خاصة من ناحية الألوان، نوع الطرق، طريقة بناء الشرفات، النوافذ، الأبواب، حتى وضع السلالم له ميزة ليست كما نجدها في الولايات الأخرى، بالإضافة إلى اختيار مواقع البناء التي تعرف أنها امتداد لفكرة الخوف من الوادي و الفيضانات فتجد الأبنية الجديدة بعيدة عن مجرى الوادي أو في الهضاب وفي مناطق معزولة.

إن النمط العام للعمران كما ذكرنا هو درع وحصانة لهوية وتاريخ و مسعى للحفاظ عليهم، فالفرد الميزابي له عادات وتقاليد خاصة به تميزه عن غيره لا يمكن أن تتلائم مع نمط معماري آخر بدليل بالمناسبات الدينية، كل الذين يقطنون خارج الولاية يرجعون إلى مجتمعهم لأن عاداتهم وتقاليدهم لا يمكن أن تكون بقيمتها الحقيقية إلا في غرداية، كذلك نوع الطعام واللباس، إن النمط العمراني يدعم هذه الأساليب المعيشية، مثلا نوع قماش اللباس يشكل مصدر حرارة للفرد في الصيف في مناطق أخرى لكن في المدينة تجده عادي لأن نمط العمران والبناء يحجب أشعة الشمس، وكمثال للأكل نجد أكلة "الكرداس" الذي هو عبارة عن لحم مثل "العصبان" إلا أن هذا مجفف، طريقة التجفيف لا يمكن أن تكون بطريقة سهلة وصحية، ولكن و لأن نمط البناء فيه الأسطح والشرفات وحتى الحدائق ما يحفز صنع هذه الأكلات. نجد كذلك في البنيات نمط فراش محدد يواكب الأبنية والحدائق وبعض الدلاء التي صنعتها المرأة الميزابية بطريقة مبهرة، هي عبارة عن دلو

لشرب الماء يوضع في أماكن مفتوحة من أجل أن يتعرض للهواء الذي يجعل الماء بارد بطريقة ما، هذه التحفة الفنية التقليدية لا يمكن أن تنجح في التبريد في أماكن أخرى.

هناك علاقة تبادلية بين الهوية العمرانية والهوية الاجتماعية للمجتمع الميزابي، فالهوية العمرانية لا يمكن أن تكون لولا وجود الهوية الاجتماعية، وعليه الأنماط العمرانية جاءت لتحافظ على الأنماط الاجتماعية وطرق العيش، وكذلك طرق العيش و أساليب الحياة اليومية للفرد الميزابي جاءت لتحافظ على النمط العمراني.

ب. الهوية العمرانية للمجتمع الشعانبي متليلي:

في بداية الحديث عن المجتمع الشعانبي بمتليلي علينا الإشارة إلى أن هناك نقطة أساسية هي قلة الدراسات الثقافية والاجتماعية المتخصصة عن المجتمع الشعانبي في الوقت الحالي، وجل الدراسات تروي أمجاد الشعانبة في الحقب القديمة، وهذا ليس بمنطق خاطئ إنما كذلك نحتاج إلى مرجعيات علمية لما يحدث في المجتمع الشعانبي بمتليلي من تغير ثقافي واجتماعي، طبيعة العمران و طرق الحفاظ على التراث، فالمدينة تزخر بالكثير من الثروات المجتمعية.

بمتليلي توجد **الزاوية البوشيخية** التي يزورها السياح كل عام تزامنا مع العرس الجماعي و المؤتمر الدولي للتصوف، حيث يزور المدينة كوكبة من علماء الأمة والمشايخ والأساتذة الجامعيين والمريدين وأتباع الزوايا والطرق الصوفية من داخل الوطن وخارجه، وهذا ما يستحق الإشادة به.

على العموم سأنتهج نهج الباحثين و أتحدث عن المجتمع الشعانبي تاريخيا من حيث الطابع العمراني، حيث تعرف متليلي الشعانبة (بقصرها الذي هو العاصمة الأولى للأبناء الشعانبة في الجنوب الكبير،حيث ترجع معظم الفرضيات إلى القول أنه تأسس إلى سنة 1156 م من طرف أبناء الشعانبة الذين قدموا إلى بلاد الشبكة كما تسمى من نواحي الحضنة)[1].

يقول **عبد الحميد بن ولهة** في مؤلفه: "أبناء الشعانبة ومراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا و عمرانيا" (بمجرد استقرار الشعانبة بواد متليلي 1156 قاموا وبقيادة الأخوين ثامر وطريف و الشيخ معمر ببناء مسجدهم فوق ربوة صخرية كإجراء أمني ووقائي، لأن الأجواء العامة كانت أنذاك مليئة بالفتن والحروب، وقد قاموا كذلك بحفر بئر بالقرب من المسجد لا

[1] بن ولهة عبد الحميد مسعود، **أبناء الشعانبة ومراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا و عمرانيا**، ط1، دار الصبحي للطباعة و النشر، 2014، ص322.

يزال موجودا إلى يومنا هذا، وهو ما جعل الكثير منهم يقومون ببناء منازلهم بالقرب من المسجد ومحيطين به، وفي سنة 1397 وبسبب ضيق المسجد قام سكان المنطقة بمساعدة الشيخ يعقوب بن علي بن سعيد شيخ فرقة المرابطين بمتليلي والشيوخ اللاجئين من بلاد الجريد، ممن كانت لهم خبرة بالعمران بالقيام بأكبر توسعه للمسجد، تمت خلالها بناء منارته بالشكل الهرمي ووفق النمط العمراني للبلاد الصحراوية الإفريقية، تلتها سنة 1398 أكبر توسعة للقصر شهدت بناء العديد من المنازل أسفل القصر، و ذلك بعدما تم إهمال المساكن الأولى التي بنيت سنة 1156 حول المسجد العتيق أول مرة، و التي أصبحت أطلال بعد ذلك)[1].

تاريخيا هناك سند يبين أن للمجتمع الشعانبي طابع عمراني خاص به له دلالات ورموز و قراءات أنثربولوجيا و سوسيولوجيا، مفادها أن النمط العمراني للمجتمع الشعانبي ليس متوارث إنما هو لضرورة أمنية، ولأجل الاستقرار، فطبيعة الرجل الشعانبي محارب وصياد وكذلك رحالة، ولجوئه للمدينة كان لضرورة كذلك، وبين ذلك الوقت وهذا الوقت هناك مسافة زمنية ومسافة معرفية ومساحة تغيرت فيها المعاني كلها، لهذا في هذه الصفحات سنحاول فهم الطابع العمراني والهوية العمرانية للمجتمع الشعانبي ببلدية متليلي.

1) **النسيج العمراني للقصر**: ذكرنا قصر متليلي الشعانبة في الصفحات الأولى لهذا المحور و حتى في تقديم هذا العنصر قد تعرضنا إليه، و أبرزنا الطابع العمراني وكيف كان وتطور في تلك الحقب التاريخية، هنا سنحاول عرض خصائص البناء والعمارة، حيث أن القصر(هو عبارة عن نسيج متراص بطريقة محددة، حيث أن نسيج قصر متليلي هو نسيج متضام تقارب مباني القصر بعضها البعض من حيث التكتل والتراص في صفوف متلاصقة، التفاوت الكبير بين درجة الحرارة صيفا وشتاء وكذلك بين الليل والنهار، أوجب معه استخدام هذا التخطيط المتضام المتلاحم، لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الجدران الخارجية، بحيث لا يتعرض لأشعه الشمس سوى أقل مساحة

[1] **نفس المرجع**، ص322.

من الواجهات و الأسطح، ومن تم تكون عبر الطاقة و النافذة أو تكون متسربة إلى المباني في أضيق الحدود)[1].

2) **الطابع العمراني لمدينة متليلي الشعانبة:** تحوي البلدة على أنماط عمرانية مختلفة تنوعت وانقسمت إلى:

أولا: النسيج القديم: وهو القصر القديم الذي يقع في مركز المدينة، كذلك منطقة الحاضور، منطقة الحديقة (الحريقة)، منطقة المصارف، منطقة البطحاء، منطقة القمقومة، هذه الأماكن تتميز بكونها مناطق غابية، بوسطها مساكن لا تزال مبنية بطابع تقليدي "بيوت الوالدين على الأغلب هكذا"، فنجد الغابة أو الحدائق والبساتين، و بها بيوت و فيها حيوانات أليفة خاصة المواشي متمثلة في (المعز، الخرفان)، هذا هو الطابع القديم للعمران بمجتمع الشعانبة.

نجد بهذه المناطق أغلب العائلات ذات طابع ممتد وإن كان فيه نوع من الاستقلالية لكن لا تزال العائلة أو الأسرة الممتدة متواجدة وبقوة والسلطة الأبوية والهيمنة الذكورية على المرأة لا تزال بالمجتمع الشعانبي، تظهر بقوة من خلال دراسة استطلاعية قمنا بها لأجل إتمام تحليل عنصر الهوية الحضرية للمجتمع الغرداوي، فارتبطت هذه المناطق بوجود اعتزاز بالهوية الشعانبية، وكذلك فخر بالانتماء، فكل التصرفات التي يقومون بها يبررونها بأنهم شعانبة، سواء من خلال الطقوس الثقافية أو المعتقدات كالقيم الاجتماعية أو العادات أو التقاليد، كذلك انعكست الهوية العمرانية على نمط الحياة، فنجد الفرد الشعانبي من حيث لباسه لا يزال يرتدي ما يسمى "القندورة، العباية" و سروال خاص بها، حتى نجدهم يلتحفون بلحاف على الرأس "اللحفة" أو "القنار" كطابع عام للمنطقة، حيث يرونه هويتهم و تاريخهم وعليهم الحفاظ عليه.

ثانيا: النسيج الحديث: (نظرا للاكتظاظ العقاري في المدينة و الطلب المتزايد للسكن عزمت الدولة على البحث عن فضاءات توسع جديدة بين متليلي و غرداية، فظهرت منطقة الهضبة، متليلي الجديدة، منطقة الكحيلة، حيث تميزت بأنها ذات طابع نسيج عمراني ذو مخطط شبكي

[1] حوتية الحسن، **التدخلات العمرانية على الأنسجة العمرانية القديمة –دراسة حالة قصر متليلي الشعانبة**، مذكرة استكمال متطلبات الماستر تخصص هندسة معمارية عمران ومهن المدينة تسيير التقنيات الحضرية تسير المدن، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019-2020، ص50.

في شكل مستطيلات ومربعات، وهو عبارة عن طرق متعامدة في ما بينها وواسعة وهي الأكثر بساطة بين مخططات الأنسجة العمرانية الأخرى)[1].

- **منطقة الهضبة بمتليلي الشعانبة (طابع عمراني حديث):**

طيلة فترة البحث لم نجد دراسات تحدثت وتناولت المنطقة لأن المنطقة مستحدثة، قمنا بدراسة وصفية للمنطقة من خلال النزول إلى الميدان وتتبع النمط العمراني، الأفراد، المظاهر، كذلك قمنا بسبر أراء ومقارنات بين السكان.

أولا: لم يكن مشروع الهضبة نتاج تخطيط محكم من قبل، بل هو ضرورة فبعد النمو المتسارع للنسيج العمراني ظهر مشكل نفاذ الوعاء العقاري، إضافة إلى ظهور مشكل الاكتظاظ والازدحام، اضطرت السلطات المعنية لخلق فضاءات توسيع جديدة (حي الهضبة) و تدعيمها بمختلف المرافق العمومية لفك الضغط عن المدينة، نحن نراها اليوم مدينة قائمة بذاتها يقطن فيها أبناء المنطقة و "البرانية" كما يسمونهم أبناء المنطقة في سبر للآراء قمنا به لفهم النمط الاجتماعي في حي الهضبة.

ثانيا: بوجود هذا الحي ظهرت الكثير من الأنماط الاجتماعية مغايرة لما كانت عليه سابقا، أولا نمط الأسرة تغير من الممتدة إلى النواتية، حيث أن النمط العمراني يتمتع بكونه سكنات صغيرة تحوي غرف محددة، هذا ما يلزم الأسر بالاستقلال من أسرهم الكبيرة، وعليه وجود استقلالية من الضبط الذي كان مفروض في النمط الأول، ما ولد كذلك وجود ظواهر جديدة و أنماط جديدة بداية من اللباس حيث ظهرت الألوان و الألبسة بالماركات و حسب الموضة، قصات الشعر العصرية، خروج المرأة للعمل الخاص، وليس الوظيفة والمهنة، ظهور رياض الأطفال، توافد النساء على المسبح البلدي والقيام بحصص سباحة ورياضة لتعديل الوزن، اقتناء النساء للسيارات ومزاحمة الرجال في محطات الوقود، نحن هنا نصف واقع ولسنا نعطي أحكام، كل هذه الأنماط المعيشية وأساليب الحياة كانت انعكاس للهوية العمرانية، في هذه النقطة لا نقول هوية عمرانية بل نمط السكن فهي ليست امتداد للهوية الشعانبية بل هي خليط ثقافي، بدليل أن المناطق التي

[1] المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير لبلدية متليلي 2008.

نجد فيها الطابع العمراني الذي يشكل امتداد تاريخي لا نجد فيه هذه المظاهر و الأنماط بل نجد نوع من المحافظة و الاحتفاظ على الهوية الشعانبية.

4. الهوية الثقافية للمجتمع الغرداوي:

من المؤشرات التي تمكن الباحث في العلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع هو ضبط العناوين والتحكم فيها سواء العناوين الرئيسة أو الفرعية، عنوان الدراسة أو ما جاء في فحو الدراسة من عناوين للفصول أو عناوين فرعية، وبما أننا اخترنا عنوان المبحث الهوية الثقافية للمجتمع الغرداوي، علينا تبيان ما هي الهوية الثقافية والتي تعرف بأنها (كل ما يميز أمة عن أمة أخرى بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات)[1].

يقوم المجتمع وأفراد المجتمع بالحفاظ على هويته الثقافية من خلال الاستمرارية والتجديد الدائم مع مراعاة عدم الانصهار في الثقافات الأخرى، للهوية الثقافية مقومات تتمثل في:

أ. اللغة الوطنية واللهجات المحلية

ب. القيم الدينية والوطنية

ج. العادات والتقاليد والأعراف

د. التاريخ النضالي: (الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل الحفاظ على هويته أرضا، قيما، عادات، تقاليد و أعراف)[2].

سنحاول في هذه الصفحات التعرض إلى الثروة الثقافية و الموروث الثقافي للمجتمع الغرداوي و أنماط الحياة الثقافية، محاولين عرض حال الواقع الثقافي في غرداية، ولكن قبل كل هذا علينا استعراض معاني المفهوم والمفاهيم المجاورة له، خاصة و أن الأطروحة تنتمي لتخصص علم الاجتماع الثقافي الذي يولي الأهمية لهذه المواضيع ويشتغل فيها، وعليه سنحاول عرض مفهوم الموروث الثقافي و محاوره والمفاهيم المجاورة له.

---

[1] أحمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص420.

[2] مُحَمَّد الحنفي، **الهوية والعولمة**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/7/27

http://www.mokarabat.com/s797.htm

1.4 مفهوم الموروث الثقافي:

يشكل الموروث الثقافي (حصيلة خيرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، أي أنه الموروث الثقافي، الاجتماعي، المادي، المكتوب، الشفوي، الرسمي، الشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب، موجود في ذاكرتنا، يعيش معنا، وهو يتجسد في تصرفاتنا وتعبيرنا وطرائق تفكيرنا خلال حياتنا اليومية، ومهما حاولنا القطيعة معه أو إعلان موته نظريا أو شعوريا، تظل أنساقه و أنماطه مرشحة في الوجدان ومتمركزة في المخيله)[1].

من خلال التعريف السابق يظهر جليا أن الموروث الثقافي هو جملة ما تم تناقله من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية والتربية من قيم وعادات وتقاليد وخبرات في كل مجالات الحياة، سواء كان مادي أو لامادي، بعبارة أخرى هو ما خلفه الآباء للأولاد من خبرات، تجارب، كتابات، طرق ومنافع فكرية أو حياتية تسموا به أن يكون إنسان استثنائي متميز عن غيره، هذه المخلفات الحضارية مادية ولامادية تعكس أنماط حياة وهوية الإنسان وكذلك تعكس امتداد الأبناء للآباء والأجداد.

2.4 عناصر الموروث الثقافي:

يتكون الموروث الثقافي من جملة من المكونات تمس جميع مجالات الحياة الثقافية نحاول عرضها باختصار في هذه الجزئية.

أ. الموروث الفكري:

(يتمثل الموروث الفكري في تلك الآثار المكتوبة المورثة لايعني أنه نتاج الماضي فقط، لأنه ليس هناك حدود معينة لتاريخ أي موروث كان، فكل ما خلفه مؤلف من إنتاج فكري بعد حياته يعد تراثا فكريا)[2]، حصر **مجدي وهبة** التراث في (ما خلفه السلف من أثار علمية وفنية و أدبية تعد خير شاهد على النمو الفكري الذي عرفه أسلافنا و جسدوه في تلك الأعداد الهائلة من الأبحاث والرسائل و الكتب التي ألفوها)[3].

---

[1] سعيد يقطين، **الرواية و التراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث**، ط1، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006، ص226.

[2] يسمينة شرابي، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائر نماذج من رحلات القرن العشرين**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، تخصص دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2012-2013، ص20.

[3] أحمد فؤاد باشا، **التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص36.

تعرف الحضارة الإسلامية والعربية بغزارة الإنتاج الفكري في كل المجالات، حيث أن التاريخ شاهد على ما قدمته الحضارة العربية الإسلامية للعالم والحضارات الأخرى من مؤلفات وتراث فكري غني مس كل العلوم والمعارف.

نجد في الولاية عدة مؤلفات لعلماء المنطقة سواء من الإباضيين أو المالكيين، فعلى سبيل المثال المجتمع الميزابي له الكثير من المكتبات التي تحوي مخطوطات وكتب ومؤلفات (ويزخر بالمخطوطات النادرة و المتنوعة، والتي تتوزع على العديد من المكتبات في مختلف قصور الوادي السبعة و وارجلان بنسبة تفوق الربع أي حوالي 30% من إجمالي مكتبات التراث الإباضي مشرقا ومغربا)[1].

(و أما النشاط العلمي لبعض العلماء ومحبي العلم، إذ يشرفون على إنشاء مكتبات خاصة تبقى من بعدهم،كخزانة الشيخ داود بن يوسف بن باحمد بن أيوب (ق12ه) بالعطف، وخزانة الشيخ بلحاج بن كاسي ألقراري (توفي:1243ه) دفين العطف، وخزانة الشيخ مُحَّد بن عيسى أزبار (ق13ه) ببني يزجن، وخزانة الشيخ بابة بن يونس (توفي:1280ه) بغرداية وغيرها كثير)[2].

بالمقابل في مدينة متليلي الشعانبة نجد جملة من المكاتب لعلماء المنطقة، من بين هؤلاء العلماء شيخ المدينة لخضر الدهمة الذي أنشأ مكتبة هي ملاذ للكثيرين، حيث يزورها العديد من المهتمين بفكر العالم، فالمكتبة ملاصقة لمسكنه بالحي الإداري، حيث بها الكثير من العناوين شملتها المئات من الكتب في مختلف الفنون وللعالم عدة مؤلفات، يقول عنها (وكنت قبلا أكتفي بمذكرات وجيزة أدون عليها العناصر الرئيسة في الموضوع لأتوسع فيها عند الإلقاء، ولكن بعض الأساتذة من أبنائي الروحيين ألحو علي في تلخيص هذه الدروس على قراطيس لتكون تفسيرا يانعا ميسرا يساعد القارئ على التصور الصحيح الواضح لمعاني الآيات، فأجبتهم إلى ذلك)[3]، من مؤلفاته: "قطوف دانية"، "أضواء على سورة الحجرات"، "إرشاد الظمآن إلى معاني قلب القرآن"، " دروس وعبر من سورة الحشر"، إن تعرضنا لمؤلفات الشيخ لخضر الدهمة جاء لعدة أسباب، أولها أنه المرجعية الفكرية والدينية للأبناء المنطقة و لا يزال يبدع ويثري المكتبة العربية وهو منهل الأساتذة و المشايخ وهو وجهة الكثيرين، لهذا هو رمز من رموز المعرفة والعلم وكل ما ألفه هو موروث فكري ثقافي.

---

[1] يحي بن بهون حاج مُحَّد، **مع التراث الجزائري جمعا وتحقيقا**، مقال، مجلة رفوف وخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، ع5، مارس 2016، ص174.

[2] **نفس المرجع**، ص174.

[3] الحاج لخضر الدهمة، **قطوف دانية من آيات قرآنية**، المطبعة العربية، 1998، ص1.

ب. الموروث الاجتماعي:

ويندرج تحت لواء الموروث الثقافي المجال الاجتماعي ويقصد به هي تلك الممارسات و السلوكات والتصرفات والانشغالات والطقوس و الأفكار والمعتقدات التي مارسها الأجداد والآباء وخلفوها وأورثوها للأبناء عبر التنشئة الاجتماعية والتربية، أو عبر تدوينها في كتب ورسائل، ويشتمل الموروث الاجتماعي على:

1) **المعتقدات:** وهي كل ما يؤمن به الناس و لا يمكن أن يكون فيه أي شك، والمعتقد هنا يعني ما يتصوره الناس و الأفراد عن أمور غيبية ميتافيزيقية أو حتى واقعية من المعتقدات فكرة الأولياء الصالحين، الطب الشعبي، الأحلام ....

لسنا هنا لتقييم مدى صحة المعتقد و سلامته، إنما نحن نحاول عرض واقع من المعتقدات في المنطقة وفي المجتمع الغرداوي، فكرة "قنجة" التى يجول بها الأطفال في الحي ويرددون بعض الأغاني تيمنا بنزول المطر، و"القنجة " عبارة عن شكل يشبه الفزاعة ملعقة طعام كبيرة يلبسونها ملابس ويوضع بعصا طويلة ليتجول به الأطفال كالراية، من المعتقدات كذلك التي لا يمكن زحزحتها من الذهنية "الطيور المبشرة" وهي طيور تأتي للبيوت وتطلق نغمات وأغاني وأصوات و كأنها تبشر أهل البيت بوجود بشرى اسم الطيور "بوبشير" و "لالة فاطنة".

2) **العادات والتقاليد:** ترتبط العادات والتقاليد بالممارسات اليومية للفرد وسلوكاته، بل هي المرجعية التي يستقي منها ممارساته وتصرفاته وهي كما سماها **حسن أحمد عبد الحميد** دستور الأمة (تمثل العادات و التقاليد دستور الأمة غير مكتوب، و تتمثل في لغة الأنماط الرمزية المعبرة عن أفكار الفرد و أنواع السلوك كآداب المائدة و أزياء و أسلوب الحديث و طرق التحية و الاستقبال والتوديع و التهنئة)[1].

تعددت العادات والتقاليد في المجتمع الغرداوي، من بين العادات التي تثير التساؤل والاستفهام عادة تصفيح البنات ظنا من الأمهات أن البنات سيحصن من الاغتصاب و اقتراب الذكور منهن برغبة، هذه العادة التي هي في الأصل نوع من أنواع السحر أثبتت نجاعتها حسب قول الأمهات و حتى البنات اللواتي تعرضن لها، ومن العادات الايجابية التي سنها أهل المنطقة الأعراس الجماعية خاصة منطقة متليلي، فالأعراس الجماعية في المنطقة يمكن اعتبارها ظاهرة

[1] حسن أحمد عبد الحميد، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 2005، ص174.

إنسانية اجتماعية اقتصادية وتضامنية تشكلت من جملة من العادات والتقاليد والطقوس الخاصة بالمنطقة ابتدأ من العرس الجماعي في مدينة متليلي الذي اقترن بسلكة العلامة الشيخ مُحَّد بالكبير بمنطقة القمقومة يشرف عليه الإمام مختار الرمة، ثم يليه العرس الجماعي الذي تشرف عليه زاوية الشيخ الحاج بن بحوص بمنطقة شعبة سيد الشيخ مع جملة من الجمعيات الناشطة بالمنطقة، والذي يأتي كل سنة متزامن مع الملتقى الدولي للطريقة البوشيخية الذي هو تحت الرعاية "السامية للسيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون"، و يشرف عليه الوزير السابق "حمزة أل سيد الشيخ "من تنظيم جامعة غرداية، كذلك العرس الجماعي بمنطقة الحديقة والذي يتزامن مع الوعدة السنوية "لمعروف البعير" من تنظيم رابطة جمعيات حي الحديقة، تم يليه العرس الجماعي لمنطقة السوارق من تنظيم جمعية نور الهدى الخيرية، كذلك هناك أعراس جماعية نسبة إلى العروش كالعرس الجماعي لأبناء الشرفة والعرس الجماعي لمنطقة سبسب.

اخترنا نموذج متليلي الشعانبة كمثال لغزارة الأعراس الجماعية بها، وكذلك لتداولها كل سنة مهما كانت الظروف تعبيرا منهم على التضامن واللحمة، وصيانة الموروث الثقافي للمنطقة، وهذا لا يعني أننا أقصينا الأمثلة الأخرى للولاية كزلفانة، ضاية بن ضحوة، مرماد والكثير من الأحياء.

انتشرت هذه العادات والتقاليد التضامنية و أخذت شكل آخر في المناسبات الدينية كالعيدين "عيد الفطر، عيد الأضحى"، تجد هذه الجمعيات تنظم صلاة العيد في مجاري الأودية لتضم كل أولاد المنطقة سواءا بغرداية أو متليلي، القرارة، بريان ، ضاية بن ضحوة، و الأكثر من ذلك نجد جمعيات ناشطة تساهم في عملية إفطار الصائمين عبر مفترق الطرقات خارج البلاد أو في مطاعم الرحمة في وسط البلاد، فيزورها كل المحتاجين والمساكين وعابري سبيل من الجمعيات الناشطة بمدينة متليلي نجد "جمعية ناس الخير متليلي " "جمعية سواعد الإخاء" "جمعية الشفاء"، فتعرف مدينة متليلي بقلب العادات والتقاليد إلى ممارسات يومية سلوكية عن طريق جمعيات ناشطة فتية يقودها شباب من مختلف العروش و الأحياء.

3) **الفنون الشعبية:** الموروثات الشفوية التي أنتجها الأجداد و الأسلاف فهي تعبر عن حالهم وأمانيهم و التمثلات الذهنية الخاصة بهم وتترجم ألآمهم وهمومهم، مثل القصص، الأساطير، الروايات، الشعر بأنواعه، الأمثال، الحكم، الأغاني ....

يلخص **عبد الحميد بورايو** الفنون الشعبية والمورثات الشفهية في نقاط:

أ. **القصص الشعبية:** (كقصص البطولة، قصص المقومين و الثوار، قصص الأولياء، والتي تكشف عن بعض الجوانب الخفية لشخصيات معينة كما تساعد على ظهور مواقف جديدة)[1].

ب. **الأساطير:** من الأساطير المتداولة أسطورة في المنطقة أساطير عن بعض الصالحين وبعض المجاهدين.

ت. **الأغاني بما تحمله من معاني و أنواع:** الكثير من الفرق ظهرت تحيي الاحتفالات و الأعراس بإيقاعات وكلمات من المنطقة، وهي أغاني رددها الكثيرون ما جعل هؤلاء المغنين يعيدونها بطرقهم الخاصة، من بين الأغاني أغنية "لاشي لاشي. فرقة أوتشيدن" وفرق عديدة كفرقة "الإخوة العجابي" "علي الزاويا"، فرق "الدندون" و"الدرابك" الخاصة بالنساء واللواتي يرددنا أغاني من رحم المجتمع الغرداوي.

ث. **الأغاني الشعبية:** من المتوارث على الأجداد الأغاني الشعبية، فنجد في كل مناسبة يردد الكبار جملة من الأغاني الشعبية التي يصفون فيها حال ووضع و أماني أو يذكرون فيها شخصيات، فبعض النساء من حبها لزوجها تنشد أغاني في مجمع من النساء يحفظنه، ويرددنه وكذلك ما يسمى بالقصبة التي تحمل قصائد يفهمها إلا من يتعود على اللحن والأداء نجد أغاني يذكر فيها: البطولات، المآثر، المواقف حتى قصص الحب أو في فقد عزيز تنشدن في فرحة الحج و أفراح عدة، يصورنها بأغاني تتداول لتصبح أغاني شعبية خاصة بالمنطقة.

ج. **الأمثال والحكم، الأقوال السائرة، الألغاز و النداءات والنوادر:** يعج الموروث الثقافي بالأمثال والحكم الخاصة بالمنطقة، كانت لها أغراض تربوية وتوعية وكذلك الأقوال التي يستشهد بها الناس في كثير من المواطن والتشبيهات في الأقوال سواء للتحفيز أو للذم.

من شعراء المنطقة الذين عرفوا أنهم ينقلون الأحداث ويصورنها بطابع يبدعون فيه لدينا الشاعر **قدور بلخضر** (1860-1921) الذي أبدع في مجال الشعر الشعبي الشفهي بمدينة متليلي، يعرف أن الشعر الشفهي الشعبي (فيه يتمكن الشاعر من التعبير عن عواطفه

[1] حسين أحمد عبد الحميد رشوان، **الأنثربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية، ص106.

ووجدانه بلغة سهلة و أسلوب بسيط، لا يتطلب معرفة الكتابة)[1]، يعد الشعر الشعبي في المنطقة أحد مكونات الهوية فيعرف عن سكان المنطقة تداولهم لهذا النوع من الشعر فالنسوة يرددنه و يغنينه في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف أو في الأعراس و حتى له نوع ملحون يجتمع الرجال فيؤدونه على شكل ما يسمى "القصبة".

ج. الموروث الثقافي المادي والفنون الشعبية:

يقصد (بالموروثات الثقافية المادية تلك التقنيات والمهارات التي انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس، إعداد الطعام، فلاحة الأرض، صيد الأسماك، وغيرها وهي تنقل لنا بذلك ثقافة عريقة تحمل في طياتها بعدا تراثيا أصيلا، كما أنها تمثل عصرها بشكل أو بآخر، وهذه الموروثات مردها إلى أفكار نابعة من عقول أجدادنا و أسلافنا، ولعل الدافع إلى هذا هو تحسين الوضع المعيشي)[2]، يتكون الموروث الثقافي من جملة من المجالات نجدها و نتصادف معها في حياتنا اليوم كأي منتج ينتجه الإنسان باعتباره ثقافة من هذه العناصر نجد: الآلات الموسيقية، الألعاب الشعبية، فنون التشكيل الشعبي، أدوات العمل الزراعي، الأدوات المنزلية، الحرف والصناعات الشعبية، تنقسم هذه الموروثات إلى موروثات ثقافية ذات طابع ثابت لا يتغير وأخرى متغيرة بسبب أنها تخضع إلى تحديث من طرف المشتغلين بها وعليها، كاللباس مثلا والطعام.

كمثال عن هذه الجزئية سنحاول عرض حال الألعاب الشعبية الخاصة بالمنطقة عن موقع" **آت مزاب**"[3]، نجده يعدد الألعاب التي تشتهر بها المنطقة سواء عند الصغار أو الكبار:

1) لعبة "تشعبين": من بين الألعاب **"لعبة تشعبين"** أو **"الكعب"** اللعبة خاصة بالبنات حيث يتم جمع الكثير من **"تيشعبت"** هو عظم مفاصل المواشي.

[1] زينب الجعني، **الشعر الشعبي الشفهي في مدينة متليلي ولاية غرداية**، الشاعر قدور بلخضر أنموذجا، مقال، مجلة الذاكرة، ع4، رقم1، 2016، ص158.

[2] عثمان حشلاف، **التراث و التجديد في الشعر السياب**، رسالة ماجستير في الأدب العربي، قسم الأدب العربي، تيزي وزو، 1984، ص11.

[3] فريق موقع آت مزاب، **ألعاب تراثية**، (دون تاريخ نشر)، شوهد يوم 2023/07/28
https://www.atmzab.net/index.php?option=com_content&view=article&id=855&Itemid=495

2) **لعبة "زعزع بويا"**: وهي الأرجوحة حيث تلعب في الغابات وذلك بصنعها بجذع نخلة طويل مقسوم في الوسط بشكل طولي، توضع فوق الجذع و جذور النخلة في الوسط لتأخذ شكل ميزان.

3) **حلا نوكر حلا نتغاريت**: ما تعرف بلعبة **"الغميضة"** حيث يقوم أحد أفراد المجموعة بإغماض عينيه ويختبئ الباقون، يعد إلى عشرة ثم يبحث عنهم، والمختبئون يتسابقون إلى الحائط ويضربون أيديهم ويقولون **"بايتا "**، والذي أغمض عينيه يجري وراءهم ويحاول ضرب ظهورهم بكفه ويقول **"بايتا"**، قبل أن يصل إلى الحائط، أما **حلا نتغاريت**: هي لعبة التسابق والجري، يقوم أحدهم بالجري وراء المجموعة والذي يمسك به يضرب في ظهره ويقول "بايتا" فيصبح الدور عليه.

4) **لعبة آقفاز**: أو لعبة الحبل تلعب فردي أو ثنائية.

في المقابل نجد تشابه في الألعاب في المجتمع الشعانبي الفرق يكمن فقط في التسمية وما هذا إلا مؤشر لنسبة الاحتكاك الموجود بين المزابيين و الشعانبة، فكما هي طقوس الألعاب التي سبق ذكرها نجد كذلك نفس النسخة، ويزيد عن هذه الألعاب نجد العاب خاصة بالكبار مثل :

1) **السيق**: وهي عبارة عن قطع من "جريد" مقصوصة بالطول كالمستطيلات تلعب بين اثنين أو فريقين.

2) **الخربقة**: وهي لعبة ذكاء تشبه الشطرنج بطريقة أخرى حيث هي عبارة عن مربع فيه مربعات تملئ بحجارة ويلعب بالدور بين اثنين يمكن عمل فريقين بها .

3) **النقيرة**[1]: هي مجموعة من الحجارة تجمع كروية الشكل ويلعب بها حيث يتم مسك واحدة ووضع البقية في الأرض وتجمع بطريقة محددة .

4) **القراوش**: لعبة البنات حيث يجمعن عدد كبير من الأواني والألبسة، ويتقمصن دور النساء بالبيت.

بالإضافة إلى جملة من الألعاب التنافسية كالقوس، لمقابلة، لعبة الرشوم، تسلق النخيل، سباق الخيش...[2]

[1] **مقابلة مع ب.م**، عن الموروث الشعبي بمنطقة متليلي، 22 أوت 2023.

[2] **نفس المرجع السابق**.

خلاصة الفصل:

حاولنا جمع أكبر قدر من المعلومات والمعطيات سواء من مصادر علمية وبحوث ومقالات، أو من خلال سبر للآراء أو المشاهدة والملاحظة و الملاحظة بالمشاركة لوضع الصبغة العلمية لما تحمله هذه الصفحات، حيث تعرضنا إلى المجتمع الغرداوي من حيث الموقع الجغرافي، النمو الديمغرافي، الهوية العمرانية، وعلاقتها بالأنماط الاجتماعية، من حيث الهوية الثقافية، لنجد أنفسنا نغوص في مجتمع معقد جدا، شكل فسيفساء اجتماعية وثقافية لا يمكن فك شفرتها إلا من طرف أبناء المنطقة ممن يعايشون الأحداث اليومية ويفهمونها جيدا، لهذا إن دراسة هذا المجتمع تحتم على الباحث أن يستعين بأبناء المنطقة، فهم وحدهم يفهمون ذلك التناقض الحاصل وذلك لا تمايز الموجود، فأي تفسيرات ربما تكون غير صحيحة، فالنظرة المتخصصة لا تكفي وحدها بل يجب أن تستند للنظرة المعايشة للواقع في المنطقة.

حاولنا من خلال هذا المبحث الخروج عن الطابع التاريخي في التعريف بالمجتمع الغرداوي، وسرد الواقع كما هو برؤية وتحليل سوسيولوجي و أنثربولوجي.

الفصل السادس
الإجراءات الميدانية للدراسة
وعرض سير الحياة

تمهيد

1. الدراسة الاستطلاعية
2. مجالات الدراسة
3. مجتمع الدراسة و عينة البحث
4. منهج الدراسة
5. عرض مكونات العينة وتمثيلها بيانيا
6. عرض خصائص العينة (الجيل الأول)
7. عرض سير حياة مدربات الكوتشينغ (الجيل الأول)

خلاصة الفصل

تمهيد:

لا تظهر معالم وملامح الدراسة إلا مع الفصل الميداني و النزول إلى الميدان وتقصى الحقائق والأحداث، بنظرة متخصصة تستند إلى مقومات البحث العلمي وتتبع منطق ابستمولوجي، ونظرا لأن الدراسة **"أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية (دراسة سوسيو أنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية)"** تستند إلى منطق البحث النوعي الكيفي، كان لزاما أن نتخذ بروتوكول منهجي يعتمد على التحليل العميق وفق منطق النظرية الثقافية ونظرية الشعاب المرجانية، محاولين استعمال كل الأدوات والتقنيات التي تخدم المنهج الكيفي وتساهم في ضبط الموضوع وإحكام السيطرة على تفاصيله، من أجل أن نصل إلى نتائج نستطيع القول أنها تخدم موضوع الدراسة.

و بما أن الموضوع يعتمد على المنهج الكيفي فإن النتائج لا تعمم و النتائج تشمل مجتمع الدراسة فقط، أما التعميم فذلك أمر آخر، فالدراسة تسعى لفهم الطرق و الميكانيزمات التي بموجبها تعمل القيم، وهل يؤثر أسلوب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية؟.

في هذا الفصل نحاول عرض سير حياة ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية، و سنحاول التعريف بعينة الدراسة بيانيا و تصويرها بأشكال تجسدها، كما نحلل البيانات ونفسرها وفق فرضيات الدراسة، ونرى إن كانت الفرضية محققة وتم الإجابة عن الإشكالية أم لا، لهذا الدور الذي يتقمصه الباحث الطالب في هذا الفصل صعب، إن لم يتحلي بالأمانة العلمية الموضوعية حيث يحافظ على سلامة التحليل من الذاتية وشوائب الأنا.

كاريزما البحث العلمي هي ليست فقط أسلوب بل هي هبيتوس سوسيولوجي "استعدادات الروح والجسم المكتسبة"[1] كما قال **أرسطو**، أما سوسيولوجيا هناك الملكة السوسيولوجية التي هي جملة الاستعدادات السوسيولوجية المكتسبة من خلال المشوار الدراسي والبحثي، وهي مهارات يمتلكها الباحث الفذ يتسلح بها فتؤهله لخوض غمار تجربة البحث العلمي بالرغم من صعوبتها بسلاسة ومهارة، وعليه سنحاول إثبات درجة تمكن طالب الدكتوراه من هذه المهارات السوسيولوجية و كيف له أن يساهم في تحقيق الموضوع ميدانيا في هذه الفصول.

[1] هشام صالح، **بورديو بين كارل ماركس وماكس فيبر**، مقال، مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، ع، 37، 1985، ص69.

1. الدراسة الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية أهمية بالغة في البحث العلمي، إذ تعتبر دراسة أولية، من خلالها يسعى الباحث للتحقق من صلاحية الأدوات، التقنيات ويتحقق من عينة البحث، ويحاول أن يأخذ نظرة شاملة على الصعوبات التي ستواجهه و كذلك معرفة ما هي الطرق الملائمة التي يجب أن يعتمد عليها، يهدف الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق أهداف منها:

1. النزول إلى الميدان للتعرف على مجتمع البحث ومعاينة مفردات العينة مع التأكد من الاختيار السليم، ومحاولة التعرف على الظروف المحيطة بالبحث من أجل التطبيق، وبالتالي تجنب الوقوع في الأخطاء أثناء إجراء الدراسة.
2. تطبيق أدوات الدراسة (مقابلة، استمارة، سيرة حياة) من أجل التأكد من مدى ملائمة التقنية مع ظروف العمل ومدى تقبل أفراد العينة للأداة والتقنية و الأسئلة أو الحوار.

تمت الدراسة الاستطلاعية الميدانية يوم 8 مارس 2022 في المكتبة الولائية بدائرة متليلي، حيث تم لقاء مع مدربات الكوتشينغ من مدينة متليلي في فعاليات حفل عيد المرأة الذي نظمته الكوتش لوبيري والكوتش بورحلة، حضرت هذا الحفل ونشطته لوبيري بحضور" الكوتش كديد، حروز، لسود، بوبطيمة"، تحدثت في الحفل كل مدربة منهن عن عملها ككوتش و النتائج التي حققتها، كما تحدثت كل واحدة عن تجاربها في التغيير، ثم عرضت منشطة الحفل تجارب بعض النساء الناجحات على مستوى دائرة متليلي.

وجدت من خلال طريقة الحديث وأسلوب الحديث أن هناك بوادر وعي و تطور و حب الذات وتقمص مفاهيم المدربات وطرق الحديث الخاص بالمدربات، قمت بحوار مع" المدربات/الكوتش" ومع تلك النسوة اللواتي قمن بسرد حكاياتهن، ثم انتقلت للجمهور سألتهن عن الانطباع ،القناعات والتغير الذي حدث أو الفكرة التي أخذتها من المحاضرات التي كانت بالحفل ، بحكم أن الباحثة كوتش في المجال الأسري ولها معرفة عند الحاضرات والمدربات استطاعت العمل بالملاحظة بالمشاركة مع الحاضرين حيث توصلنا إلى نتائج مبدئية مفادها:

– وجود فرق في نمط الحياة الذي تعيش به المشتغلات في مجال الكوتشينغ سواء المدربات أو المتدربات اللواتي استفدن من دورات تدريبية وحضرن لقاءات ومحاضرات وجلسات تبادل قامت بها

مدربات الكوتشينغ لهن، هذه الأساليب الحياتية و أنماط العيش التي تتبناها وتعيشها المدربات، والتي تنشرها من خلال صفحات التواصل الاجتماعي، والتي حسب الدراسة الاستطلاعية أصبحت مرجعية للجمهور الذي يتتبعها خاصة المشتغلات في المجال الذي تنشط فيه المدربة، واضح أن التأثير مس قناعات مترسخة في الذهنية ومكتسبة عن طريق التنشئة الاجتماعية، فأصبح نمط حياة هؤلاء يختلف عما يعرفه المجتمع.

– اعتمدنا قبل النزول إلى الميدان (الدراسة الاستطلاعية) على المسح الشامل بأخذ كل المدربات (الكوتش)، لكن من النتائج اتضح أنه لا يمكن أخذ كل المدربات وذلك لعدة اعتبارات:

- ليست كل المدربات متواجدات بتراب الولاية فيها من تحضر في المناسبات فقط إلى الولاية.
- عدم قبول المدربات و المتدربات (المشتغلات في مجال الكوتشينغ) لتقنية سيرة الحياة لهذا تم تقسيم العينة إلى جيلين كل جيل يخضع إلى برتوكول بحث خاص بها.

و خلاصة القول هو أنه من خلال الدراسة الاستطلاعية التي تعتبر اللبنة الأولى للدراسة الميدانية و من الخطوات الهامة لتمهيدها للبحث العلمي و تعريفها للظروف التي سيتم فيها، تحققنا من سلامة الأدوات والتقنيات لكن لم نستطع إعادة الدراسة في مرحلة ثانية لظروف المدربات فكانت هناك صعوبات وعراقيل أثناء النزول إلى الميدان إلا أنه تم تدارك الأمر.

2. مجالات الدراسة:

اتفق الكثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية، تتمثل في المجال البشري الزمني والجغرافي:

أ. المجال البشري:

تمت الدراسة على النسوة و الفتيات اللواتي يمارسن الكوتشينغ في ولاية غرداية، سواء مدربات أو متدربات أو أعضاء في منظمة و مؤسسة هدفها التوعية بالذات وتطوير المرأة ...، وكل نشاط يندرج تحت التدريب والتنمية البشرية والتوعية، تم اختيارهم إناث لأن أغلب المدربات في ولاية غرداية من جنس أنثى، ما عدا بعض المشتغلين في المجال من الذكور لكن ليست طبيعة العمل والنشاط مثل الإناث.

ب. المجال الزمني والجغرافي:

الدراسة عبارة عن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، بطبيعة الحال الموضوع له إرهاصات ما قبل النجاح في الدكتوراه، لكن بجدية ووعى فقد كانت بداية الدراسة من خلال الدراسات الاستطلاعية التي تمثلت في القراءات والبحث في الإرث و الأدب السوسيولوجي كانت منذ شهر ماي 2021 إلى وقتنا الحالي، أما المجال الجغرافي فكان ولاية غرداية بما فيها من دوائر وبلديات.

3. مجتمع الدراسة و عينة البحث:

أ. مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة عند المشتغلين في الحقل السوسيولوجي و الأنثربولوجي أنه جملة الأفراد الذين تستهدفهم الدراسة. يعرفه **مادلين قراوتز Madeleine Grawitz** بأنه: (مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات، وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجري عليها البحث)[1]، أما مجتمع دراستنا فيتمثل في جميع ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية سواء مدربات ،مدربين المدربات، المتدربات، الاستشاريات الأسريات، أو الأتباع من يشتغلون في مجال التدريب دون أن يكون لهن (دبلوم شهادة تدريب، مدرب مدربين، استشاري أسري...، وكل الشهادات التي لها علاقة بالتنمية البشرية، الاكسسبارز، السروبان، تطوير الذات والوعي).

ب. عينة البحث:

- **أسلوب المعاينة أو العينات:** كمرحلة ثانية بعد اختيار مجتمع البحث علينا أن نختار أسلوب المعاينة، لهذا كان لزاما أن ننتقي مفردات العينة بمنطق نكشف فيه مدى تجانس و لا تجانس مفردات العينة، وخصائص هذه العينة، عددها و مما يتكون.

[1] أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص298.

العينة: (هي مجموعة الإجراءات أو العمليات التي تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث، بهدف تكوين عينة)[1]، تعتبر العينة شطر وجزء يتم اختياره من مجتمع البحث لأجل تعميم نتائجه على المجتمع كله، أي –مجتمع البحث– سعيا أن تكون العينة ممثلة للمجتمع.

أما فيما يخص موضوع الدراسة **أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية**، قمنا في الخطوة الأولى بتحديد الهدف المرجو من هذه الدراسة، و هذا الإجراء لا بد منه للوصول إلى اختيار صحيح لنوع العينة وحجمها من المجتمع الأصلي، الذي يتمثل في ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية كما أسلفنا، وبالتالي وبعد تحديد الهدف ومجتمع الدراسة حددنا ما الذي نحتاجه، وما البيانات والمعلومات التي نريد جمعها ومعرفتها ومن ثم تفسيرها، قمنا بتجربة أولية لأساليب جمع البيانات مع عينة الدراسة في اختيار عشوائي، وذلك للفهم الجيد مع من سنتعامل وكيف سنتعامل، و ما حدود التعامل هذا كله كان في مرحلة الدراسة الاستطلاعية، وبعد كل هذا البروتوكول تم الوصول إلى أن مجتمع الدراسة يتكون من جيلين، جيل يختلف عن جيل من حيث الشهادة ونوعها و المدرب ودرجة الخبرة، وبما أننا سنتعامل مع البيانات ببرتوكول كيفي علينا أن نراعي هذا من حيث اختيار المجتمع والعينة فالمجتمع غير احتمالي وعينة البحث غير احتمالية، لهذا تم اختيار عينة قصديه ثم تقسيمها على جيلين جيل مدربات و جيل المتدربات.

- **العينة القصدية** : بما أن البحث قيمته تكمن في معرفة مدى **تأثير أسلوب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية** بغض النظر عن الإشكالية التي انطلقنا منها، فإن مدى انتشار هذه النتائج يكاد يعطينا صبغة شبه تعميمية ولو على المنطقة فقط أو المشتغلين في المجال محل الدراسة، لهذا كان علينا جمع أكبر قدر من المفردات الملائمة للبحث من مجتمع الدراسة من أجل تمثيله.

تم اختيار العينة القصدية كان لعدة اعتبارات:

1. بحكم أن البحث يخضع لبروتوكول المنهج الكيفي فإن العينة القصدية ملائمة منهجيا.
2. مجتمع الدراسة مجتمع غير متجانس و لا يمكن حصره كله لأن وحدات الدراسات مختلفة كذلك الدراسة كيفية، لهذا أخذنا هذا النوع من العينة، فممارسات الكوتشينغ برغم أنهن كلهن إناث، إلا أن الاختلاف وعدم التجانس يكمن في نوع الشهادة الخبرة والتدريب والمدرب الذي تعلموا عنده.

[1] أنجرس موريس، **مرجع سابق**، ص301.

3. اختيار العينة القصدية لأن مفردات البحث واضحة مقصودة أي ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

- **طريقة المعاينة:** تم تقسيم المجتمع إلى جيلين بحكم أن هناك جيل مدربات وجيل متدربات في ممارسة الكوتشينغ:

- الجيل الأول: قواد الرأي تمثل في المدربات الحائزات على دبلوم في مجال التدريب مهما كان نوعه يندرج تحت ما يسمى التنمية البشرية وتطوير الذات،الاضطرابات النفسية، الاستشارات الأسرية والتربوية ، من لهن محاضرات ودورات تدريبية سواء موسمية أو احتفاليه أو حسب العادة التي تعودن عليها، المدرب الذي تدربن على يده من خارج الولاية أو الوطن غير محلي، و عددهن 08 مدربات يتراوح سنهن بين 29 حتى 55 سنة.

- الجيل الثاني: المتدربات هن جميع ممارسات الكوتشينغ اللواتي تحصلن على دبلوم في مجال التنمية البشرية أو تنمية الذات من تتلمذن على يد المدربات من الجيل الأول، وعليه المدرب محلي، و عددهن 10 متدربات يتراوح سنهن بين 18 حتى 25 سنة.

4. منهج الدراسة:

المنهجية منطق علمي يستعين به الباحث في ضبط تلك الأفكار وفق مراحل حددها رواد وعلماء المنهجية، لهذا المنهجية قانون لا يعلى عليه ولا يؤتى بشيء خارج مجاله في البحث العلمي، أما المنهج المتبع في الدراسة الذي هو يخضع لقوانين المنهجية فهو(آلية البحث، أي كيف سوف يتم تطبيق البحث تبعا لطبيعة مسألة الدراسة والهدف من تنفيذها)[1].

بحكم طبيعة الموضوع السوسيوانثربولوجية و نوع المفاهيم ومتغيرات الدراسة، فقد فرض علينا المنهج الكيفي في هذا البحث، حيث نسعى إلى وصف وتحليل من تم تفسير العلاقة بين أسلوب الحياة والقيم الاجتماعية، لهذا فالمنهج الكيفي هو الملائم في مثل هذه المواضيع التي تحتاج تعمقا في شخصية المبحوث أولا وفي نمط حياته ثانيا.

[1] **نفس المرجع**، ص126.

5. عرض مكونات العينة وتمثيلها بيانيا:

تتكون عينة البحث من جيلين، الجيل الأول مدربات الكوتشينغ حيث قدر عددهم ب 17 مدربة في جميع المجالات الخاصة "بالتنمية البشرية، الوعي، الأسرة و التربية، عملنا على أخذ كل المدربات، لكن قمنا بالعمل مع 8 فقط وذلك لعدة اعتبارات و أسباب منها:

- رفض المدربات للعمل معنا وذلك بالتحجج بالوقت وأن ليس لديهن وقت.
- الظروف المناخية فالمقابلات وسير الحياة كانت في صيف 2023 مع توفر الانترنت والوسائط الالكترونية التي تسهل الأمر.
- صعوبة الأسئلة وعدم فهم المقصود فألغوا المقابلات من الأول، وهذا ما يعاب على الباحث من شروط المقابلات أن تكون بلغة بسيطة يفهمها الكل لكن الأسئلة كانت ستشرح في المقابلات.
- بعض المدربات أخبرنني أنهن لن يقمن بسيرة الحياة ويعرضنها للكل فحياتهم الخاصة ملك لهن وليست متاحة للجميع.
- و الأكثر من هذا عند التواصل هاتفيا أو عبر الوسائط الالكترونية يدعين عدم امتلاكهن هواتف ذكية و حواسيب ليتم الإجابة على ما طلبته منهن.

عينة الدراسة قصدية قسمناها إلى جيلين: الجيل الأول هو مدربات الكوتشينغ الأوائل اللواتي جلبن التدريب إلى الولاية، بحيث تدربن على يد شخصيات من خارج الولاية كالدكتور سمير دهريب وطارق السويدان من خارج الوطن، و كذلك عبد الكريم بن عمار و أحمد شايش من أبناء المنطقة، أما الطبقة الثانية التي تتمثل في 10 متدربات من الجيل الثاني و اللواتي تدربن على يد المدربات الأوائل من خلال دورات تدريبية أو محاضرات، سواء من تنظيم المدربات أو الجمعيات التابعين لها أو تنظيمات طلابية على مستوى الجامعة.

الشكل رقم (03): هرم بياني يبين أبعاد حجم العينة

الهرم البياني استعنا به من أجل توضيح أكثر لتباين العينة، فتجسيدها بهذا الشكل البياني لتقريب فهم مما تتشكل، فالعينة كما أسلفنا تتكون من جيلين من ممارسات الكوتشينغ، بين الجيل الأول والثاني فروق من حيث التدريب، نوعه و سنواته مع المدرب والخبرة، بلغ عدد مفردات العينة 18 مفردة، حيث يتكون الجيل من 8 مدربات ما يعادله نسبة 44,44 % والجيل الثاني من 10 متدربات ما يعادله 55,55%.

6. عرض خصائص العينة (الجيل الأول):

أ. من حيث السن:

وبما أن العينة قصدية ومقسمة إلى جيلين، علينا حساب نسبة كل فئة من مجموع المبحوثات في كل جيل، وليس من المجموع العام للعينة، لأننا نريد معرفة خصائص العينة لكل جيل على حدة، وعليه النسب تتراوح بين الفئة الأولى: {20_30} 12,5 % ،الفئة الثانية{30_40} تمثل: 50% ، الفئة الثالثة: 12,5{40_50} % ، الفئة الرابعة: {50_60}25%.

الشكل رقم (04): أعمدة بيانية تبين خصائص العينة من حيث السن

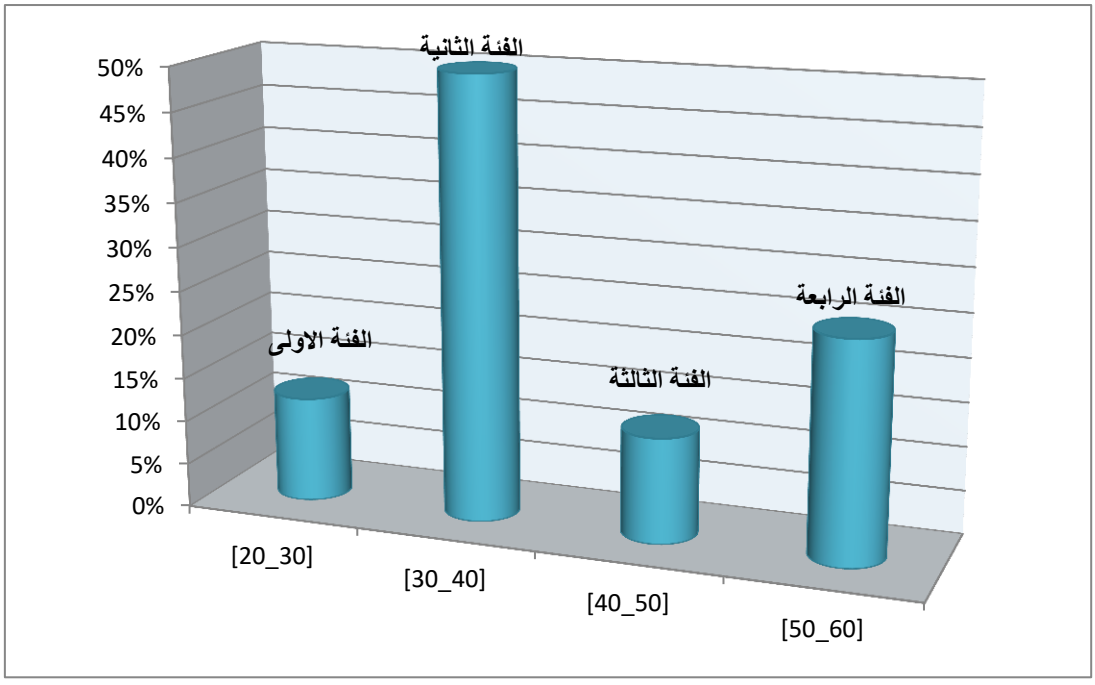

يلعب متغير السن دورا مهما في تحديد الأجيال، وكذلك تحديد أدوات الدراسة خاصة سيرة الحياة التي تعتمد في الأول على تحديد الفئات العمرية، فكانت الطبقة الأولى من عينة الدراسة (الجيل الأول) تتراوح من 29 سنة إلى 54 سنة، حيث قسمت إلى أربع فئات عمرية:

[30_20] ما يقابله نسبة 12,5 % أي مدربة واحدة فقط، و الفئة العمرية [40_30] ما يقابله 50% أي أربع مدربات، [50_40] ما يقابله نسبة 12% أي مدربة واحدة، [60_50] ما يقابله نسبة 25% أي مدربتين، يظهر من خلال النسب أن العينة تتوزع على كل الفئات العمرية من 20 حتى 60 سنة وهذا ما يعكس التنوع في أنماط العيش و أساليب الحياة اليومية.

ب. من حيث الوظيفة:

نحاول في هذا العنصر تبيان خصائص العينة من حيث متغير الوظيفة.

الشكل رقم (05): قرص بياني يبين خصائص العينة من حيث الوظيفة والمهنة

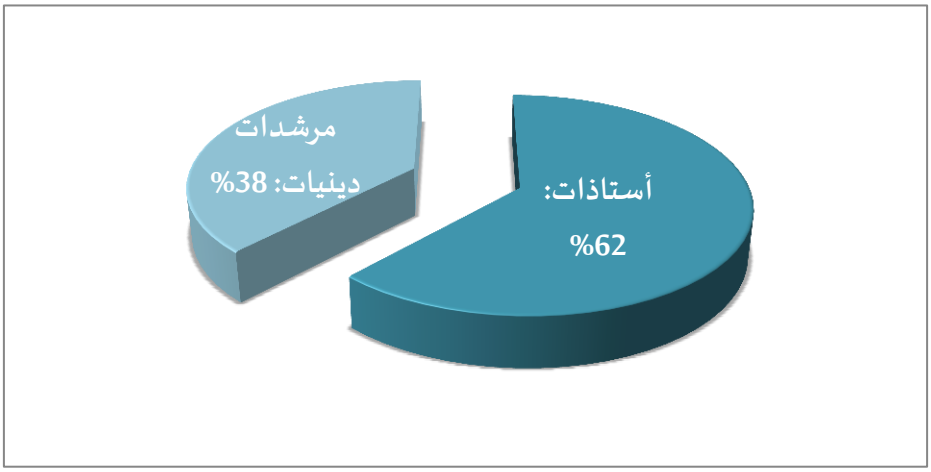

انقسمت العينة إلى نوعين من الوظيفة، البعض منهن أستاذات يشتغلن بسلك التعليم، والبعض الآخر مرشدات دينيات تمثلت في 3 مرشدات ما يقابله نسبة 38%، و 5 أستاذات ما يقابله نسبة 62%.

ج. من حيث المستوى الدراسي:

بالرغم من أن المبحوثات كلهن متخرجات من الجامعات الجزائرية لكن لاحظنا أن هناك فارق في درجة التكوين بين ليسانس، ماستر، دكتوراه، وتكوين كلاسيكي وتكوين ل م د، وكذلك الهجين من تكونت في النظام الكلاسيكي والنظام ل م د ، لهذا علينا عرض خصائص العينة من حيث نظام التعليم الكلاسيكي أو ل م د.

الشكل رقم (06): قرص بياني يبن خصائص العينة من حيث التكوين بالجامعة

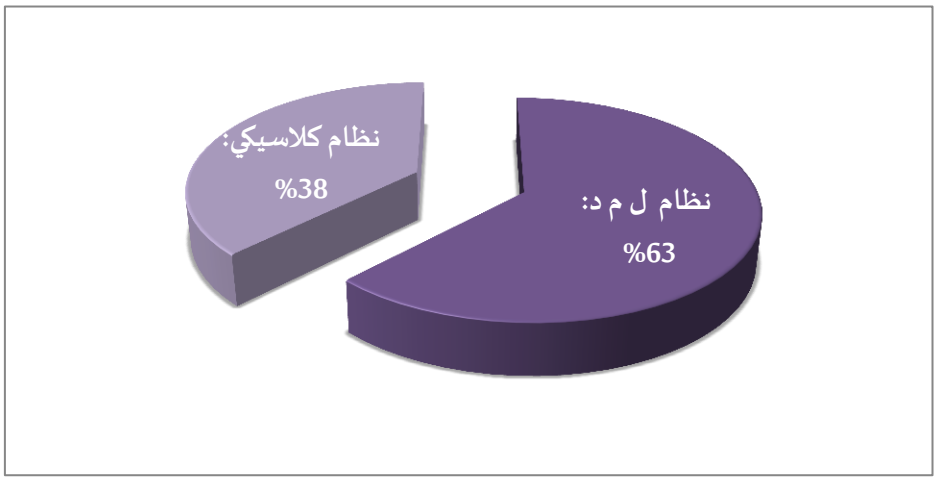

توزعت عينة الدراسة الجيل الأول من حيث متغير نظام الدراسة والتكوين بالجامعة على 5 مدربات ما يعادله نسبة 63% من المبحوثات درسن بالجامعة نظام ل م د، و 3 مدربات ما يعادله 38% من المبحوثات درسن نظام كلاسيكي، في حين توجد مدربة رقم 4 درست نظام كلاسيكي ونظام ل م د فهي متعددة التكوينات، وهذا ما انعكس على مشوارها المهني والتدريبي.

د. من حيث التدريب:

من خلال هذا العنصر نعرض توزيع العينة على المبحوثات من حيث نوع التدريب ومجاله.

الشكل رقم (07): أهرامات بيانية تبين خصائص العينة من حيث نوع التدريب

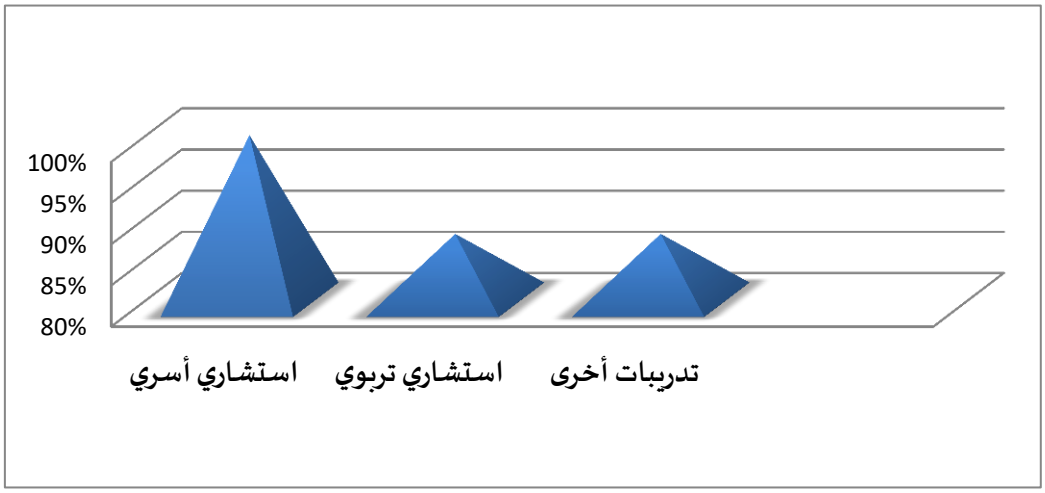

من خلال الهرم البياني يتضح أن العينة تتوزع على كل التدريبات التي خضعن لها المدربات، فنجد أن كل المدربات لهن تدريب في المجال الأسري و أما التربوي فكلهن ماعدا المدربة رقم 04 التي لها

تدريبات أخرى في المجال النفسي والاضطرابات السلوكية، في حين المدربة رقم 07 نجد لها تدريب في المجال الأسري والتربوي و لا نجدها في المجالات الأخرى، كل هذا يعكس مدى تشبع المدربات بالمعرفة الأكاديمية والمعرفة في مجال التدريب و الكوتشينغ.

7. عرض سير حياة مدربات الكوتشينغ (الجيل الأول):

سنحاول من خلال هذه الصفحات تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات التي تمت مع المبحوثات لعرض سير حياتهن من خلال أنهن كوتش في مجال التدريب، نعتمد على آليات المنهج الكيفي في التحليل من وصف ومقارنة وتفسير، فنعرض كل البيانات ونصنفها ثم نحاول وضعها في قالب سوسيولوجي وفق النظرية التي اعتمدنا عليها في تفسير النتائج.

- **سيرة الحياة رقم 01:**

1) محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (01): البيانات الشخصية للمدربة الأولى

مكان الإقامة	غرداية
السن	54 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم لأربعة أبناء
الوظيفة	مرشدة دينية
المستوى الدراسي	ليسانس علوم شرعية و إسلامية
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات والوعي
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 01: (مرشدة دينية) تبلغ 54 سنة متزوجة وأم لأربعة أطفال، متخرجة من جامعة الجزائر ليسانس علوم شرعية، تشرف على دورة "التميز الأنثوي"، مفاد هذه الدورة تأهيل الفتيات أن يصبحن قياديات في بيوتهن وفي كل مجال ينخرطن فيه.

تمت المقابلة (سيرة الحياة) معها عبر الهاتف و الوسائط الالكترونية من أجل أخذ المعلومات الكافية من خلال الحوار، حيث سردت المدربة أنها مارست الكوتشينغ والتدريب منذ حوالي 7

سنوات، تحصلت على الكثير من الشهادات في مجال الأسرة والتربية وتطوير الذات، حيث كان تدريبها حضوري و عن بعد تدربت على يد المدرب الأسري الدكتور سمير دهريب والكثير من المدربين في عدة مجالات.

تقول المدربة أنها تحسن اللغة العربية، تخصصها العلمي يدعم اللغة العربية بقوة.

2) محور التنشئة الاجتماعية:

من خلال المدربة فإن الأسرة لعبت دورا هاما في التربية والتنشئة في الصغر، و لا يمكن التخلي عن دور الأسرة ولا استبدالها بمؤسسة أخرى للتنشئة والتربية، وحتى وإن كان للكتاتيب دور مهم في غرس القيم و صقل النفس وتهذيبها، إنما تبقي الأسرة هي أصل التربية و إكساب القيم والموروث الثقافي للمجتمع، فالأسرة التي نشأت فيها كانت تشجع على قصة قبل النوم والمطالعة وقراءة الكتب، هذا ما يعطي سلاسة في فهم ما يطلب من الطفل فعله خاصة وأن نوع التربية الذي انتهجته بقناعة وبدراسة محكمة بين الوالدين على أن الصرامة أساس النجاح في التربية.

كما أن المدرسة كانت وعاء احتضن تلك المهارات والمعارف التي اكتسبتها، فأعطت المدرسة لشخصية المدربة محفز من حيث التشجيع والامتنان لمجهوداتها، تقول المدربة: كنتيجة لإستراتجية الأسرة في التربية لم نعاني من معطيات مرحلة المراهقة بل بالعكس اكتشفت هواياتي، فكنت شغوفة بمشاهدة مباريات كرة القدم، وكما أسلفت فإن المطالعة كان لها دور فعال وظيفي في بناء وعيها ومعرفة أمور كثيرة ومعارف جمة.

- في سؤالنا للمدربة عن القدوة التي تراها نموذج لحياتها قالت أنها أختها الكبرى، وما هذا إلا دليل على نجاعة التربية والتنشئة التي تلقوها من طرف أسرتهم التي غرست فيهم قيمة العدل والمساواة، فلا نجد غيرة و لا حسد بل نجد أنموذج يحتدي به، و أخبرتنا أن الصحابة رضوان الله عليهم هم قدوتها و ما هذا إلا ترجمة لدور القصة قبل النوم التي كانت تحكيها لهم الوالدة والوالد قبل أن يخلدوا للنوم، فما يترسخ في آخر النهار من أفكار وقيم وأخلاق وتعاملات يرسخ كنقش في الذاكرة، وكما أشرنا فإن شخصية المدربة تكونت ونمت بفضل تظافر جهود منظومة تربوية وتنشيئية ممتازة، فمن القدوة تعرف المكتسبات القبلية، فقد أضافت المدربة أن قدوتها زينب

الغزالي، الشيخ مُحَّد الغزالي، ومتأثرة بصانعي الثورة الجزائرية بسبب قراءات في تاريخ الجزائر ومشاهدة الأفلام الثورية، ولم تتأثر شخصيتها بالاستقلالية والحرية في فترة الجامعة، بل تميزت كثيرا وأبرزت ذاتها أكثر، فأول قرار تميز بتغير التخصص من اقتصاد إلى دراسة العلوم الشرعية، كذلك كثرة النشاطات العلمية من ملتقيات إلى استضافات أو محاضرات لعلماء للتدريس، يعني جو علمي بامتياز.

شهدت البلاد اضطرابات سياسية كبيرة (أحداث أكتوبر 1988 بداية التسعينات) فترة الجامعة كانت بين 1988 و 1992، بالرغم من الأحداث استطاعت المدربة التكيف مع تلك الفترة، بالرغم أيضا من بعد البيت وأسرتها عن الجامعة بأكثر من 600 كلم.

كاريزما المدربة و تربيتها وتكوينها جعلها تحب عملها وتبدع فيه بل تراه مجال للعطاء، وهذا ما انعكس على علاقاتها و روابطها الاجتماعية، وقد زاد التكوين الأكاديمي وحب التخصص في دور المدربة الإصلاحي والإرشادي، وما تحمله من معارف في الفكر الإسلامي، علما أن المدربة تمارس الدعوة والإرشاد و الإصلاح، ولها الكثير من المحاضرات في المجال ترجمت فيها خبرتها.

3) محور اكتساب القيم:

من الأساليب الناجعة في اكتساب القيم و ترسيخ الثقافة المحلية التي ننتمي لها هو التلقين المباشر، وهذا ما عودت عليه أسرة المدربة أولادها، ترجمته المدربة في تربيتها للأبناء وحتى البنات في إطار الإرشاد ،كما أن التربية بالقدوة أعطت نجاعة ونتائج، خاصة إن لم يكن هناك تناقض بين القيم التي تؤمن بها القدوة، ما تنشأ عليه الفرد وما تزود بها المدرسة و الإعلام من برامج تعليمية أو تربوية ودينية بالتأكيد يساهم في ترسيخ القيم، بالرغم أن المدربة ترى أن القيم تتطور وتتعرض للتحيين لمواكبة التطور الحاصل على الأصعدة الأخرى، ولتفادي أي فجوة بين القيم الاجتماعية وما نراه من توافد للثقافات كان لزاما أن تتحين القيم وتتطور لتواكب هذا التطور، والقيم الاجتماعية لم تنصهر بل تكيفت مع الوضع الراهن الذي يعني السرعة والتطور، فكانت تحافظ على بقائها من خلال التحيين وهذا بفعل القائمين على الإصلاح الاجتماعي والتنشئة والتربية، فالقيم هي نتاج ما أخذ من الآباء والأجيال الأولى، وكذلك الوسائط الأخرى خاصة و أنها ذات صبغة عالمية ومحلية.

- في سؤال الباحثة: **باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟**

أجابت المدربة: نعم هي قيم غرست فينا من خلال ما ذكرت من أسلوب الأسرة في التوجيه وغرس قيم راسخة فينا، كذلك من خلال توجيهنا للمطالعة المفيدة والألعاب الفكرية التي كان يقدمها لنا الإخوة الأكبر منا، وكذلك من خلال قصة قبل النوم (المحاجية).

إجابتها تترجم أن القيم تتوارث وتعطى من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، ثم سرعان ما تتصادم مع واقع يكسر ذلك التناغم في دورها فيسعى الساهرون على الإصلاح والإرشاد والتوعية، وحتى التربية والتنشئة الاجتماعية على خلق ميكانيزمات التكيف لبقاء هذا النسيج والحفاظ على استقراره، ومن ثم تفعيل ميكانزيم التحيين والتطور لمواكبة تلك التغيرات، و في الإجابة عن السؤال قالت كذلك المدربة (لعل قيمة حب الخير والنفع للآخرين هو ما جعلني أتوجه للعمل الإرشادي سواء الديني أو الأسري والتربوي وأصبحت ملقنة للقيم التي اكتسبتها)، وهذا ما هو إلا مؤشر من مؤشرات أن القيم تتوارث، وبفعل عمل هؤلاء هي كذلك تتعرض للتحيين.

4) محور أسلوب الحياة اليومية ونمط الحياة:

تصرح المدربة أن اختيارها لروتينها اليومي هو اختيار لما يتناسب معها وبلائمها من حيث الظروف والقناعات، وتطور قناعاتها في اختيار أساليب حياتها اليومية، والنمط المعيشي هو نتاج محاولات الالتزام بشرع الله أكثر و الانضباط بضوابطه، كذلك محاولاتها الرقي بجوانبها الفكرية والسلوكية وهذا عن قناعة و دون أي مؤثر خارجي، إلا إن كان فيه مراعاة لحقوق الغير فهناك بعض من التنازل والطواعية بسلاسة، واختيار أساليب الحياة اليومية ليس بمؤثرات خارجية مثلا كموضة، أو بسبب أن هذا النمط يتبعه كل الناس أو أنه شائع لأنه نموذج من مسلسل ما أو هو نتاج بعض المؤثرين من مواقع التواصل الاجتماعي، بل هو اختيار بقناعة وما يلائم احتياجاتها ووقتها وحتى مقدرتها.

ومن بين مؤشرات أساليب الحياة اليومية لدينا اللباس، عند سؤالنا عن اختيار اللباس، قالت أن هناك ضوابط في اختيار اللباس، أولها الشرع ثم ماجاء به العرف، كما أن أنماط الحياة تراعي فيها سنها ومركزها الاجتماعي والمهني، أما عن اللغة التي هي كذلك مؤشر من مؤشرات أساليب الحياة اليومية فتراها أنها ثقافة جيدة وحاجه ملحة في بعض الأحيان.

- وفي سؤالنا: **عن المعاملات اليومية هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟**

فقد ردت أن الضوابط الشرعية هي أساس التعامل، وأن المنطق كذلك قالب من قوالب ضبط السلوك.

- **سيرة الحياة رقم 02::**

1) محور البيانات الشخصية:

جدول رقم (02): البيانات الشخصية للمدربة الثانية

مكان الإقامة	متليلي
السن	50 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم لثلاث أبناء
الوظيفة	أستاذة طور متوسط
المستوى الدراسي	ليسانس إنجليزية
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات والوعي
الشهادة المتحصل عليها	مدرب مدربين

المدربة رقم 02: رفيقة المدربات كلهن، فهي حلقة وصل بين مدربات غرداية و متليلي، التقيت بها في دورة تكوينية استشاري أسري مع الدكتور سمير دهريب في مكتبة المطالعة الولائية بمدينة متليلي، والتقينا كثيرا آخر مرة كانت في دورة رخصة القيادة الزوجية التي نظمتها الباحثة مع المدرسة القرآنية بحي السبخة، وكنا نترافق في المحاضرات خاصة ما تنظمه جمعية حورية و الأستاذة شويحات فاطمة، السيدة في 50 من عمرها من دائرة متليلي الشعانبة، متزوجة و أم لأطفال، متحصلة على ليسانس أدب إنجليزي، تعمل أستاذة في طور المتوسط.

أما في مجال الكوتشينغ فكان تكوينها حضوري في مجال الأسرة والتربية وتطوير المهارات، حيث تحصلت على شهادة مدرب مدربين نشطت في مجال التدريب منذ 8 سنوات،ولا تزال تتعلم وتدرب و تدرب وتكون، تدربت هي كذلك على يد الدكتور الاستشاري الأسري والتربوي سمير دهريب، من المهارات المكتسبة أنها تتقن 3 لغات.

2) محور التنشئة الاجتماعية:

المدربة من دائرة متليلي يعرف عن المنطقة أنها محافظة وهذا ما انعكس على أسرتها، حيث أنها تنحدر من أسرة محافظة بسيطة وعائلة ممتدة تميزت بروابط قوية وعلاقات منسجمة، فكانت الأسرة الملقن والمربي والمنشئ بأساليب تقليدية تخضع للفطرة ومبدأ "عيب وعار وحرام" كأساليب للتنشئة الاجتماعية، وهذا ما وجهها إلى حفظ كتاب الله بالكتاب ومطالعة الكتب وتعلم القيم و أخذ مبادئ الدين والشريعة، وجمع أكبر قدر من المعلومات الدينية والأخلاقية، وفي محطة أخرى ، المدرسة التي هي مؤسسة اجتماعية ثالثة تعمل على في إتمام التنشئة الاجتماعية والتربية مع التعليم، فالمعلم هو القائد والمربي الذي اكتسبت منه قاعدة بيانات إدارة الحياة وبناء الشخصية.

وبين التربية بالأسرة والمدرسة فرق كبير لهذا كانت التربية الأسرية بسيطة لينة لا تسلط فيها، لكن صارمة وحازمة بطبيعة المجتمع الذي تتواجد فيه، الذي يسعى أفراده إلى حفظ كيان الأسرة و جعلها تقوم بدورها على أكمل وجه من خلال الدروس الدينية التي كانت تلقى في المساجد، وكما هو معروف فإن قيمة الحياء والخجل كانت مفعلة بقوة، فالخوف من الإتيان بشيء خارج نطاق المنظومة يعتبر هاجس، ومن أتى به فهو منبوذ من مجتمعه، لهذا سعت الأسر على الحفاظ على منظومة القيم التي جاء بها المجتمع، وهذا ما كان له دور قوي في إعداد كاريزما وشخصية المدربة، حيث أنها اهتمت باكتساب مهارات الحياة وتحمل المسؤولية في مرحلة المراهقة بعيدا عما يعرف به الشباب في مرحلة المراهقة.

كانت الأسرة والكتاب الرفيق لها فقد جعلت الأسرة نظام للبنات، حيث تعمل على أن تكون هناك ورشات لتعلم الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية، وهي امتحانات لتحمل المسؤولية خاصة مسؤولية الإخوة في غياب الوالدة، كانت المدربة تقتدي بوالدها فقد كان محبا للعلم والمعرفة ومتفانيا

للعمل، فتعلمت منه أصول الانضباط وإتقان العمل وصلة الرحم، فقد كان محبا لإخوته وأخواته ومواظب على صلة رحمه.

- في سؤالي للمدربة: **حدثيني عن مرحلة الجامعة والدراسات العليا**.

أجابت: لم يكن هناك انفتاح كبير على المجتمع آنذاك، حيث كان خروجي للدراسة أول انفصال عن عائلتي مما يتطلب تحمل مسؤولية كبيرة للمحافظة على المبادئ و القيم المكتسبة في المراحل العمرية السابقة، حيث كانت تلك الفترة مرحلة نضج بمعنى آخر، برغم صعوبة الانفصال عن العائلة و بداية حياة جديدة لم تكن هناك صعوبة في التأقلم، ويعود الفضل لكون زميلاتي من متليلي/غرداية يعني بنفس القيم المشتركة مع بعض الاختلافات البسيطة، على سبيل المثال الحالة المادية أو المركز في الأسرة (بنت وحيدة – من أسرة كبيرة .....)، وما هذا إلا ترجمة لقناعات وتربية وتنشئة متأصلة وناهلة من منظومة مجتمع عتيق، وفي محطة ثانية سألتها كيف هي المرحلة الحالية؟ وما أهم المحطات التي ساهمت في تشكيل فكرك وتبني قناعات جديدة؟، ردت قائلة:

أ. العمل(التدريس): خاصة لأني بدأت العمل في سن مبكرة أدى إلى المثابرة والانضباط وتحمل المسؤولية والالتزام بالوفاء لأدائه على أحسن وجه، اكتسبت منه قيم عديدة كالاحتواء، الصبر والتضحية.

ب. الدورات التدريبية: حيث صححت بعض المفاهيم واكتسبت معلومات ومهارات جديدة.

بمعنى أن للاختلاط مع الآخر في الإطار الرسمي يكسبك مهارات وقيم و أخلاقيات، سواء في العمل أو في مجالات أخرى يكون الاحتكاك مع الآخر برسمية، فالجماعة والعلاقات الرسمية بين الموظفين تعطي تصورات جديدة وتساهم في تشكل فكر الإنسان مادام اجتماعي بطبعه، ما يؤسس إلى اكتساب أنماط معيشية جديدة، لكن ليس كل ما تقدمه الجماعة يتطابق وقناعاتها في حين يحدث تصادم هذا ما يجعلها تفعل ميكانيزمات المرونة في التعايش والتكيف مع الوضع أو الانسحاب من أجل حل المشكلات في التفاعل مع الآخر، هذه التقنيات تلغي من خلالها بعض القيم وتفعل قيم أخرى من أجل الحفاظ على العلاقات والروابط المشكلة لأنماط حياة داخل تنظيم ما.

3) محور اكتساب القيم:

تقول المدربة: أن القصص والنصائح هي أول الطرق في اكتساب القيم، ومن ثم المدرسة عن طريق القدوة و قراءة السيرة النبوية والقصص التي كان يسردها المعلم بالإضافة إلى جماعة الأقران عن طريق التقليد والمحاكاة، هذه القيم المكتسبة لم تتغير في محتواها وشكلها في حياتنا الاجتماعية لكن فيه تحول وتطور، نعم تطورت فمثلا قيمة مساعدة المحتاجين التي كانت عندنا عندما كنا أطفال هي الشفقة، الرأفة وتقديم المساعدة لهم، تتطور مع تقدم العمر، بحيث تتنوع أساليب المساعدة، مثلا عن طريق الجمعيات الخيرية والأعمال التطوعية و أكثر من ذلك نقوم بتعليمها للأبناء ونساعدهم على ترسيخ هذه القيم، وهذه القيم كذلك تتوارث من الآباء والكبار يمكن أن تأتي عن طريق وسائط أخرى مثل المدرسة، جماعة الأقران، المسجد، وسائل الإعلام، وهذا ما يجعل منها عالمية قد تختلف في بعض التفاصيل والجزئيات لكن معناها واحد.

- في السؤال المركزي سألتها: **باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.**

طبعا عندما كنا صغارا لم نكن نفهم معنى القيم، كانت مجرد أخلاق وسلوكيات نقوم بها تبعا لما نراه حولنا سواء بالتقليد أو التلقين، وأهم الطرق في اكتساب القيم هي القصة "المحاجية" والقدوة فهي أدوات تساعد على التلقين وترسيخ القيم.

- كذلك في سؤال تقييم القيم، سألتها: **هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك واستعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

في أحد الأيام بينما كنت انتقل من قسم إلى قسم موالي وجدت فوضى كبيرة، لما سألت عما حدث أخبرني بعض التلاميذ بأن أحدهم قام بفرقعة المفرقعات في القسم مما أغضب الأستاذة وجعلها تغادر القسم و قد هددت بحرمانهم من الدراسة حتى يخبروها عن الفاعل، الكل مذهول فمنهم من لا يعرف الفاعل ومنهم من يتستر عليه، فطلبت من كل واحد منهم أن يخرج ورقة

ويكتب اسم الفاعل إن كان يعرفه وحتى إذا كان لا يعرفه يستطيع أن يكتب لا أعرف، مع العلم أنني أخبرتهم بأنني سأتوسط لهم عند الأستاذة و أطلب منها تخفيف العقوبة بعد مدة قمت بجمع الأوراق ووضعتها في جيبي، وكانت المفاجأة آخر تلميذ سلم الورقة كان الفاعل وكتب الاعتراف وطلب مني أن أساعده، على فكرة من الوهلة الأولى عرفت الفاعل ولم أفصح عليه أردت أن يأتي بنفسه ويخبرني بذلك ويقوم بالاعتذار وكان لي ما أردت، واعتذر وقبلت الأستاذة الاعتذار بعدها أصبح يتصرف بلطف مع الغير، يومها شعرت بالفخر لأن التلميذ جعلني ملاذه الآمن، تفعيل قيم التسامح والتنازل عن حقك لأجل ضبط القسم واستمرارية الدراسة.

4) محور أساليب الحياة ونمط الحياة:

تصرح المدربة بأنها تختار روتينها اليومي حسب ظروفها الاجتماعية، فالعمل فرض عليها نمط خاص لكن كيفته وفق ما يخدمها هي "بما أنني سيدة عاملة لا يختلف روتيني عن روتين أي امراة عاملة وهو بداية يومي من الصباح الباكر للقيام ببعض الأعمال كالطبخ والترتيب والتنظيف ...، ثم الذهاب إلى العمل والعودة وقت الغداء والرجوع مرة أخرى للدوام في الفترة المسائية، وفي نهاية اليوم إكمال ما تبقى من الأعمال و مساعدة الأبناء في أداء الواجبات الدراسية ....."، فهي ترى أن البيئة هي التي تتحكم في أسلوب الحياة، وكذلك الدور والمكانة وحسب الاهتمامات و القناعات والأهداف والعلاقات الاجتماعية، بهذا لا يمكن القول أن نمط الحياة اختياري بل يفرض على الفرد منا.

وليس للمؤثرات الخارجية الغير محلية علاقة في اختيار نمط و أساليب الحياة اليومية، بل هو نابع من قناعات وادوار، فاللباس مثلا له ضوابط خاصة بالمجتمع والعقيدة و الايديلوجيا، كذلك السن ومراحل الحياة والمكانة تلعب دور في اختيار اللباس، واللغة باعتبارها مظهر من مظاهر أنماط الحياة هي ثقافة ورأس مال ثقافي وهي مظهر من مظاهر الحداثة والموضة، وهي تفرض نفسها على كل فرد حسب جوره ومكانته.

في المعاملات اليومية فهناك ضوابط شرعية وقانونية وعرفية، وان كانت المعاملات مؤشر من مؤشرات نمط الحياة فإنها لا تفرض نفسها بالسلب إنما هي تتقولب حسب القناعات.

- **سيرة الحياة رقم 03:**

1) محور البيانات الشخصية:

جدول رقم (03): البيانات الشخصية للمدربة الثالثة

مكان الإقامة	متليلي
السن	43 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم لأطفال
الوظيفة	أستاذة طور ثانوي
المستوى الدراسي	ليسانس فرنسية
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات والوعي
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 03: أستاذة تعليم ثانوي: تقطن في متليلي، معروفة عند الكل أنها امرأة عصامية استطاعت بناء مؤسسة وجمعية تهتم بالتربية والطفل ومشرفة على العديد من الدورات والمحاضرات في مجال الأسري والتربوي، وكذلك تعلم المهارات، كان الحديث معها مختزلا بسبب انشغالها و ارتباطاتها في المجال التربوي والاقتصادي، تعدد اللغات هو مهارة مقتنعة بها وتعمل بها في مجالها المهني والاجتماعي حيث تحث الكل على تعلم اللغات.

2) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

تعرف العائلات في متليلي بأنها تنشئ أطفالها تنشئة إسلامية بتعليمهم ضوابط الدين ومعرفة أركان دينهم وواجباتهم وحقوقهم، والتربية بالمدينة تربية تقليدية من الأسرة إلى الكتاتيب أو المسجد، بوسائل بسيطة مبنية على التلقين من خلال نصائح الأب والأم والجدين والأعمام، فالأسر ممتدة وليست نواتيه والمدرسة تزيد من صقل تلك المكتسبات.

من أهم المراحل في حياة المدربة مرحلة المراهقة واكتشاف مواهبها و إثبات نفسها، ترى أن التربية التي تلقتها صارمة ولكن اعتباطية غير منظمة، أما مرحلة المراهقة فتقول أنها فوضى في المشاعر وليس لها نموذج وقدوة تقتدي به لا من العائلة ولا من المشاهير، فالمدربة كما أشرنا عصامية قيادية كونت

نفسها بنفسها، ترى أن الجامعة هي مرحلة النضج، والمرحلة الحالية هي مرحلة التوازن فمرحلة بناء الأسرة، واكتشاف مجال الوعي ومجال التعلم الجاد المبني على قناعات، ترى أن الجماعة تؤثر على الفرد.

3) محور اكتساب القيم:

بعض الأسئلة لم تجب عليهم المدربة لعدة اعتبارات، أولها الانشغال و ثاني شيء أن الأسئلة متشابهة، وفي الحديث يفهم معنى السؤال.

- سألتها: **هل يمكنك تقيم القيم المكتسبة؟ هل هي نفسها منذ الصغر؟.**

قالت أنها ليست هي بل تغيرت وتحولت، وهناك من القيم مازالت و أخرى زالت، وهناك ما يتوارث وأخرى يعاد اكتسابها، وهي ليست عالمية بل شخصية مادام الإنسان هو من يختار القيم، وخبرات الحياة هي التي تساهم في اكتساب القيم وترسيخها.

4) محور أسلوب الحياة ونمط الحياة:

المدربة تختار روتينها اليومي حسب الأولوية ويتطور حسب التجربة والمعارف،و ليس هناك حتمية في نمط الحياة بل هو اختياري.

أساليب الحياة و أنماط الحياة تتأثر بمؤثرات خارجية خاصة التي هي في مجال العلم والمعرفة، وباعتبار اللباس مؤشر من مؤشرات نمط الحياة فهناك ضوابط تحكمه الدين المجتمع المركز الاجتماعي، واللغة مظهر من مظاهر الموضة وليس مظهر من مظاهر التطور، والمعاملات اليومية تخضع لمنطق الضبط الشرعي.

- **سيرة الحياة رقم 04:**

1) محور البيانات الشخصية:

جدول رقم (04): البيانات الشخصية للمدربة الرابعة

مكان الإقامة	متليلي
السن	38 سنة

الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم لبنت
الوظيفة	أستاذة طور ثانوي
المستوى الدراسي	ليسانس إنجليزية
مجال التدريب	الأسرة والتربية، الاضطرابات النفسية
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 04: من متليلي 38 سنة، متزوجة و أم لطفلة، نوع خاص في التدريب والتكوين، متعددة المعارف و تتقن 3 لغات عربية وإنجليزية و ألمانية، شغوفة بحب الدراسة والبحث العلمي، فالشهادات التي تحصلت عليها في مشوارها العلمي: ليسانس أدب إنجليزي، ليسانس علم النفس العيادي، تقني سامي موارد بشرية، تربصت في مستشفى دريدي حسين بالقبة، مستشفى الأمراض العقلية، شاركت في دورة الإدماج الاجتماعي للطفل التوحدي، دورة إعداد المساعدات الاجتماعيات عند عبد الكريم بن عمار، دورة استشاري أسري وتربوي عند سمير دهريب، التدريب كان بين حضوري و عن بعد في عدة مجالات الأسرة، التربية، إدارة الأعمال، الاضطرابات النفسية، بين التكوين الأكاديمي وتكوين كمدرب و كوتش، لهذا المدربة كانت صاحبة دورات عده في مجال التأهيل الزواجي، التربية، المهارات، بالإضافة إلى عدة محاضرات في المجال الذي تدربت فيه.

2) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

ساهمت المدربة في هذه الدراسة و البحث كثيرا، فهي لم تتوقف عن سرد كل قصتها بل أنها تطلب مني كل مرة المساعدة إن كان يستدعي الأمر، هذا ماساهم في الغوص في حيثيات حياتها وبالتفصيل، لهذا أخذت مساحة كبيرة من الصفحات في سيرة حياتها.

في سؤالي لها: **حدثيني عن حياتك بالصغر، أهم المحطات التي كانت تشكل وعيك و فكرك و مكتسابتك من الحياة؟**

أجابت: بحكم أنني تربيت مع الذكور كانت تربيتي بعيدة كل البعد عن أن أكون أنثى، الدراسة بالكتاتيب كنت ادرس و أتنافس مع أخي وابن عمتي وحتى أبناء الجيران، وتواصل هذا حتى في الدراسة بالابتدائية، من أهم المواقف وفاة جدي حينها أدركت معنى الفقد ومعنى أن تكون مسؤول،

فالوالدان تركانا لوحدنا بالبيت، فترة العزاء في تلك الحادثة عرفت أن لي أدوار غير إخوتي، ثم وفاة الوالد أين كبرت المسؤوليات كنت متفوقة بالدراسة وهذا الشغف بالدراسة لا يزال حتى اليوم.

الألعاب شكلت وعيي، الكراتي، الكشافة، الكتاتيب، المدرسة، الجرائد، الكتب، النادي الثقافي، كذلك الهواية كانت ميكانزيم سلس في تكوين الشخصية، هذه الشخصية كانت وليدة تربية صارمة جدا في الصغر تقول المدربة: صارمة جدا لدرجة لم أكن أعرف أنني أنثى متغيرة عن إخوتي، أبي كان في سلك الجيش صارما جدا، كان يشرف على تربيتي بعكس إخوتي ومعاملة خاصة لي، و حدثتنا عن مرحلة المراهقة "مرحلة المراهقة و الشباب عادية كغيرها من المراحل، فقط أدركت أن هناك تغيرات فسيولوجية وعلي الحفاظ على هذا المكسب والتغير، كذلك في هذه المرحلة بدأت أكتب روايات وقصص وشارفت على حفظ القرآن الكريم".

- سألتها: **هل كان لك أنموذج، قدوة تقتدين به من العائلة أو من المشاهير؟**

أجابت: نعم أبي ملهمي قوة وبأس وحنان ورقة، كذلك مدرب الكراتي (صالح الرمة) ، معلمتي كنت أكرهها لان فيها غيرة غير طبيعية، اكتسبت من خلالها معنى غيرة البنات والنساء ونفاق المرأة من خلال الكثير من المواقف، لا تزال لحد الآن راسخة والصورة التي أخذتها عنها أخاف أن تتجسد في تصرفاتي، كذلك معلمي في الكتاتيب (سي قدور) ونعم المربي.

- في سؤالي لها: **عن مرحلة الجامعة والدراسات العليا:**

أخبرتني أنه مشوار طويل ومتقطع، الجامعة معناها الاستقلالية من قيود مجتمع وقيود أسرة، وكذلك امتحان للمكتسبات والتربية،جامعة ورقلة و جامعة غرداية، لست من المنخرطات في منظمات لكن من المشجعات على الاحتجاج خاصة في ظلم الطلبة تخصص أدب إنجليزي في ورقلة 2004 تخصص انتحاري لا ينجح إلا الفئة القليلة، ترجمت الجامعة مكتسباتي وقوة شخصيتي، وعرفت من خلالها كيف تسير الحياة الجامعية والحي الجامعي والرفقة والبنات، كيف تفكرن وماذا تفعلن وعرفت كيف الغيرة تجعل من البنات وحوش.

عن المرحلة الحالية وأهم محطات الحياة التي ساهمت في تشكل فكرها وتبني قناعات، أخبرتنا أنها في هذه المرحلة وصلت إلى النضج، وعرفت معنى الحياة، معنى النجاح، معنى الحرية والقرارات، ساهم

في تشكل فكري العلاقات المهنية، التربصات، الملتقيات، الدورات تكوينية، المحاضرات، التربية والأسرة والحياة الزوجية، وترى أن للجماعة دور كبير في تشكل الفكر وفهم المعاني من خلال المواقف، وأن هناك تصادم بين ما تتبناه وما أقحمت على معايشته.

3) محور اكتساب القيم:

- سألتها: **هل يمكنك تتبع مراحل الحياة وتحاولين الإجابة عن كيف اكتسبنا القيم وما الطريقة التي تلقن الفرد منا القيم؟**

نعم عبر دروس مدارس القران والكتاتيب، وتربية الأسرة، التربية الرياضية، التربية الاجتماعية ودور الكشافة، الجرائد، الحصص التلفزيونية (برنامج طاطا ليندة، سميرة زيتوني، الرسوم المتحركة، الأفلام التاريخية)، الهواية وممارستها مع الأقران كالرسم، الألعاب تعلمنا منها الكثير.

ترى أن القيم التي اكتسبتها من الصغر ليست بنفس المعنى بالرغم من أن التسمية هي نفسها، بعض القيم أفرغت من محتواها وبقيت شكلا فقط كقيمة الجمال، قيمة التعاون أخذت معنى التضامن أكثر من التعاون و أصبح له معاني حديث فضفضة أكثر من مساعدة وتعاون بالجهد، في حين تربينا على أن التعاون بالجهد والمال والقول، فالظروف جعلت هذه القيم تتحول، والقيم تطورت عن السابق كثيرا وبعضها يكاد يكون غير موجود، الكثير من القيم انصهرت وزالت وأخذت مكانها قيم أخرى، كما أشرت سابقا قيمة التعاون والتضامن، قيمة الحب وقيمة الصبر، فيها ما انصهرت وفيها ما أخذ شكلا آخر وفيها من زالت ورجعت تظهر بشكلها الأول.

تتوارث القيم من خلال التنشئة الاجتماعية بمختلف الأساليب و المؤسسات، كذلك تأتي القيم من مختلف الأماكن عبر الاحتكاك الثقافي و الانترنت والبرامج التلفزيونية، و حتى الكتب والمعارف، و القيم عالمية نجدها عند كل الشعوب و محلية كل حسب الايديلوجية الخاصة به.

- سألتها: **باعتبارك استشاري أسري و تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.**

في الطفولة لم أكن أفهم أنها قيم و إنما أراها أوامر و نواهي وحلال وحرام، أما التدرج فهو تدرج في المسؤولية عندما تصبح رب أسرة تدير مشروع ما، فإنك ستدركين معنى كيف تلقن الآخر القيم وتحث على أن يعم بها الآخرين.

ترى أن الطرق التي كانت ناجعة في اكتسابها القيم، التجربة لأنها تعطي للقيم قالب تمشي وفقه، وكذلك يفهم معناها أكثر، لهذا هي تحث الأمهات والأساتذة بتجسيد القيم والحكم والأمثال على شكل صور أو مسرحيات ليتسنى للطفل إدراكها.

- سألتها: **هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

قالت: في العمل أرسلت ملف شخص إلى مصلحة تقوم بالتكفل بتلك الفئة، وتم إضاعته بين المكاتب بحثت كثيرا و أرسلت للمصلحة عن البحث عنه، وعند تواصلي مع رئيس المصلحة أخبرني أن اطمئن، يمكن تكذيب المواطن بأنه لم يدفع الملف أو القول أنه قبل وينتظر حتى يمل ويبعدون التهمة عني، في حين أنا لم أذنب وحق الموطن، في ظل خوفي من تهمة الإهمال فضلت أن أحافظ على قيمة الأمانة و حب مساعدة الغير على نفسي، هنا تأكدت أن أخلاقيات المهنة التي اكتسبتها من فهمي للقيم هي التي تقيد تصرفاتي.

4) أسلوب الحياة ونمط الحياة:

- **كيف تختارين روتينك اليومي و كيف تطور اختيارك لنمط الحياة؟**

من خلال قناعاتي بعد التجريب أكيد، وأختار ما يريحني نفسيا واجتماعيا ليس على حساب الغير، تطور حسب التجربة وحسب اكتشاف أنماط الحياة، كذلك الاحتكاك مع الآخرين ومشاهدة واقعهم ومقارنتهم، و أحاول رؤية واقعي من خلالهم.

أما اختيار نمط الحياة في بعض الأحيان يحتم عليك اختيار من بين اختيارات وضعت لك، عشته هذا الشعور و الوضع في مرحلة ما، لكن سرعان ما انقلب على الوضع من خلال إدراك أن الحياة لن تتكرر ومادام الأمر منطقي لا يهمني في الآخر بفكره المتحجر، إن للمؤثرات الخارجية الغير محلية دور في تبني واعتماد نمط الحياة.

- **باعتبار اللباس من أساليب الحياة، هل هناك ضوابط في اختيار اللباس ككل وليس فقط الحجاب؟**

نعم هناك ضوابط في اختيار اللباس وكذلك هناك قناعات، فما يريحني ليس بالضرورة ما يأمرني به الغير، لكن في إطار الشريعة، وحتى تعدد اللغات حتمية و مظهر من مظاهر الحداثة، والتطور والعلم، و كذلك هو مهارات.

- سألتها: **بالنسبة للمعاملات اليومية، هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟**

أجابت: المعاملات اليومية نعم، لها ضوابط شرعية وقانونية ونظامية، فالتعامل في الحياة مع الأسرة ليس نفسه مع الزملاء في العمل.

1) سيرة الحياة رقم 05:

2) محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (05): البيانات الشخصية للمدربة الخامسة

مكان الإقامة	متليلي
السن	38 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم لأطفال
الوظيفة	أستاذة طور الابتدائي
المستوى الدراسي	ليسانس أدب عربي
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات، الاكسسبارز
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 05: كذلك من دائرة متليلي ذات 38 ربيعا، متزوجة وأم لأطفال، متحصله على ليسانس أدب عربي من جامعة الأغواط وتدرس حاليا بالطور الابتدائي، لها عدة تكوينات في مجال الكوتشينغ، فالشهادة المتحصل عليها: استشاري أسري، استشاري تربوي، التفوق الدراسي، دورات تنمية، الاكسسبارز، كان نوع التدريب: حضوري و أونلاين، برعت في مجال التدريب الخاص بها في

العلاقات الزوجية، تنمية بشرية، تربوية، الوعي، المال، حيث تكونت مدة أربع سنوات، تقول المدربة أنها تتقن لغة واحدة هي اللغة العربية، أما الفرنسية بمستوى متوسط.

3) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

- سألتها عن صغرها: **حدثيني عن حياتك بالصغر أهم المحطات التي كانت تشكل وعيك، فكرك و مكتسابتك من الحياة؟**

أجابت: حياتي في الصغر كانت عادية مثل أي طفلة تعيش بمدينة صحراوية.

أهم المحطات التي شكلت وعي فكري هي: الأسرة، المدرسة، الكتاتيب، الأصدقاء، التعلم الذاتي، خاصة الكتب، فقد كنت ولا أزال قارئة.

حيث كانت التربية في صغرها ممنهجة إلى حد ما بحكم أن والدها معلم، وأمها كانت تسعى لتكون هي وإخوتها شرفا لها، وصارمة معها بحكم أنها كانت الأكبر في الإخوة.

طلبت منها أن تحدثني عن مرحلة المراهقة والشباب فقالت: مرحلة المراهقة و الشباب كانت بداية دخولي إلى الوعي الديني، و التزامي كان مبكرا ومتعصبا نوعا ما لأن توجيهي كان شريعة إسلامية.

- **و هل كان لك أنموذج قدوة تقتدين به من العائلة أو من المشاهير؟**

قدوتي كان أستاذي جعفر عبد القادر وخالاتي بحكم تدينهن، و أما مرحلة الجامعة والدراسات العليا فقد درست بجامعة عمار ثليجي بالأغواط 4 سنوات، كانت سلسة رائعة في الإقامة الجامعية.

- **أما المرحلة الحالية كيف هي؟، أهم المحطات في الحياة التي ساهمت في تشكل فكرك وتبني قناعات جديدة: متغيرة دوما؟**

الكتب، بعض المدربين الجزائريين (سمير دهريب) والعرب (طارق السويدان، إبراهيم الفقي).

- **هل تعتقدين أن للجماعة دور في تشكل الفكر والوعي؟،هل يكسب أنماط معيشية جديدة أم هناك تعارض وتصادم في ما تقدمه الجماعة وما أنت تتبنينه من قناعات؟**

نعم دور كبير (أقصد جماعتي صديقاتي).

هناك اختلاف ولابد له أن يكون لكن التصادم والتعارض لا بحكم اتفاقنا على احترام آراء بعض.

4) محور اكتساب القيم:

- سألتها: **هل يمكنك تتبع مراحل الحياة وتحاولين الإجابة عن كيف اكتسبنا القيم وما الطريقة التي تلقن الفرد منا القيم؟**

أجابت: عبر دروس مدارس القران والكتاتيب، وتربية الأسرة والجيران، نصائح الناس لأنه في وقتنا كان الأطفال أبناء الجميع، وكنا نتقبل النصائح ونصغي لمن هم أكبر منا.

أما تقيمها للقيم الاجتماعية التي اكتسبتها منذ الصغر هل هي نفسها، فقالت أن تلك التي وعيتها عبر الدروس الحياتية لا أنساها و تترسخ دوما في عقلي و أعمل بها أكثر من التي تنظيرها عبر الدروس أي التى لقنت لها من خلال دروس ومحاضرات أو نصائح ترى أن القيم تطورت القيم عن السابق كثيرا وبعضها يكاد يكون غير موجود الكثير من القيم انصهرت وزالت بحكم كونها تنظيرا وعلى أرض الواقع تكون غير موجودة و ظهور قيم جديدة بظهور التكنولوجيا كقيمة الجمال في وقتنا كانت من القيم المتدنية وكان الأهم هو الطيبة و الأخلاق الحسنة، حاليا قيمة الجمال جد عالية وبعض القيم تتوارث وبعضها نكونه ونقتنع به عبر دروس الحياة ومواقفها كما أن القيم عالمية ونجدها عند كل الشعوب

- سألتها: **باعتبارك استشاري اسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.**

أجابت: في الطفولة لم أكن أعي أنها قيم و إنما أوامر و نواهي وحلال وحرام وما يغضب الله وما هو مباح ومتقبل، بالنسبة لتدرجي كانت القيم التي تبنيتها تختلف من موقف إلى آخر ومن درس

إلى آخر، بالنسبة لتلقين القيم أنا لم ألقنها ككوتش إنما كنت أجعل العميل يختار طرقه بنفسه إلا فيما يخص مهنتي كمعلمة، فقد كانت تسير حسب الدروس المدرجة في البرنامج الدراسي.

وترى أن الطرق التي كانت ناجعة في اكتسابها القيم هي دروس الحياة، فقد علمتها الكثير وخاصة تلك التي كانت عكس ما تم تنظيره لنا وهي راسخة و بعضها ينمو ويرسخ أكثر لأن الإنسان بطبعه يتطور.

- سألتها: **إن كانت تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

أجابت: أتذكر خذلان صديقاتي، خاصة أنني أتمنتها على أسراري ففضحتني وأفشت تلك الأسرار لكل طاقم العمل وطعنتني في شرفي، وكان بإمكاني فعل أشر مما فعلت، ولكني اخترت أن أتمسك بقيمة حفظ أسرار الأصدقاء والبقاء على العهد.

5) محور أسلوب الحياة ونمط الحياة:

- سألتها: **كيف تختارين روتينك اليومي؟**.

أجابت: التركيز على الأهم وثم المهم، وهكذا وقد كان تطور اختياري لنمط الحياة عبر النتائج المتحصل عليها مما سبق من محاولات، ومما تطور من إدراكات و اختيار نمط الحياة هو عبر تطور ادراكات ووعيي، فهو اختياري مع وجود بعض الضوابط و الحتميات التي لا مفر منها، للمؤثرات الخارجية غير المحلية دور في تبني واعتماد نمط الحياة.

- **وباعتبار اللباس من أساليب الحياة هل هناك ضوابط في اختيار اللباس ككل وليس فقط الحجاب؟**

أكيد السنة والشريعة أساس اختياراتنا فهي ضوابط، لكن مبدأ الراح هو المؤشر الذي أقيس عليه حتى في لباسي، أما اللغة فترى أن تعددها حتمية وليس مظهر من مظاهر الحداثة.

- سألتها: **بالنسبة للمعاملات اليومية، هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟**

أجابت: المعاملات اليومية حسب المكان في المنزل مع الأولاد والزوج، وتكون بعفة مع الخارج تخضع للتنظيم و الشرع والقانون.

1) سيرة الحياة رقم 06:

2) محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (06): البيانات الشخصية للمدربة السادسة

مكان الإقامة	غرداية
السن	36 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة وأم لطفلين
الوظيفة	أستاذة طور ثانوي
المستوى الدراسي	ماستر فرنسية
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 06: صاحبة أكبر قدر من الدورات والمحاضرات في الولاية، ما إن تجد برنامج تدريب أو محاضرات أو تأهيل تجد اسمها ، الكوتش متحصله على شهادة ماستر لغة فرنسية، تقني سامي عون في الصحة الحيوانية، شهادات معتمدة في التأهيل الزواجي والتربوي، في مجال التدريب، كان تدريبها حضوري في المجال الأسري والتربوي و تدريب الطلاب و المتمدرسين.

كذلك الكوتش هي رئيسة جمعية حورية في ولاية غرداية، ومشرفة على عدد من الفتيات المتدربات في المجال والمهتمات بمجال التطور والوعي والتنمية، مدة تدريب الكوتش 7 سنوات، تتحكم الكوتش في لغتين اللغة العربية ولغة تخصصها الأكاديمي الفرنسية، و الأكثر من هذا تتقن فن الإلقاء وجلب انتباه كل الحاضرين في دورات تكوينية أو محاضراتها، فقد نشطت العديد من البرامج التدريبية و التأهيلية برفقة السيدة شويحات فاطمة وشنيني هجيرة.

3) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

- في سؤالي لها: **عن حياتها بالصغر و أهم المحطات التي كانت تشكل وعيها، فكرها ومكتسابتك من الحياة؟**

أجابت: أنها ككل البنات أقرانها في ولاية غرداية في ذلك الوقت كانت فتاة ملتزمة و شغوفة للعلم، محبة للمطالعة، حظيت بتربية صارمة و بقناعة من والديها، فانعكس هذا عليها في مرحلة الشباب والمراهقة والدراسات العليا، حيث استنفذت أيام المراهقة والشباب في شعبة الرياضيات وفي الجامعة والإتحاد الطلابي الحر (باختصار في التكوينات)، أما الجامعة لم تستهويني بل يمكنني أن أقول أنها حطمت طموحاتي وأحلامي، لأني صدمت بمستوى الأساتذة ونوعية الطلاب وعقلياتهم، فاكتفيت بالقدر الأدنى من التحصيل لأضمن الانتقال وتحصيل الشهادات ورغم ذلك كنت جيدة في المستوى ومن 10 الأوائل حينها.

قدوتها في الحياة أبيها دائما ثم الداعية عمر خالد.

عن المرحلة الحالية وأهم محطات الحياة أخبرتني أنها تخلصت من نسختها القديمة بشكل شبه كامل، وذلك بفضل التجارب الجميلة والقاسية في بعض الأحيان والتكوين والبحث، فقد ساهما بشكل لا بأس به في تغيير فكرها وقناعاها في الحياة، بخصوص المخططات تقول أنها في رحلة لتتخصص في التدريب الأسري والتربوي أكثر، وعملها في الثانوية ودورها الجمعوي يعتبر الميدان الذي تستنبط منه وتنشط فيه.

- سألتها: **هل تعتقدين أن للجماعة دور في تشكل الفكر والوعي هل يكسب أنماط معيشية جديدة أم هناك تعارض وتصادم في ما تقدمه الجماعة وما أنت تتبنينه من قناعات؟**

قالت: للجماعة دور في تشكل الوعي والفكر أمر منطقي لكن درجة التأثير تختلف باختلاف شخصيات الناس ومدى استقبالهم للتغيير، شخصيا لست شديدة التأثر بالجماعة كما أنني أحاول أن أكون مرنة بالقدر الذي يجعلني في تقييم دائم لقناعاتي وأفكاري لكن ذلك يكون (أغيرها) بمرجعية علمية أو من قبل مختصين أثق بهم والجماعة بالنسبة لي شيء غير ثابت بتغير الزمان والأفكار والأحوال.

4) محور اكتساب القيم:

- سألتها: **هل يمكنك تتبع مراحل الحياة وتحاولين الإجابة عن كيف اكتسبنا القيم وما الطريقة التي لقن الفرد منا القيم ؟**

أجابت الأسرة هي محضن الفرد، ويكتسب الفرد منا قيمه منذ العشر سنوات الأولى من خلال ما يراه من تصرفات وسلوكات والديه، ثم العائلة الكبيرة فالمدرسة (وأقصد هنا معلم الابتدائي أو معلم القرآن في الكتاتيب) فهو أكثر شخص قد يؤثر بالطفل بعد الوالدين، وفي تقييمها للقيم التي اكتسبتها منذ الصغر هل هي نفسها؟ أجابت بشكل كبير لم تتغير لكن البعض منها اهتز وتأثر بفعل تغير الأشخاص الذين كنا متأثرين بهم في مرحلة سابقة، والقيم الاجتماعية لا تزال و تطورت وأصبحت أكثر تمسك بها بل و أسعى لأربي أولادي عليها وأحاول أن أكون حذرة لألا أقع في التناقض بين القول والسلوك، الأصل في القيم أنها تتوارث وهي ما يدوم ويصعب تغييره لأنها تسهم في تشكل الإنسان في أولى مراحل حياته، ومنها ما يكتسب في مراحل متقدمة وهذا يعود لدرجة وعي الإنسان وقابليته للتعلم، والقيم ذات طابع عالمي يعرفها الكل.

- سألتها: **باعتبارك استشاري اسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.**

قالت: كان أبي بعد كل وجبة عشاء نبقى على المائدة لنسمع قصة أو حكاية يكون الحكمة منها التمسك أو التحلي بقيمة أخلاقية معينة (كالتعاون، الصدق، بر الوالدين .....)، كان يستند لقصص الأنبياء تارة أو من ذاكرة التراث الشعبي وسير السلف تارة أخرى، فلا ننفض من على المائدة إلا وقد تشربنا معاني القصة أو الحكاية و أحيانا كثيرة نطلب إعادة سردها في أيام لاحقة لشدة الإعجاب والتأثر بالشخصيات فيها، الأهم أن أبي لم يكن يقص حكايات لمجرد التسلية بل إننا كنا نراها تتجسد في سلوكاته، وهو الشيء الذي جعلنا نؤمن أن هذه هي القيم التي يجب على الإنسان أن يكونها لنعيش حياة أفضل، الطريقة التي اعتمدها أبي سابقا كانت حقيقية فهو كان شديد الحرص على عدم نهينا عن شيء ويأتي هو بمثله، فكان نعم القدوة لنا كما أنه جعلنا نحترمه

وقوى علاقتنا به في الكبر، الأمر الذي أحاول انتهاجه مع أبنائي وأحاول إيصاله من خلال رسالة التدريب، كما لا أنسى دور معلمتي في الابتدائي فقد كنت شديدة التأثر بها وزملائي وقد استغلت تلك العلاقة والقبول في بناء قيمنا ووضع لبنة شخصياتنا.

5) أسلوب الحياة ونمط الحياة:

مدربة تختار حسب قناعتها: يكون منقسما لشطرين: أولويات علي إنجازها و عادات أحاول تنفيذها ما استطعت حسب القدرة والفرص المتاحة، قالت أنها تجاهد نفسها لعدم الوقوع في فخ الروتين وتطبيق عادات و سلوكات جديدة تجعلني لا أقع في فخ الروتين والملل، و المسؤوليات تجعلنا مجبرين على انتهاج طرق معينه لكننا نتحايل على الوقت ونتحين الفرص للتغيير من أجل تعديل المزاج والشحن الإيجابي لنستطيع السير وتبني الأدوار وتأديتها بشكل أفضل، و أحيانا كثيرة ألجأ لليوتيوب أبحث عن روتينات ومستجدات تساعدني كأم وزوجة واقتباس أفكار انتقي منها ما يناسبني لأحدث التغيير الذي أرجوه ويسعدني وأسرتي، لكني لست من المتأثرين بالمشاهير أما المسلسلات فقد طلقتها منذ كنت في الجامعة ولا يسعني الوقت لمشاهدتها.

- سألتها: **عن اللباس فهو من أساليب الحياة، هل هناك ضوابط في اختيار اللباس ككل وليس فقط الحجاب؟**

أجابتني: اللباس من الأشياء الغير ثابتة، بل وقد يصف حال الإنسان كما أنه يمكن أن يكون لغة تواصل مع الآخر، بالنسبة للحجاب فالضوابط الشرعية مفروضة مع كامل الحرية في بقية التفاصيل.

- **و بالنسبة للغة هل ترين أن تعدد اللغات ثقافة أم لابد منه في الوقت الحالي؟ أم هي مظهر من مظاهر الحداثة والموضة ؟**

أجابت: تعلم اللغات ضرورة في عصرنا الحالي خصوصا من يحملون رسالة عليهم إيصالها لمختلف أجناس العالم كما أنه قوة لمن يملكها للتحقيق التقارب بين الأجيال.

- **و بالنسبة للمعاملات اليومية، هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟**

أجابت: لها ضوابط شرعية ومنطقية.

- **سيرة الحياة رقم 07:**

1) محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (07): البيانات الشخصية للمدربة السابعة

مكان الإقامة	غرداية
السن	34 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و أم خمسة أطفال
الوظيفة	مرشدة دينية
المستوى الدراسي	دكتوراه علوم شرعية واسلامية
مجال التدريب	الأسرة والتربية
الشهادة المتحصل عليها	مدرب مدربين

المدربة رقم07: التقيت بها أول مرة في محاضرة عن الروتين اليومي في 8 مارس 2023 من تنظيم جمعية حورية، كانت محاضرة كم ابتهجت لما وجدت المبحوثة تتحدث عن موضوع البحث الخاص بي و كأنها تقول أنا هنا،هي مرشدة دينية وطالبة دكتوراه سنة أولى علوم شرعية و إسلامية بجامعة عمار ثليجي الاغواط، الكوتش متحصله على شهادة مدرب مدربين استشاري اسري، استشاري تربوي TOT، و التفوق الدراسي تدربت على يد سمير دهريب، كان تدريبها حضوري حوالي أربع سنوات من التدريب، هي من الماهرات في القران الذي اكتسبت منه الإتقان في مجال اللغة العربية والانفراد باستعمالها دون غيرها.

2) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

- سألتها: **حدثيني عن حياتك بالصغر أهم المحطات التي كانت تشكل وعيك فكرك ومكتسابتك من الحياة؟**

الحمد لله كانت حياتي في الصغر متوازنة، حيث كان أبي معلم قران وجارنا معلم، أهم المحطات التي شكلت الوعي لدى كانت في السنة الرابعة ابتدائي، حيث غير والدي السكن وبقيت في بيت عمي، وفي سن الخامسة أصبحت أتتلمذ على يد شيخي في إتقان التلاوة والحفظ، وقد كانت التربية صارمة وبدون اقتناع ممنهجة، كان أبي يطمح لأن أكون داعية و إمراة صالحة، منعني من الخروج للأسواق وحضور الأعراس وزيارة بعض العائلات.

لم أتأثر بمرحلة المراهقة كما يعرف الكل فهذه المرحلة صعبة، أما أنا كانت رائعة ومميزة قضيتها في إتقان التلاوة والحفظ وكل ما يخص مجال اهتمامي.

- سألتها: **هل كان لك أنموذج قدوة تقتدين به من العائلة أو من المشاهير؟**.

أجابت: نعم أبي كان قدوتي ثم أساتذتي، عمرو خالد، إبراهيم الفقي، وأول برنامج تابعته ونلقى الأحبة.

حدثيني عن مرحلة الجامعة والدراسات العليا: كانت مرحلة مميزة بالتفوق والصحبة الصالحة.

- **المرحلة الحالية كيف هي؟، أهم المحطات في الحياة التي ساهمت في تشكل فكرك وتبني قناعات جديدة؟**

أجابت: من أصعب المراحل هذه المرحلة حيث تنوعت المسؤوليات، أصبحت عندي قناعات جديدة بسبب حضوري للدورات، أول دورة أثرت على شخصيتي كانت دورة استشاري أسري وتربوي تحت إشراف سمير دهريب، ثم دورة التخطيط و الإنجاز لحبيب الله سالمي، وأجابتني كذلك أن للجماعة دور في تبني القناعات و إن كان لم أنتمي لأي جماعة تعاطفت مع البعض فقط.

3) محور اكتساب القيم:

الطرق التي اكتسبت من خلالهم القيم هي كثرة المحادثة مع الوالدة و بالاقتداء بالوالدين: قيمة الكرم، التعاون، الاحترام، الحب قيمة الحرية تعلمتها من البرامج التلفزيونية لأن الأسرة كانت تتدخل في جميع القرارات حتى في اختيار الصحبة.

- سألتها: **هل يمكنك تقييم القيم التي اكتسبتها منذ الصغر هل هي نفسها؟**

أجابت: أن أغلب القيم كانت جيدة وربما بعضها كان مبالغا فيه، مثل قيمة التسامح ليست لدرجة التنازل عن الحقوق، في الوقت الحاضر ضبطنا مفهوم بعض القيم و أضفنا بعض القيم، وهكذا كنت حريصة في صغري أن أكون حرة مساوية للرجل في معظم الأحيان، و إن كنت أؤمن حينها بأن الله عادل، ولكن بسبب الواقع كنت أحاول التمرد على القرارات، القيم تتوارث من الآباء والأجداد نعم وكذلك تكتسب وهي قيم عالمية.

- سألتها: **هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

الموقف الذي أثر في و في بناء القيم هو استضافة أبي لعائلة مريض لمدة شهر، ثم لطفلة يتيمة لمدة أسبوع لأن لديها بكالوريا، مواقف أمي ومواقف بعض الأساتذة.

الموقف الذي تأثرت فيه كان في بداية زواجي، كيف أساعد أخت زوجي و أخوه بعد طلاق أمهم من أبيهم ، كانت قيمة المسؤولية عندي تتضارب مع قيم الحزم، كانت أخته لا تتجاوز 15 سنة خفت أن لا أكون على قدر المسؤولية، ومن جهة أخرى أردت أن أعيش جوا من الرفاهية والحرية، و أن أبني أسرتي، ومن ناحية أخرى كنت أسكن في بلاد الغربة وظروفهم لا تسمح أن يدرسوا عند الوالد والوالدة، وفي الأخير غلبنا قيمة التضامن والتعاون و أكملوا دراستهم و نالوا شهادة البكالوريا.

4) أسلوب الحياة ونمط الحياة:

- **كيف تختارين روتينك اليومي؟**

على حسب ظروف الأسرة و العمل والدراسة أقوم بواجبات البيت أولا، ثم أتفرغ للعمل ثم إلى تدريس أبنائي، ثم أسهر للقيام بواجباتي العلمية، ثم اختيار نمط الحياة باقتناع وحرية تامة، والحمد لله الضوابط وضعتها لنفسي الأسرة أولا العمل ثانيا طلب العلم ثالثا.

- سألتها: **هل للمؤثرات الخارجية غير المحلية دور في تبني نمط الحياة الخاص بك مثلا مسلسلات شخصية مؤثرة يوتوبرز ...إلخ؟**

ليست للمسلسلات أي أثر ربما في العقل اللاواعي من ناحية الرغبة في تحقيق المثالية، وللباس ضوابط فاللباس عادات وتقاليد الأسرة و ليس فقط الحجاب، و تعدد اللغات ثقافة لابد منه في الوقت الحالي.

- سألتها: **بالنسبة للمعاملات اليومية، هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟**

هناك ضوابط شرعية ومنطقية واجتماعية للمعاملات اليومية.

- **سيرة الحياة رقم 08 :**

1) محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (08): البيانات الشخصية للمدربة الثامنة

مكان الإقامة	بريان
السن	29 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة و ثلاثة أطفال
الوظيفة	مرشدة دينية
المستوى الدراسي	ماستر فقه وأصوله
مجال التدريب	الأسرة والتربية، تطوير الذات، الوعي
الشهادة المتحصل عليها	مدرب

المدربة رقم 08:بينما كنت بالجامعة بعد أن أتممت حصة تدريس وجدت جمعا من البنات في قسم الشريعة، سألت أخبروني أن هناك محاضرة تلقيها المرشدة دينية فرحت للمبادرة و ابتهجت لأني وجدت مبحوثة لموضوعي، تقول الكوتش أنها تدربت عن طريق دورات مدفوعة ومجانية، و تكونت في مجال الكوتشينغ عبر ملتقيات، كتب، و النت، أغلب تدريبات وتكوينات صبت في مجال العلاقات، الأسري، تربوي، الوعي الذاتي لأكثر من عشر سنوات، تتقن اللغة العربية وتنفرد بها وزادها مجال تخصصها شغفا في تعلمها وإتقانها حد الإبداع فاللغة العربية بحر.

2) محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:

- سألتها: **حدثيني عن حياتك بالصغر، أهم المحطات التي كانت تشكل وعيك فكرك ومكتسابتك من الحياة؟**

قالت: كان التعلق بالأب أكثر من الأم فأخذت الكثير من سمات شخصيته قوية وحدية، معلم الابتدائي كانت له حصة الأسد في زرع القيم والأخلاق الفاضلة، والتربية ينبغي أن تكون ممنهجة من قبل الوالدين مع مراعاة كل مرحلة وحسب شخصية كل ولد.

- سألتها: **عن كيف كانت مرحلة المراهقة والشباب؟**

أجابت: كانت جيدة فيها من المغامرات والحرية مع الأصدقاء ومراقبة ونظام الأسرة، تضاربت كثير من القيم مع طيش المراهقة لكنها سرعان ما تعود النفس إلى القيم السامية.

كان قدوتي في الصغر الأب وأساتذتي، ومن المشاهير كثير، وعندما كبرت صارت القدوة الفعل بحد ذاته بعيدا عن الشخص، فما يعجبني أقلده في الفعل ذاته مهما كان الشخص.

- سألتها: **حدثيني عن مرحلة الجامعة والدراسات العليا؟**

قالت: المرحلة الجامعية تغير جذري في شخصيتي خاصة الانتقال من الحدية إلى الاعتدال، صقلت بالتجارب و الخيبات وخفض سقف التوقعات، كانت كافية لفهم الواقع والتعايش معه.

أما المرحلة الحالية فيها نوع من الهدنة ، تحمل مسؤولية البيت والأولاد والعمل، لم تعد هناك مقاومة أكثر، أتخلى عن أي شيء يفسد صفو حياتي مهما كان.

تعتبر الجماعة من المؤثرات القوية ففي مرحلة المراهقة تؤثر بشكل كبير لكن بعدها كل له قناعاته يمكنه التمسك بها مع التقبل الآخر وإن اختلف معه.

3) محور اكتساب القيم:

أخبرتني أن اكتساب القيم بالقدوة والفعل أكثر من القول، وهي نفسها التي اكتسبناها في الصغر لا تتغير ولا تزول أو تتطور و لا تنصهر، فقط فيه تعديل طفيف لوجود الاستثناء في التطبيق أحيانا.

- سألتها: **هل ترى أن القيم تتوارث من الآباء والكبار أم يمكن أن تأتي عن طريق وسائط أخرى؟**

اكتسابها من الوسط الخارجي أقوى تأثيرا من المقربين، لأننا لا نقتدي بأحد حتى نعجب به والقرب من الشخص يضعف الإعجاب بسبب الاحتكاك والتطلع لبعض عيوب الشخصيات، والقيم فطرية لجميع البشر مهما اختلفت أجناسهم وأديانهم.

- سألتها: **باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.**

قالت: أفضل تلقين للقيم هو تجسيدها في حياتك اليومية فالأطفال يقتدون بالفعل أكثر من القول، وللقصص أثر في ترسيخها، كذلك لا يمكن إهمال جانب الرسوم المتحركة والمسلسلات التي لها أثر بارز في غرس القيم وهدمها.

وعن المواقف التي كان عليها تفعيل مكتسباتها من القيم، أخبرتني المواقف التي تتأرجح بين توكيد الذات والتعبير عن الرفض، وبين التحلي بالليونة والتسامح والإتيكيت والحرج من الآخر مازلت أجد صعوبة في تطبيق ذلك.

4) أسلوب الحياة ونمط الحياة:

تختار روتينها اليومي من خلال ترتيب الأولويات وإعطاء وقت لكل مجال قدر المستطاع، تحاول الموازنة بين البيت والأسرة والعمل و بين أهدافها ومشاريعها الشخصية، ونمط حياتها اليومي تطور بالتجارب والصدمات، تقول عن نمط الحياة: أعتقد أننا مجبرون على خفض سقف التوقعات في الحياة لنعيش بهدوء وعدم التأثر في كل تصادم بين المأمول والواقع.

- سألتها: **هل للمؤثرات الخارجية غير المحلية دور في تبني نمط الحياة الخاص بك مثلا مسلسلات شخصية مؤثرة يوتوبرز ...إلخ؟**

أتابع بعض المشايخ في الشريعة والدكاترة في المجال التنمية البشرية وأحاول الاستفادة منهم في الحياة.

أجابت عن اختيارها للباس، حتى اللباس غير الحجاب يخضع لبعض ضوابط الاختيار: كالنظافة واللون و الشكل والتنسيق والراحة والمناسبة.. وغيرها، أما اللغة قالت: أرى أن اللغة التي ينبغي علي إتقانها بعد اللغة العربية هي الانجليزية، ليست موضة وإنما لضرورة التعامل بها خارج الجزائر ولطلب العلم ونشره.

أما بالنسبة للمعاملات اليومية تكون وفق ضوابط شرعية أولا فإن لم توجد لها حكم، تكون منطقية أو برأي خبراء، ولا مجال أبدا للاعتباط خاصة في القرارات.

خلاصة الفصل:

هكذا تم عرض سيرة الحياة المدربات الثمانية من الجيل الأول، حيث حاولنا الإلمام بتاريخ حياتهن وانجازاتهن، تربيتهم و أساليب حياتهن اليومية و أنماط المعيشة المتبعة، للأمانة العلمية هناك من المدربات من التقينا بهن واحتككن بهن في الواقع، وهناك من نعرفهن من خلال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك حيث تم القيام بمقابلات عبر الوسائط الالكترونية.

الفصل السابع
التحليل السوسيولوجي لسير الحياة
(الجيل الأول)

تمهيد

1. متطلبات تقنية سيرة الحياة

2. وحدة البحث في الجيل الأول

3. عرض وتحليل البيانات

1.3 المحور الأول: قراءة في المعلومات العامة للمبحوثات

2.3 المحور الثاني: القيم الاجتماعية و أساليب الحياة اليومية

خلاصة الفصل

تمهيد:

منهجيا سير الحياة التي تم التعرض لها في الفصل الميداني الأول للمتدربات تشبه سير الحياة المهنية، ليست بالعمق والتتابع اليومي لخصوصية المنطقة، وعدم تناول التقنية وتداولها يجعلها حديثة في نظر الغير متخصصين، فسيرة الحياة كمفهوم بيوغرافيا تبنى على مراحل وعدة سنوات أو على الأقل شهور، فنعطي للمبحوث وقتا كافيا لسرد التفاصيل.

1. متطلبات تقنية سيرة الحياة:

الدراسة الميدانية أقيمت في شهر ماي و جوان و جويلية، ومعروف أن المنطقة ذات مناخ صيفي حار ما كان عائقا للقيام بسير الحياة بشكل جيد، كذلك ارتباطات المدربات فأغلبهن متزوجات وأستاذات، تلك الفترة شهدت امتحانات آخر السنة وامتحانات نهاية الأطوار كالبكالوريا، نحن لا نبرر العجز والفشل إنما نعطي النصيحة لغيرنا ممن يشتغل في هذه التقنيات أن يأخذ بهذه الاعتبارات التي تعتبر معيقة للبحث العلمي إن لم يتم تداركها.

كذلك العمل يحتاج إلى تتبع وتواصل عبر مراحل والعمل جماعيا، فسير الحياة تعني أدق التفاصيل، لهذا السرعة في الانجاز تحتم العمل الجماعي، الجميل في التقنية و أداة سيرة الحياة أنها تلم بالمبحوث من كل الجوانب الثقافية الاقتصادية والتاريخية والتربوية في حقبة ما، فالباحث الذي يأتي مسلحا بمعارف تاريخية يستطيع إتمام المشهد الذي يصوره المبحوث، مثل المدربة الأولى التي تحدثت عن أحداث 1988 التي عاشها جيل وأجيال أخرى لا تعرفها أصلا، لهذا من الأمور الجميلة والشيقة في البحث اختيار سيرة حياة تعطي نفسا للبحث ودافعية للانجاز وإتمام الصورة الكلية للبحث.

ارتبطت سيرة الحياة كتقنية و أداة بحث ب **لويس أوسكار Oscar Lewis** سواء في دراسته "ثقافة الفقر" أو "أبناء سانشاز" في وصف وجدته في الأنترنت عن دراسة لويس أوسكار لأبناء سانشاز يقول فيها: (والدراسة الحالية تمثل تجربة هامة في هذا الشأن، فهي تركز على دراسة الأسرة أكثر من دراسة المجتمع المحلي والفرد، ويشير لويس إلى أنه خلال خمسة عشرة عاما استخدم في هذا النوع أربع طرق مختلفة، في الأولى طبق أسلوب دراسة المجتمع المحلي على دراسة الأسرة الواحدة، فكان يتناول جوانبها المختلفة تحت عناوين مثل الحياة الاقتصادية و الحياة الدينية و العلاقات الاجتماعية وغيرها، وفي الثانية طبق طريقة دراسة الأسرة من خلال رؤية كل واحد من أعضائها لها، وهنا لجأ إلى أسلوب تواريخ الحياة

لكل منهم، وفي الطريقة الثالثة إختار إحدى المشكلات التي تواجه الأسرة، ودرس كيفية استجابتها لها ليتعرف بذلك على العوالم السيكوديناميةالتي تتحكم في حياتها، وأما الطريقة الرابعة فهي تستخدم في الدراسة الحالية وتقوم على أساس الملاحظة التفصيلية ليوم كامل في حياة أسرة من الأسر الخمس، ولكي يضفي لويس على الدراسة مزيدا من العمق استخدم فيها كذلك الطرق الثلاث السابقة بدرجات متفاوتة)[1]، وعليه نتتبع في دراستنا الميدانية نفس أسلوب لويس أوسكار في دراسته للأسر الخمسة المكسيكية "أبناء سانشاز" معتمدين على **سيرة الحياة** و مدعمينها بالمقابلات والملاحظة بالمشاركة، والملاحظة التي لا يستغني أي بحث سوسيولوجي عنها.

2. وحدة البحث في الجيل الأول:

اخترنا وحدة الدراسة **مدربة** و أخذنا كل واحدة على حدة، محاولين فهم حياتها من قبل و رأيها حول التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم و أساليب الحياة اليومية الخاصة بها عبر أسئلة نتناقش فيها مع بعض الباحثة والمبحوثة، ثم من خلال الملاحظة بالمشاركة ومشاهدة وملاحظة طرقها في التدريب وإلقاء المحاضرات وعملها في مجال التدريب و الكوتشينغ، وفي مناقشاتها و أساليبها الخاصة في حل المشكلات كذلك طرق إيجاد الأجوبة المطروحة والإلقاء، اختيارنا لوحدة المدربة الكوتش لأنها تؤثر على عدد من الفتيات من تدربن على يدها ومن يستمعن لها ومن هن مقتديات بها.

إن اختيار الوحدة بقناعة يجعل الباحث يبتكر أساليب تواصل مع المبحوث، أو يحاول فهم الوحدة التي اختارها، بما أننا اخترنا المدربة وحدة في البحث علينا أن نتقيد بسلوكيات تتوافق مع فكرها، إيديولوجيتها و نمط المعيشة الخاص بها للوصول إلى نتائج صحيحة، بهذا الصدد يقول لويس أوسكار (لقد أمضيت مئات الساعات معهم في منازلهم، وشاركتهم طعامهم و رقصاتهم، واستمتعت إلى أحاديثهم عن متاعبهم، وتعرفت منهم على سير حياتهم، ولم يبخلوا علي بوقتهم و قبلوا بروح طيبة إجراء اختبارات بقع الحبر و TAT والمقابلات المركزة)[2].

[1] مراكش، **دراسة لويس أوسكار الخمس أسر مكسيكية**، نشر يوم 2018/03/18 ، شوهد يوم 2023/08/03
https://omypv1509.blogspot.com/2018/03/blog-post_12.html

[2] **نفس المرجع**.

3. عرض وتحليل البيانات:

1.3 المحور الأول: قراءة في المعلومات العامة للمبحوثات:

نحن أمام مؤثرين (**قواد رأي**) من نوع خاص ليس الذين يعرفون في الخطاب الاجتماعي العام أو ما يسميهم المجتمع "يوتوبرز"، إنما نحن مع أقطاب معرفة وعلم هم مستودع القيم والتنشئة والتربية، حين قال: أحمد شوقي "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق"، كان يتحدث عن هذا النوع من الأمهات من السيدات، لها في كل مقام مقال، في كل مجال معرفي مضرب، الناصحة، المرشدة، المتمكنة، الحافظة لكتاب الله، المتحدثة بلغات عدة والمتعددة التخصصات والتدريبات.

المبحوثات أو وحدات البحث في الجيل الأول هن من سن 29 حتى 54 سنة، كل المبحوثات (المدربات) تخرجن من الجامعة الجزائرية من مختلف التخصصات، يشغلن وظائف منهن من تقطن في غرداية أو بريان ومنهم من هن من متليلي، منهن المدربة ومنهن من هي مدربة مدربين، كلهن استشاريات أسريات، وفيهن استشاريات تربويات، وتدريبات أخرى على يد من له ثقافة مشابهة محلي، وفيه من له ثقافة شبه مختلفة من الدول العربية، وفيه من هو ابن المنطقة. أسسن لمشاريع خاصة بهن سواء في العمل الجمعوي أو المشاريع الخيرية أو التطوعية، ونجحن فيها بدليل الاستمرارية في تلك المشاريع، بل حتى هناك مشاريع وطنية أقحمت المدربات معهم بسبب أن لها خبرة وتجارب ناجحة، من المشاريع مشروع لبنة لجمعية حورية الوطنية، حيث نجد المدربة مروة بن جدوا عضوا فاعلا في الجمعية بل أهلوها أن تكون رئيسة فرع الجمعية بالولاية.

اعتمدنا على دراسة لويس أوسكار في دراسته للأسر الخمسة المكسيكية التي اتبع في السرد أساليب وكأنها أدبية لكن هذا لم ينقص من قيمة الدراسة، إنما أعطاها قوة في التحليل، لهذا في إعطاء قراءة ثقافية و بعدية في المعلومات العامة للمبحوثات اتبعنا نفس الطريقة التي اتبعها لويس أوسكار في سرده و تحليله للمعطيات، كذلك من المبررات أن هذه الدراسة كيفية لا تعتمد على الإحصائيات و التكرارات بل هي تعتمد على قوة التحليل و الاقتراب من النظرية المعتمدة في التحليل.

أ. نمط التنشئة الاجتماعية في الأسرة:

و إن كانت المنطقة التي يعيش فيها المتدربات مختلفة، من متليلي و غرداية وبريان، بتركيبات اجتماعية مختلفة، وبرغم تباين السن من 29 سنة حتى سنة 54، إلا أنه من خلال سير الحياة التي

تم القيام بها تبين: أن عناصر التنشئة الاجتماعية عند الأسرة و أساليبها لا تختلف عن بعضها سواء في بريان، متليلي أو غرداية، كذلك لم تختلف لا عند المدربة رقم 08 أصغرهن ولا عند المدربة رقم 01 أكبرهم، فالأساليب الوالدية لم تختلف عند أسر كل المتدربات كلها كانت التربية تعتمد على الصرامة والجدية على الضبط والمحافظة.

أغلب الأسر ذات طابع محافظ تخضع لنظام السلطة الأبوية من نوع أسرة ممتدة، حيث تسعى هذه الأسر في الحفاظ على مقومات المجتمع والطابع العام للمجتمع، و تسعى لصيانة ثقافة ذلك المجتمع والحفاظ على الإرث المادي و اللامادي من خلال جملة تعليمات وقوانين سنتها تلك الأسر للأبناء، فنجد التربية بالأمثال الشعبية، بالأحجية، بالقصة، بالحكمة، كذلك الحفاظ على الطقوس الثقافية التي تعرف بها المنطقة وتوريثها للأبناء من خلال تعاليم التربية.

من خلال سير حياة المدربات: تمكنا من فهم **أن الأنماط المعيشية في مرحلة الصبا كانت تحافظ على منظومة اجتماعية كاملة سواء اقتصاديا، ثقافيا، تاريخيا، اجتماعيا، و حتى الهوية الخاصة بالمجتمع.**

ب. نمط التنشئة الاجتماعية في الكتاتيب:

تشابهت المدربات في نمط التنشئة، فتولت الأسرة تنشئة أبنائها ثم وجهتهم للكتاتيب، من أجل اكتساب تعاليم الشريعة وحفظ القران الكريم و أخذ تعاليم السنة النبوية والتسابق على حفظ القرآن الكريم، كان هما يحمله الطفل في صغره بتحفيز من معلمة في الكتاب الذي يصبح قدوة ذلك الفتى، وهذا ما وجدناه في عرض سير حياة المدربات، حيث نجد أن أغلب المبحوثات كان معلمهم في الكتاب القدوة لهم، نجد الكوتش رقم 07 أباها كان هو من يحفظها القران والقائم على الكتاب في المنطقة التي يسكنون فيها، وهذا ما جعلها هي تتولى الدور فيما بعد، فتصبح هي من تشرف على تحفيظ أبناء وبنات المنطقة ثم تصبح مرشدة دينية، و تتخصص في الجامعة علوم إسلامية وشرعية لتتم رسالتها من الطابع الاجتماعي إلى الطابع العلمي الأكاديمي كذلك المدربة رقم 01.

المدربة رقم 04 التي تذكر معلمها في الكتاتيب "سي قدور" تقول عنه أنه قدوتها، من نفس المنطقة متليلي نجد المدربة رقم 05 التي ذكرت أن خالاتها هن قدوتها لأنهن متدينات، حيث أن المدربة كانت كما ذكرت توجهها إسلامي، المدربة رقم 06 التي تجزم أن معلم الكتاب هو قدوة كل

فرد منا، وما هذا إلا ترجمة لما عايشته من دور معلم الكتاب الهام الذي ساهم بشكل ما في بناء شخصيتها.

يمكننا أن نقول أن الثقافة هي كل المعارف المكتسبة والتي صنعها الإنسان وساهم في صنعها لتحافظ على تخليده وتواجده ومعرفة تاريخيه، لهذا نجد أن:

- أساليب التربية والتنشئة أولا وليدة خبرة مجتمع، فهذا المجتمع من خلال أفراده وتجاربهم الناجعة من وسائل التربية يعطي قاعدة بيانات للأجيال في التربية يعتمدون عليها، كما يسعى إلى تصحيح تلك التي لا تخدم الهدف الأسمى وهو الحفاظ على تواجده، وجعلها منطقية يمكن الاعتماد عليها في تربية الأجيال.
- المجتمع خلق الكتاتيب والمدارس القرآنية لتؤدي دورا وظيفيا في حمايته والحفاظ على ثقافته وخصوصيته العربية الإسلامية، فالأصل في المؤسسات الدينية المسجد، والمجتمع خلق الكتاب والمدارس القرآنية لضرورة ومنفعة علمية اجتماعية، فخصصت هذه المؤسسات الاجتماعية لإكساب الطفل القيم والضوابط و يتعلم فيها أصول دينه، وهي مكملة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.
- تساهم الكتاتيب في التنشئة الاجتماعية، فتسهر على تجديد منظومة القيم الاجتماعية وغرس القيم في الطفل من أجل المحافظة على نمط اجتماعي يشكل هوية ذلك المجتمع وثقافته، فالقيم الاجتماعية المكتسبة في هذه المرحلة ليست من خيار الفرد، بل المجتمع هو الذي يغرسها فيه ويفرضها عليه.

ج. نمط التنشئة الاجتماعية في المدرسة:

في زمن مضى كان يكتفي بالكتاتيب في تلقين دروس الحياة و أخذ أصول الدين والمبادئ الأولية في الحياة التي تؤهل الفرد أن يكون قادرا على حل مشكلاته، و القدرة على التكيف مع الطبيعة و التغيرات الحاصلة على المستوى المحلي، في حين الآن أصبح للإنسان نظرة أعمق و أبعد فالإنسان وليد بيئته لكنه يسعى للتحكم في كل ما يحيط به من خلال اكتشافه ومعرفته ثم السيطرة عليه، هذه الميكانيزمات لن تتوفر بالتربية التقليدية التي نعرفها، بل يجب أن تكون هناك أدوات ومنظومات تساعد الإنسان في هذه المهمة، لهذا وجدت المدرسة لتكمل مهام الأسرة في التنشئة الاجتماعية لتصبح تنشئة علمية، فكرية، بيداغوجية و أكاديمية، فعمت المدارس على كل

المجتمعات، وساهم كل أفراد المجتمع على إنجاح هذه المؤسسات من خلال تكاثف الأدوار بين كل أفراد المجتمع.

تتلمذت كل المدربات في مدارس الحي كل حسب نوع المدرسة المتواجدة بالقرب منه، فكانت حسب سير الحياة ملاذ لهن، فيهن من ذكرت أن المعلم في المدرسة كان قدوة لها وكان صاحب رسالة، وفيهن من أبرزت قوتها في تلك المرحلة من حيث اكتسابها للعلوم والمعارف و افتكاك المراتب الأولى والمعدلات الكبيرة في التحصيل في جميع العلوم والمعارف، دون تفضيل واحدة على الأخرى، بهذا الصدد ننقل كلام المدربات عن المدرسة والمعلم حرفيا:

- المدربة رقم 08: "معلم الابتدائي كانت له حصة الأسد في زرع القيم والأخلاق الفاضلة"، تثني على الدور الذي تولاه معلمها في تربيتها.
- المدربة رقم 07 تكلمت عن معلمها:"وجارنا معلم"، وبهذا هي تثمن اعتزازها بجارها المعلم وتبين مدى قرب العلاقة بين التلميذ والمعلم.
- المدربة رقم 05 تحدثت كذلك عن المعلم: "قدوتي كان أستاذي جعفر عبد القادر"، تكريما وتمجيدا له.
- في حين المدربة رقم 04 كانت على الخلاف مع الآخرين حيث تصرح: "معلمتي كنت أكرهها لأن فيها غيرة غير طبيعية، اكتسبت من خلالها معنى غيرة البنات والنساء ونفاق المرأة من خلال الكثير من المواقف، لحد الآن لا تزال راسخة، والصورة التي أخذتها عنها أخاف أن تتجسد في تصرفاتي"، أخذت القدوة بالمعكوس، فالصورة الذهنية للمواقف التي حدثت لها جعلتها تتحاشى التصرف بطريقة تذكرها بما كان.
- أما المدربات 1، 2، 3 فقد ذكرن دور المدرسة من حيث أنها مؤسسة مدعمة الأسرة والكتاتيب في اكتساب المعارف.

نمط التنشئة الاجتماعية في المدرسة هو ضرورة لمواكبة التطور الحاصل سواء في العالم أو في المجتمع المحلي، فما يؤخذ في المدارس هو مكمل لما تم تلقينه في المراحل الأولى عبر مؤسسات التنشئة الأولى، و ما هذه الأنماط إلا من أجل جعل الإنسان أكثر تكيفا مع عالمه، من خلال إكسابه معارف يستطيع من خلالها التواصل مع غيره وتحت إطارها يتطور ويصل إلى ما وصل له الآخرين، فمن خلال تفاعله مع الآخرين سيعرف بثقافته و تعرف هويته وتوجهاته و أساليبه في الحياة، كل

هذه المؤشرات كما أسلفنا هي من أجل تكيفه والحفاظ عليه وعلى تواجده، لهذا تخلق القيم ومنظومة المعارف الاجتماعية لتساهم في الحفاظ على أنماط حياته، وذلك من خلال تفاعله وعلاقاته حيث تبرز ماهيته وهويته التي تميزه عن غيره من الناس.

وعليه القيم الاجتماعية والمعارف المكتسبة من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية الثلاثة: **الأسرة الكتاب والمدرسة هي ميكانيزمات تشكل هويته وشخصيته، والتي تبرز من خلال تفاعله مع الآخر فتبين تميزه من خلال أساليب حياته اليومية و أنماط المعيشة التي يعتمدها.**

وهذا ما كان جليا عند المتدربات اللواتي انخرطن في تنظيمات ذات صبغة غير محلية، مثل الكشافة والنوادي الثقافية وتعلم المهارات و الأشغال التي تستهوي جماعات معينة، كانت هذه الخبرات مجرد خبرات ظرفية لم يبلغ أثرها مراحل أخرى، ولم تبين أنها سمة ثقافية بل بقيت مظهر فقط، فهي لم تكن ذات قيم تحافظ على نمط محدد.

من خلال مناقشة محور البيانات الشخصية ومحور التنشئة الاجتماعية توصلنا أن **ما اكتسبته المدربات من قيم اجتماعية ومعارف وثقافة ما هي إلا ميكانيزمات تسعى للحفاظ على الأنماط المعيشية الخاصة بهن، لأن القيم والمعارف والثقافة ما هي إلا جزء من نمط اجتماعي معيشي خاص بهن.**

2.3 المحور الثاني: القيم الاجتماعية و أساليب الحياة اليومية:

انطلاقا من النتيجة المتحصل عليها في المحور الأول محور البيانات الشخصية ومحور أنماط التنشئة الاجتماعية والتي مفادها أن ما اكتسبته المدربات من قيم اجتماعية ومعارف وثقافة، ما هي إلا ميكانيزمات تسعى للحفاظ على الأنماط المعيشية الخاصة بهن لأن القيم والمعارف والثقافة ما هي إلا جزء من نمط اجتماعي معيشي خاص بهن، كذلك من خلال المحورين اكتساب القيم الاجتماعية وأساليب الحياة اليومية في سير الحياة الخاصة بالمدربات الثمانية سنحاول إثبات مدى صدق فرضيات الدراسة التي انطلقنا منها:

أ. **الفرضية الأولى:** كل ما اتجهت أساليب الحياة اليومية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية إلى الوجاهية اتجهت القيم الاجتماعية التي تنشئوا عليها منذ الصغر إلى الانصهار.

عن هذه الفرضية تم طرح سؤال على المتدربات مفاده:

بما أنك أستاذة أو مرشدة دينية قبل سنتين عندما سن الحجر كنمط معيشي و أسلوب حياة احترازي لأجل تفادي انتقال العدوى ...، كانت القيم الاجتماعية في ذلك الوقت (وهذا الأصل فيها) تسعى للحفاظ على الإنسان و المجتمع من العدوى، ففعلت ميكانيزمات اجتماعية دينية لأجل هذا الغرض منها "صلوا في بيوتكم"، "اقبعوا في بيوتكم"، أما القيم نجدها انصهرت لتأخذ شكل جديد لأجل الحفاظ على النسيج الاجتماعي، ما رأيكم في هذا الطرح؟، هل ترين أن القيم الاجتماعية تنصهر لخدمة نمط الحياة أم لا؟

كانت الإجابات كالتالي:

– **المدربة رقم 02**: قالت عندما تفرض علينا بعض الظروف تغير أسلوب الحياة المعتاد ليحل محله أسلوب جديد لأجل نجاح نمط الحياة، تنصهر قيمنا الاجتماعية لخدمة نمط الحياة، فعلى سبيل المثال عندنا المثال السابق و أدعمه أن في تلك الفترة ظهرت أعراس غير نظامية وكأنها تعادي المجتمع، في الماضي كانت الأعراس كل الناس تحضر وتساهم وتشارك في تلك الأعراس وتتعاون الناس وأفراد الأسرة في إنجاح العرس، لكن فترة الحجر الصحي زالت قيمة التعاون وانصهرت في نمط الحياة المفروض علينا (الحجر الصحي)، لتأخذ مكانها قيمة التضامن فأصبحنا ندعو للأهل العرس بعدم العدوى و عدم إيقاف العرس من طرف السلطات، وكذلك أصبحنا نساندهم بمبالغ مادية، أظن أن قيمة التعاون انصهرت في نمط الحياة لتحل محلها قيمة التضامن.

– **المدربة رقم 06**: الأصل في القيم والقوانين سواء كونية أم سنها البشر هو خدمة الإنسان وتحقيق حياة سهلة ليتمكن من تأدية وظيفته في الحياة، ألا وهي الاستخلاف في الأرض لهذا فان القيم الاجتماعية تنصهر في نمط الحياة من أجل خدمة الإنسان.

– **المدربة رقم 08**: من الحكمة أن يكون للقيم بعض الاستثناءات في التطبيق من أجل مصلحة معينة، حتى المحافظة على ديمومة القيم يكون بوجود المستثنيات، وهذا منهج شرعي في ديننا، مثلا الصدق قد تكون له بعض المستثنيات في عدم تطبيقه كل القيم لها استثناءات ماعدا العدل.

– **المدربة رقم 03:** نعم القيم الاجتماعية تنصهر لخدمة نمط الحياة، بدليل المناسبات و ما تحمله من قيم جاءت لتثري نمط الحياة وتحافظ عليه.

– **المدربة رقم 05:** القيم تغيرت في تلك الفترة، نعم لكن سرعان ما رجعت كما هي بمجرد زوال تلك الجائحة.

– **المدربة رقم 04:** القيم الاجتماعية مرنة تتشكل وفق نمط الحياة الذي يتناسب معها، فتسنده وتساهم في استمراريته، نعم انصهرت القيم الاجتماعية وشكلت قيم أخرى وفق قالب النمط الاجتماعي، مثلا قيمة صلة الرحم التي هي تعاليم دينية وقيم اجتماعية وعرف متداول زالت تماما تلك الفترة، و أخذت مكانها مكالمة فيديو في إحدى الوسائط الالكترونية، كذلك قيمة العمل انصهرت لتأخذ شكل آخر، قيمة السلامة، قيمة العزلة والكثير من القيم.

– **المدربة رقم 01:** تقول أن القيم الاجتماعية تنصهر من أجل نجاح نمط الحياة مادام فيه استثناءات فلا ضرر، بل بالعكس يحسب لقوة القيم الاجتماعية تواكبها مع الظروف و تكيفها و إحلال مكانها لقيمة أخرى.

من خلال الإجابات على السؤال المقدم للمدربات و باعتبارهن مرجعية للكثير من الجماهير التي تتابعها سواء حضوريا أو من خلال الفيسبوك واليوتيوب، ومن خلال شرحهن المفصل لنمط الحياة الذي كان في تلك المرحلة باعتبارها أسلوب حياة وجاهي جاء مخالف ومعارض للقيم الاجتماعية التي ساهمت في نجاح ذلك الأسلوب والمحافظة عليه طيلة الجائحة، وهذا الأصل في التحيزات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، حيث تتضافر من أجل الحفاظ وظيفيا على نمط الحياة كما جاءت به النظرية الثقافية وعليه الفرضية محققة.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للوجاهية كلما اتجهت القيم الاجتماعية إلى الانصهار عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

ب. **الفرضية الثانية:** كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للعضوية كلما اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

في سؤال للمدربات الثمانية: **باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة،**

هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.

كانت الإجابات كالتالي:

– المدربة رقم 01: (نعم هي قيم غرست فينا من خلال ما ذكرت من أسلوب الأسرة في التوجيه و غرس قيم راسخة فينا كذلك من خلال توجيهنا للمطالعة المفيدة والألعاب الفكرية التي كان يقدمها لنا الإخوة الأكبر منا وكذلك من خلال قصة قبل النوم (المحاجية)).

هذا ما يترجم أن القيم تتوارث وتعطى من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، ثم سرعان ما تتصادم مع واقع يكسر ذلك التناغم في دورها، فيسعى الساهرون على الإصلاح والإرشاد والتوعية وحتى التربية والتنشئة الاجتماعية على خلق ميكانيزمات التكيف لبقاء هذا النسيج والحفاظ على استقراره، وهذا ما تم فهمه من خلال الإجابة عن السؤال الموجه لها، والذي يحمل مؤشرات وأبعاد الفرضية التي مفادها **أن القيم الاجتماعية تتكيف من أجل الحفاظ على تواجد أساليب حياة يومية عضوية** جاءت من رحم المجتمع والمنظومة القيم الاجتماعية.

– المدربة رقم 02: أجابت عن السؤال بقولها (طبعا عندما كنا صغارا لم نكن نفهم معنى القيم،كانت مجرد أخلاق وسلوكيات نقوم بها تبعا لما نراه حولنا سواء بالتقليد أو التلقين، وأهم الطرق في اكتساب القيم هي القصة "المحاجية" والقدوة فهي أدوات تساعد على التلقين وترسيخ القيم).

و أردفت لها سؤال آخر لأجل الفهم أكثر و تقييم القيم: **هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟.**

في أحد الأيام بينما كنت انتقل من قسم إلى قسم موالي وجدت فوضى كبيرة، لما سألت عما حدث أخبرني بعض التلاميذ بأن أحدهم قام بفرقعة المفرقعات في القسم مما أغضب الأستاذة وجعلها تغادر القسم و قد هددت بحرمانهم من الدراسة حتى يخبروها عن الفاعل، الكل مذهول فمنهم من لا يعرف الفاعل ومنهم من يتستر عليه، فطلبت من كل واحد منهم أن يخرج ورقة

ويكتب اسم الفاعل إن كان يعرفه وحتى إذا كان لا يعرفه يستطيع أن يكتب لا أعرف، مع العلم أنني أخبرتهم بأنني سأتوسط لهم عند الأستاذة و أطلب منها تخفيف العقوبة بعد مدة قمت بجمع الأوراق ووضعتها في جيبي، وكانت المفاجأة آخر تلميذ سلم الورقة كان الفاعل وكتب الاعتراف وطلب مني أن أساعده، على فكرة من الوهلة الأولى عرفت الفاعل ولم أفصح عليه أردت أن يأتي بنفسه ويخبرني بذلك ويقوم بالاعتذار وكان لي ما أردت، واعتذر وقبلت الأستاذة الاعتذار بعدها أصبح يتصرف بلطف مع الغير، يومها شعرت بالفخر لأن التلميذ جعلني ملاذه الآمن، تفعيل قيم التسامح والتنازل عن حقك لأجل ضبط القسم واستمرارية الدراسة هذا ما يجعلنا نقول أن القيم تحافظ على الأنماط المعيشية.

من خلال ماجاء في إجابة **الكوتش رقم 02** استطعنا فهم أن القيم ما هي إلا مؤشر من مؤشرات الثقافة التي يكتسبها الإنسان لتبيان تميزه عن المخلوقات الأخرى أولا، وكذلك هي مكسب إنساني يتفرد به مجموعة اجتماعية ما عن غيرها ثانيا، باعتبارهم هم منتجين لتلك الثقافة و مادامت هكذا فإن مؤشراتها ومكوناتها هي تتمازج مع بعضها من أجل أن تشكل هذا الكل، ومن **مكونات الثقافة هي متغيرات الدراسة أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية سواء تكيفت أو تحينت هي في خدمة أساليب الحياة اليومية بكل أشكالها.**

– المدربة رقم 03: هل يمكنك تقيم القيم المكتسبة؟ هل هي نفسها منذ الصغر؟، قالت: أنها ليست هي بل تغيرت وتحولت وهناك من القيم مازالت و أخرى زالت، وهناك ما يتوارث وأخرى يعاد اكتسابها، وهي ليست عالمية بل شخصية مادام الإنسان هو من يختار القيم، وخبرات الحياة هي التي تساهم في اكتساب القيم وترسيخها.

من خلال إجابة **الكوتش رقم 03:** يتضح أن قناعاتها في أن القيم ديناميكية، يمكنها أن تأخذ قالب خاص في كل مرحلة، فالقيم التي جاءت من الآباء هي ليست نفسها التي تم اكتسابها من وسائط أخرى، هذا ما يجعلها غير منتشرة، فالشكل الذي تأخذه في بلد ما ليس هو نفسه الذي في منطقة ما، هذا ما يجعلها محلية، وبما أن القيم هي عبارة عن تحيزات مشكلة للثقافة فإن جملة من القيم تشكل منظومة كاملة، هذا الطرح ليس تكرار أنما بالإضافة إلى قولنا أنها ديناميكية فهي تتقولب وتتكيف حسب ما يتطلبه نمط الحياة و أسلوب الحياة.

– المدربة رقم 04: باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.

قالت: في الطفولة لم أكن أفهم أنها قيم و إنما أراها أوامر و نواهي وحلال وحرام، أما التدرج فهو تدرج في المسؤولية عندما تصبح رب أسرة تدير مشروع ما، فإنك ستدركين معنى كيف تلقن الآخر القيم وتحث على أن يعمل بها الآخرين، المدربة ترى أن الطرق التي كانت ناجعة في اكتسابها القيم التجربة لأنها تعطي للقيم قالب تمشي وفقه، وكذلك يفهم معناها أكثر، لهذا هي تحث الأمهات والأساتذة بتجسيد القيم والحكم والأمثال على شكل صور أو مسرحيات ليتسنى للطفل إدراكها، كذلك هي من خلال حديثها عن القيم أعطت صور وأشكال للقيم تدرجت حسب وعيها لها وحسب مكانتها وحسب دورها، وكأن المدربة هي التي تتحكم في القيم وتعطيها معنى ما يعكس نمط حياتها المتجسد في الدور الذي تلعبه في حياتها الاجتماعية أو المهنية.

سألتها: **هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

قالت: في العمل أرسلت ملف شخص إلى مصلحة تقوم بالتكفل بتلك الفئة، وتم إضاعته بين المكاتب بحثت كثيرا و أرسلت للمصلحة عن البحث عنه، وعند تواصلي مع رئيس المصلحة أخبرني أن اطمئن، يمكن تكذيب المواطن بأنه لم يدفع الملف أو القول أنه قبل وينتظر حتى يمل ويبعدون التهمة عني، في حين أنا لم أذنب وحق الموطن، في ظل خوفي من تهمة الإهمال فضلت أن أحافظ على قيمة الأمانة و حب مساعدة الغير على نفسي، هنا تأكدت أن أخلاقيات المهنة التي اكتسبتها من فهمي للقيم هي التي تقيد تصرفاتي.

من خلال السؤال الثاني الذي طرحته أردت أن أقيس مدى تطبيق تلك الآراء على أرض الواقع، فوجدت من التجربة و المواقف: **أن القيم تأخذ شكلا لها حسب الموقف الذي**

استعملت فيه وكأنها تمتحن، فوجدت أنها تتكيف وتتحين برغم اختلاف أساليب و أنماط الحياة اليومية.

– المدربة رقم 05: باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.

أجابت: في الطفولة لم أكن أعي أنها قيم و إنما أوامر و نواهي وحلال وحرام وما يغضب الله وما هو مباح ومتقبل، بالنسبة لتدرجي كانت القيم التي تبنيتها تختلف من موقف إلى آخر، ومن درس إلى آخر، بالنسبة لتلقين القيم أنا لم ألقنها ككوتش إنما كنت أجعل العميل يختار طرقه بنفسه، إلا فيما يخص مهنتي كمعلمة فقد كانت تسير حسب الدروس المدرجة في البرنامج الدراسي.

وترى أن الطرق التي كانت ناجعة في اكتسابها القيم هي دروس الحياة، فقد علمتها الكثير وخاصة تلك التي كانت عكس ما تم تنظيره، وهي راسخة و بعضها ينمو ويرسخ أكثر لأن الإنسان بطبعه يتطور، الإجابة هي أن القيم أخذت مرتبة أوامر ومرتبة نواهي ومرتبة حلال وحرام، ومرتبة ما يغضب الله، ومرتبة هو مباح ومتقبل، ثم أخذت شكل القيم بالمعنى الحالي، هذا التدرج في المراتب **هو نفسه التكيف الذي نتحدث عنه، فقط تلك المراتب كانت تختلف مع اختلاف أنماط الحياة من نمط طفولة إلى مراهقة إلى الرشد، وعليه القيم تتكيف حسب أساليب الحياة اليومية.**

سألتها: **إن كانت تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟**

أجابت: أتذكر خذلان صديقاتي خاصة أنني أتمنتها على أسراري، ففضحتني وأفشت تلك الأسرار لكل طاقم العمل وطعنتني في شرفي وكان بإمكاني فعل أشر مما فعلت، ولكني اخترت أن أتمسك بقيمة حفظ أسرار الأصدقاء والبقاء على العهد.

هذه الإجابة ما هي إلا مؤشر أن تلك القيم التي أخذت مراتب في مواقف أخرى و أنماط أخرى وأساليب أخرى في التعامل تتحين، فهناك تتحين حسب الموقف كانت قادرة على تفعيل قيمة حب الذات، ولكن بسبب المكانة والدور الذي تعيشه جعلت من القيم تتحين، ففعلت قيمة الصفح و العفو لتشكل قالب جديد لقيمة المغفرة و قيمة كظم الغيظ.

– المدربة رقم 06: باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.

قالت: كان أبي بعد كل وجبة عشاء نبقى على المائدة لنسمع قصة أو حكاية يكون الحكمة منها التمسك أو التحلي بقيمة أخلاقية معينة (كالتعاون، الصدق، بر الوالدين .....)، كان يستند لقصص الأنبياء تارة أو من ذاكرة التراث الشعبي وسير السلف تارة أخرى، فلا ننفض من على المائدة إلا وقد تشربنا معاني القصة أو الحكاية و أحيانا كثيرة نطلب إعادة سردها في أيام لاحقة لشدة الإعجاب والتأثر بالشخصيات فيها، الأهم أن أبي لم يكن يقص حكايات لمجرد التسلية بل إننا كنا نراها تتجسد في سلوكاته، وهو الشيء الذي جعلنا نؤمن أن هذه هي القيم التي يجب على الإنسان أن يكونها لنعيش حياة أفضل، الطريقة التي اعتمدها أبي سابقا كانت حقيقية فهو كان شديد الحرص على عدم نهينا عن شيء ويأتي هو بمثله، فكان نعم القدوة لنا كما أنه جعلنا نحترمه وقوى علاقتنا به في الكبر، الأمر الذي أحاول انتهاجه مع أبنائي وأحاول إيصاله من خلال رسالة التدريب، كما لا أنسى دور معلمتي في الابتدائي فقد كنت شديدة التأثر بها وزملائي وقد استغلت تلك العلاقة والقبول في بناء قيمنا ووضع لبنة شخصياتنا.

من خلال الإجابة على السؤال يفهم أن القيمة من الأب وانتقالها من البنت أخذت شكل آخر في التلقين و الترسيخ بواسطة أمثلة ومعاني جديدة، حيث صبت في وعاء يحتويها يتوائم مع الواقع والوقت الحالي، هذا مايعني **أن القيم تتكيف حين تعطي بمفاهيم جديدة، لكن في الأصل هي شكل واحد حيث من خلالها يسعى المربي إلى إفهام المتلقي أنها صالحة لكل**

زمان ومكان، هذا ما يؤكد أن القيم الاجتماعية تتكيف لأجل حماية أنماط و أساليب الحياة اليومية.

– القيم الاجتماعية كذلك تتحين للحفاظ على النسيج الاجتماعي، هذا ما يفهم من خلال المثال الذي أدلت به **الكوتش رقم 06**، كذلك التحيين يكون من خلال الأدوار التي يلعبها الملقن فالكوتش يعطي معنى القيم للطفل والبنات والمتدربات والجمهور والمدربين أمثاله و حتى التلاميذ في الصف، هذا مايعني أن القيم تتحين حين تعطي لكل فئة، بمعنى أن مفهوم الصدق كقيمة اجتماعية تعني عند الطلاب في البكالوريا عدم الغش، وتعني عند الطفل الصغير عدم الكذب، وتعني عند البنت الماكثة بالبيت عدم الخيانة، هذا ما يقصد بالتحيين في القيم وتحين القيم من أجل أساليب الحياة اليومية الديناميكية.

– المدربة رقم 07: هل يمكنك تقييم القيم التي اكتسبتها منذ الصغر هل هي نفسها؟

أجابت: أن أغلب القيم كانت جيدة وربما بعضها كان مبالغا فيه، مثل قيمة التسامح ليست لدرجة التنازل عن الحقوق في الوقت الحاضر، ضبطنا مفهوم بعض القيم و أضفنا بعض القيم، وهكذا كنت حريصة في صغري أن أكون حرة مساوية للرجل في معظم الأحيان، و إن كنت أؤمن حينها بأن الله عادل، ولكن بسبب الواقع كنت أحاول التمرد على القرارات، القيم تتوارث من الآباء والأجداد نعم وكذلك تكتسب وهي قيم عالمية.

بحكم عمل **الكوتش رقم 07** في مجال الإرشاد الديني والإصلاح الاجتماعي، بمعنى أنها تستطيع تتبع كيف تتمركز القيم وكيف تتشكل وكيف تأخذ قوالب جديدة ورتب جديدة، من خلال ما أدلت به أن القيم ليست دائما ايجابية وليست دائما تعني القوة، قد تهين الفرد وتساهم في وصمه إن وضعت في غير مكانها المناسب، فالمواقف ليست دائما امتحان للقيم وليست دائما تثبت نجاعة وجدارة القيم.

القيم تتحين وتتكيف من أجل خدمة نمط الحياة، فمن خلال كلامها نستشف أن الناس يصنعون للفرد قيمة و ووقار وهيبة من خلال ما يرونه في شكله، طريقة كلامه، لغة تواصله، معاملاته، لأجل هذا النمط الذي يترجمه من خلال تصرفاته، تبني له قيم لأجله. قد يعم التسامح أو التعاون أو المحبة أو حتى بعض التنازلات في الحياة التي هي ركائز يرتكز عليها الفرد

من أجل نمط محدد، وعليه إن القيم الاجتماعية تتجه إلى أخذ قالب خاص و ميكانيزمات خاصة لأجل حماية نمط الحياة.

– المدربة رقم 08: باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.

أجابت: أفضل تلقين للقيم هو تجسيدها في حياتك اليومية، فالأطفال يقتدون بالفعل أكثر من القول، وللقصص أثر في ترسيخها، كذلك لا يمكن إهمال جانب الرسوم المتحركة والمسلسلات التي لها أثر بارز في غرس القيم وهدمها.

وعن المواقف التي كان عليها تفعيل مكتسباتها من القيم، أخبرتني المواقف التي تتأرجح بين توكيد الذات والتعبير عن الرفض وبين التحلي بالليونة والتسامح والإتيكيت والحرج من الآخر، مازلت أجد صعوبة في تطبيق ذلك.

هذه الإجابة الخاصة **بالكوتش رقم 08 ما** هي إلا تكملة لما جاءت بها المدربات أن القيم الاجتماعية تتكيف حسب نمط الحياة.

فبما أنها تجسد القيم في حياتها اليومية للأطفال من أجل تلقينهم إياها ستأخذ معنى، وعندما يكبرون ستأخذ معنى آخر، فالأنماط تتغير والقيم تتغير، وبين جيل وجيل يختلف الشكل والقالب وتبقى النواة.

وعليه من خلال الإجابات التي تحصلنا عليها من مدربات الكوتشينغ الجيل الأول، ومن خلال تحليل مؤشرات الفرضية الثانية يمكن القول أن الفرضية محققة.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للعضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

كذلك من خلال إجابات المبحوثات، يمكننا أن نستنتج تحقق الفرضية الثالثة، بما أن التكيف والتحيين تمت الإشارة لهم من خلال الإجابات السابقة، حيث توصلنا أن ليس هناك تخالف ولا تضاد في مفهوم التكيف والتحيين، فقط أن تحيين القيم من أجل نمط معيشي ما يحتوي تكيف القيم الاجتماعي لأجل نمط و أساليب حياة يومية، كذلك أن تحيين القيم لأجل نمط حياة وأساليب حياة دينامكية هو تطور ووجه من أوجه خصائص القيم الذي يعني أنها تتكيف مع كل المظاهر، وتواكب كل التغيرات و التحيين مظهر من مظاهر المواكبة.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للدينامكية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل الذي تعرضنا فيه إلى سير حياة ممارسات الكوتشينغ، محاولين فهم التطور الحاصل في القيم و أنماط و أساليب الحياة اليومية، وجدنا الكثير من المؤشرات الدالة على أن ما هو ثابت في نظر مجموعة ما هو متغير في نظر مجموعة أخرى، وليست فقط تمثلات بل هي تجارب ومواقف حياتية عديدة، فالثابت فقط هو شيء جامد لا يتحرك، أما ما ارتبط بالحياة و الإنسان والثقافة فهو متغير من جيل إلى آخر، بل من ثقافة إلى أخرى ومن طبقة إلى أخرى.

إن هذه الدراسة الميدانية التي اعتمدنا فيها على برتوكول المنهج الكيفي مستعملين أدواته من سيرة ذاتية ومقابلات ودراسة حالة وملاحظة بالمشاركة، و على عينة قصدية تمثلت في هذا الفصل في دراسة الجيل الأول الذي كان يتشكل من ثماني مدربات للكوتشينغ، بالرغم من تعدد الأدوات والتقنيات والأساليب إلا أن نتائج هذه الدراسة لا تعمم بل هي خاصة بمجال وحدود الدراسة فقط دون سواهم من الأفراد، كذلك إن اعتماد سيرة الحياة كتقنية رئيسة في البحث يؤدي إلى شك وريب دائما في الخروج عن المجال السوسيولوجي، لهذا من الأحسن التقييد بما جاءت به منهجية البحث العلمي وجعلها دستورا يعود له الباحث مخافة من السقوط في الذاتية، خاصة و أن اغلب الدراسات التي تتناول السيرة الذاتية تكون محلية.

إن دراسة أساليب الحياة اليومية وأنماط الحياة يحتم على الباحث تعدد التقنيات وكثرتها من أجل التحكم في المفهوم وضبطه، فطريقة التعامل مع كل أداة يغير طريقة التحديد والتحليل البعدي للمفاهيم، بحيث ينظر لكل مؤشر من زاوية محددة فما إن تتكامل التقنيات تعطينا نظرة شمولية للمفهوم، لهذا المفهوم الإجرائي يتغير وتتغير أبعاده ومؤشراته من باحث إلى آخر وذلك نسبه إلى النتيجة التي تعطيها التقنية المستعملة في البحث.

الفصل الثامن
التحليل السوسيولوجي للمقابلات
(الجيل الثاني)

تمهيد

1. عرض خصائص الجيل الثاني (المتدربات)
2. وحدة البحث في الجيل الثاني
3. النتائج العامة

خلاصة الفصل

تمهيد:

لما يعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الكيفي هو في موقف يجعله يبدع ويستعرض خبرته السوسيولوجية والمنهجية، هذا الإبداع متوقف على درجة معرفة اختياراته وتبريرها ثم إتقانه لما يعمل عليه، أما الأمور الأخرى التي تصادفه يمكن تداركها كتغير نوع العينة أو نقصانها أو حدوث مواقف أو إلغاء المقابلات مثلا، فمادام يعتمد على تبرير منطقي لم اعترضه فلا ضير.

من الجميل في الدراسات التي تعتمد على المنهج الكيفي أنها توليدية لا يمكن وضع خطة محكمة لها قبل البدء فيها، إنما تتولد مع الزمن والنزول إلى الميدان، وعند الاحتكاك مع المبحوثين ووحدات البحث و مع المواقف والظروف، لهذا إن الاختيار الموفق والترتيب المنطقي للبحث في البحوث الكيفية يجعل هناك نوع من الصيرورة والديناميكية تحمل الباحث إلى آخر نقطة بسلاسة، والصعوبة تكمن فقط في إتقان الاختيار والترتيب الذين هم أساس البحث الكيفي.

دراسة"**أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية دراسة سوسيو أنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية**" التي أعتمد فيها على بروتوكول المنهج الكيفي، حيث تمت على عينة قصديه، اخترنا أن نقسمها إلى طبقات كل طبقة تمثل جيل من ممارسات الكوتشينغ، وبما أن الدراسة كيفيه: بمعنى اختيار العينات الغير احتمالية، هذا يعني أنه ليس لكل مفردة حظ في الظهور، وهذا منطق البحث الكيفي أو بروتوكول المنهج الكيفي، تعني أن يكون منهجا كيفيا يعتمد على عينة غير احتمالية و أدوات تتوائم والمنهج الكيفي.

إن اختيار الأجيال يكون وفق متغير السن ومتغير درجة الاشتغال في المجال و التي تقاس بالشهادة المتحصل عليها وسنوات الخبرة في المجال، ولكل جيل اخترنا تقنية بحث، اختيار التقنية كان وفق متغير سن المبحوثات و مستواهن الدراسي، كذلك درجة اشتغالهم واهتمامهم بالكوتشينغ، فهناك فرق بين مدرب مدربين ومن حضر دورة تكوينية أونلاين، لهذا في هذا الفصل سنحاول عرض اختبار فرضيات الدراسة على الجيل الثاني مع جمع بيانات من خلال مقابلات.

1. عرض خصائص الجيل الثاني (المتدربات):

كما أشرنا سابقا العينة قصديه مقسمة إلى أجيال، في هذا المبحث سنعمل مع الجيل الثاني لممارسات الكوتشينغ المتمثل في كل المتدربات اللواتي تدربن على يد المدربات من الجيل الأول، حيث يتراوح سنهن بين 18-25سنة من المهتمات بالتنمية البشرية والوعي و الأسرة والتربية، أغلبهن تحصلن على ديبلوم وشهادة إما مشاركة أو تدريب تقوده إحدى المدربات من الجيل الأول، سواء بجهد شخصي أو تحت رعاية مركز أو جمعية أو تنظيم ما مثل التنظيم الطلابي الحر بجامعة غرداية.

اخترنا في دراستنا بادئ الأمر 18 متدربة، على أساس أنه يتوفر فيهن الشروط التي حددناها في الاختيار، لكن بلغ عدد المتدربات 10 فقط، لأن عند القيام بالمقابلة وجدنا بعض المطبات والعوارض تمثلت في:

- وجود رفض للدراسة، حيث عند القيام بالمقابلة اكتفت 4 مبحوثات بالإجابة "نعم، لا، أحيانا، اعتذر عن الإجابة هذه خصوصية.
- أما الأربع مقابلات الأخرى التي رفضت بسبب عدم توفر شهادة مشاركة أو تدريب على يد مدربات من الجيل الأول، والتحجج أن الشهادات كانت أونلاين من طرف مدربين من الوطن العربي قبلت ذلك، وقلت نشتغل على سيرة حياة فهن قد تدربن في الخارج، وهذا مؤشر من مؤشرات الجيل الأول، إلا أنه لم يتوفر شرط الامتهان في التدريب، بمعنى لم يقمن لا بمحاضرة ولا دورة تدريب وهذا يفقدهن صفة مدرب (كوتش).

أ. عرض خصائص الجيل الثاني من حيث متغير السن:

تميزت عينة البحث بفئة عمرية واحدة حيث تراوح سن المتدربات المبحوثات بين 18 حتى 25 سنة طبقة فتية توزعت حس السن إلى أربع فئات و أصناف.

الشكل رقم (08): أعمدة بيانية تبين توزيع الجيل الثاني حسب متغير السن

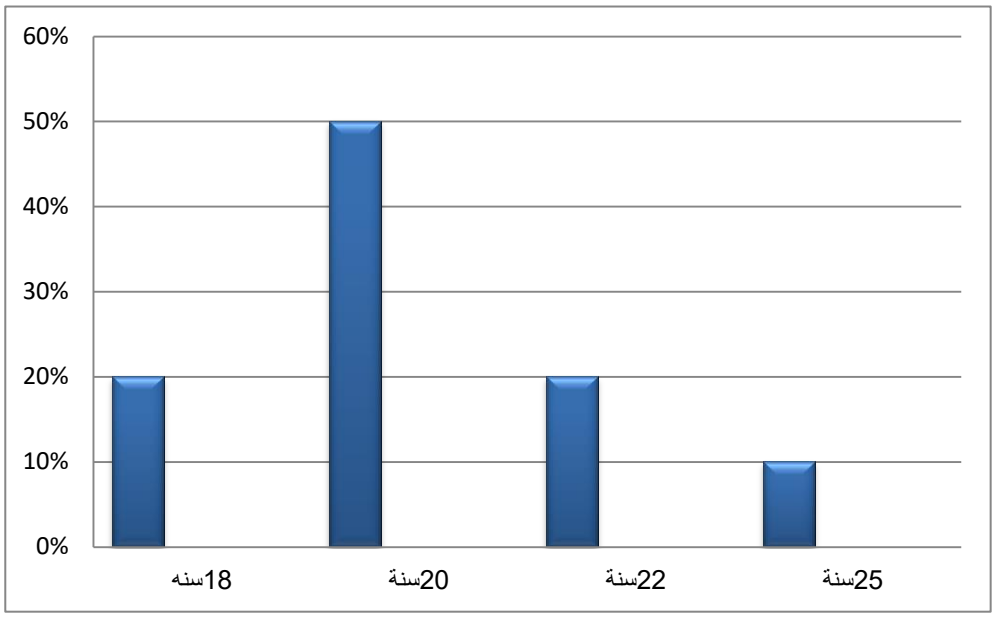

الجيل الثاني: الذي يتضمن المتدربات اللواتي تدربن على يد المدربات من الجيل الأول يتضمن 10 مبحوثات، حيث يتوزعن على الفئة العمرية من 15-25: لدينا فتاتين من عمر 18 سنة أما سن 20 لدينا خمس فتيات، وفي سن 22 سنة لدينا فتاتين، أما 25 فلدينا فتاة واحدة.

ب. عرض خصائص الجيل الثاني من حيث التخصص الدراسي:

المبحوثات من هذا الجيل (المتدربات) هن جامعيات فيهن المتخرجة و فيهن من هن سنة أولى، وفيهن من هن في طور ليسانس وفيهن من هن ماستر، سنحاول عرض خصائص عينة الدراسة من حيث مجال الدراسة، حيث انقسمت العينة على علوم اجتماعية، علوم إنسانية، أدب ولغات.

حيث نجد 6 مبحوثات في العلوم الاجتماعية، سواء علم النفس أو علم الاجتماع، 3 مبحوثات في العلوم الإنسانية بين تاريخ و إعلام واتصال، و مبحوثة في الآداب واللغات تخصص فرنسية.

الشكل رقم (09): قرص بياني يبين توزيع الجيل الثاني من حيث متغير التخصص

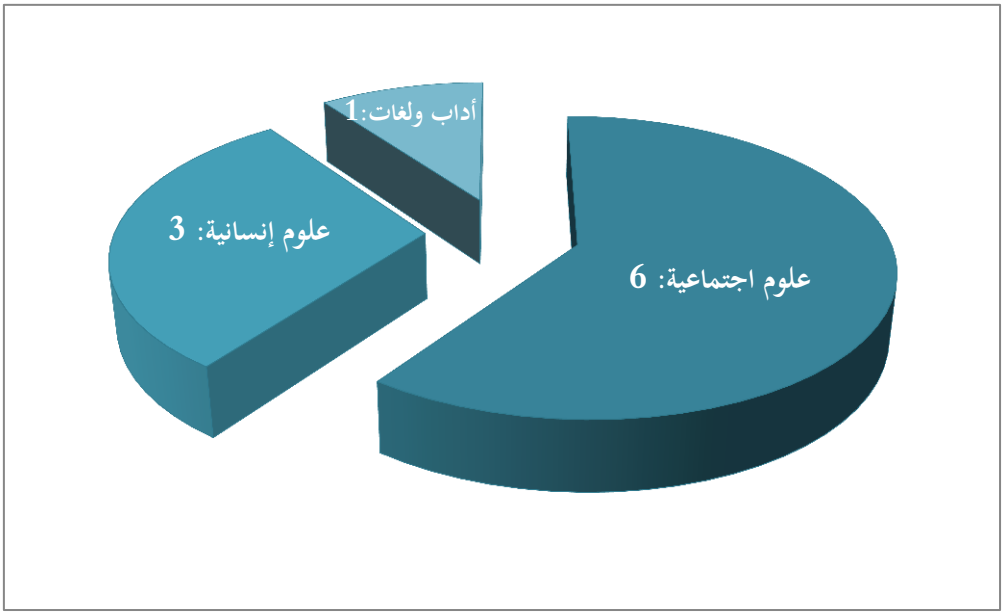

ج. عرض خصائص الجيل الثاني من حيث متغير الإقامة:

في اختيارنا للمبحوثات من الجيل الثاني اللواتي هن متدربات عن مبحوثات الجيل الأول، لم يكن اختيارنا قصدي لمكان الإقامة، بل كان الاعتبار الأول والأساسي في الاختيار هو التدريب، لنجد في توزيع المبحوثات على حسب متغير الإقامة إلى خمس متدربات من متليلي و 5 من غرداية، هذا التساوي كان صدفة وليس اختياري قصدي.

الشكل رقم (10): قرص بياني يبين توزيع الجيل الثاني حسب متغير الإقامة

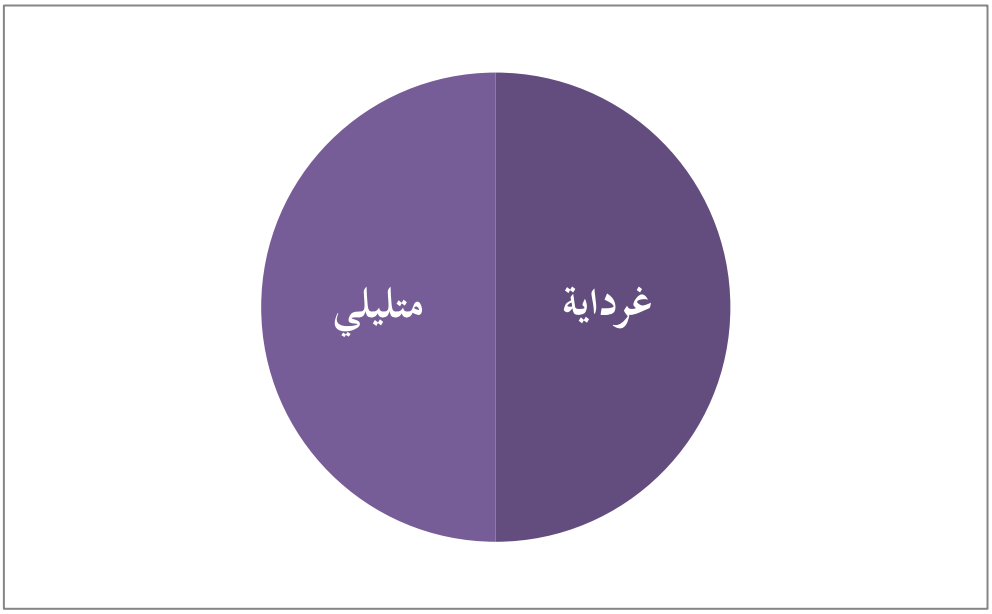

2. وحدة البحث في الجيل الثاني:

اخترنا في الفصل السابق في الجيل الأول المدربات كوحدة للبحث، أما في هذا المبحث مع الجيل الثاني وتقنية المقابلة سنحاول اختيار الموضوع كوحدة بحث، ونحاول تحليل المقابلات على ضوء الموضوع بهذا الصدد يشرح الدكتور **بلال بوترعة** في مقال له في مجلة البحوث والدراسات الإنسانية بعنوان: (التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية "تحليل الموضوعات " **Thematic Analysis**" هو أحد الطرق المستخدمة في تحليل البيانات النوعية، حيث يقوم الباحث بتنظيم ووضع البيانات في موضوعات أو فئات محددة، ثم يقوم بشرحها تحليلا لإيجاد إجابة لسؤاله البحثي، وقد يتم التحليل الموضوعي من خلال التركيز على القواسم المشتركة بين البيانات، ولكن الموضوع الشائع أو المتكرر قد لا يكون بالضرورة مهما أو ذا معنى في حد ذاته)[1].

نحن أمام كم كبير من المعلومات التي جمعناها من خلال المقابلات المعمقة التي كانت مع المتدربات من الجيل الثاني، طريقة التعامل مع هذه المعلومات لأجل الوصول إلى النتائج ، الخوف من فقدان السيطرة على التحليل السوسيولوجي خاصة وأن النظرية المعتمدة مفاهيمها ليست خاصة، أو تبين تيار و مذهب سوسيولوجي واضح، مثل مفاهيم الاتجاه الصراعي مثلا أو البنيوي أو الوظيفي، كذلك الخوف من الاختلاط والوقوع في أخطاء التحليلات الأدبية مادام التحليل الكيفي لا يعتمد على بيانات تتخللها أرقام و نسب، وجود النسب في البحث الكيفي تشوه نمطه وصورته فالكيفي يعتمد على الوصف، التحليل وتفسير النتائج و إعطاء صورة كيفية نوعية.

سنحاول إتباع خطوات التحليل الموضوعي التي سنها الباحثون المشتغلون في المنهجية، حيث التحليل الموضوعي (يشير كل من **براون Braun و كلارك Clarke** إلى أنه لا ينبغي النظر إلى هذه المراحل كنموذج خطي، حيث لا يمكن للباحث الانتقال إلى المرحلة التالية دون إكمال المرحلة السابقة بشكل صحيح، ويمكن فيما يلي إيجاز هذه المراحل:

1.2 التعريف على البيانات: في جميع أشكال التحليل النوعي يجب على الباحث أن يتعمق في بياناته و أن يصبح على دراية وثيقة بها، وذلك من خلال قراءة البيانات و إعادة قراءتها "والاستمتاع إلى

[1] بوترعة بلال، **التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية**، مقال، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع16، 2018، ص232.

البيانات المسجلة بالصوت مرة واحدة على الأقل إذا كانت ملائمة، "و الإشارة إلى أي ملاحظات تحليلية أولية، إذا في هذه المرحلة يتم نسخ البيانات وقراءة وإعادة قراءتها مع ملاحظة الأفكار الأولية)[1].

بالنسبة لموضوع الدراسة الذي نتناول فيه أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية، والذي نسعى لفهم كيف تؤثر أساليب الحياة اليومية على القيم، قمنا بإعداد دليل مقابلة يتكون من جملة من المحاور موجهة إلى هذه المبحوثات العشرة حيث قمنا بالمقابلات، وتم تسجيلها مع ملاحظة معمقة لهؤلاء المتدربات و حتى مشاركتهن نشاطاتهن في الكثير من المحاضرات التي اهتمت بالتوعية، كذلك إعداد الفتيات لتكوين أسرة، التمييز الأنثوي، في تصنيف البيانات اتخذت جداول و لكل مبحوثة جدول خاص بها، سجلت فيه أهم النقاط الخاصة بتلك المتدربة كالسن، مستوى الدراسة، نوع التدريب و مجال التدريب.

2.2 مرحلة توليد الرموز: (يعتبر الترميز أيضا عنصر مشترك في العديد من طرق التحليل النوعي، وينطوي الترميز على توليد علامات واضحة للسمات الهامة "العريضة" للبيانات ذات الصلة بمسألة البحث و التي توجه التحليل، لا يعد الترميز مجرد طريقة لتقليل البيانات فقط، بل هو أيضا عملية تحليلية بحيث تلتقط الرموز كل من القراءة الدلالية و المفاهيمية للبيانات، حيث يقوم الباحث بترميز كل بند من البيانات، وتنتهي هذه المرحلة بجمع كل الرموز بالبيانات ذات الصلة، إذا في هذه المرحلة يتم ترميز الميزات المثيرة للاهتمام للبيانات بشكل منهجي عبر مجموعة البيانات بالكامل مع تجميع البيانات ذات الصلة بكل رمز)[2].

في هذه المرحلة تم ترميز جميع البيانات التي تحصلنا عليها بعد أن قمنا بوضعها في فئات، فبدل ما كان جدول كل متدربة أصبح هنالك جدول كل فئة من فئات الموضوع، حيث قسمنا البيانات إلى 6 فئات.

3.2 البحث عن المواضيع: (الموضوع هو نمط متماسك و ذو مغزى في البيانات ذات الصلة بمسألة البحث، إذا كانت الرموز هي الطوب والبلاط في المنزل من الطوب والبلاط، فإن الموضوعات هي

[1] **نفس المرجع**، ص233

[2] **نفس المرجع**، ص233-234.

الجدران وألواح السقف، يشبه البحث في الموضوعات تشفير الرموز الخاصة بك لتحديد التشابه في البيانات، هذا البحث عن الموضوعات هو عملية نشطة تنتظر أن يكتشفها الباحث الجريء والجاد. ينتهي الباحث في هذه المرحلة بجمع كل البيانات المشفرة ذات الصلة بكل موضوع، أي في هذه المرحلة يتم تجميع الرموز في مواضيع محتملة، وجمع البيانات ذات الصلة بكل موضوع محتمل)[1].

بعد الانتهاء من ترميز البيانات وتصنيفها تحت فئات ومسميات، أنشئنا جدول آخر للمواضيع والذي هو عناوين المحاور التي كانت تندرج تحتها جملة من الأسئلة في دليل المقابلة، هذا الجدول تضمن أربع محاور: البيانات العامة، التنشئة الاجتماعية و اكتساب القيم، أساليب الحياة ونمط المعيشة، علاقة أسلوب الحياة بالقيم الاجتماعية:

أ. **محور البيانات العامة:** تضم كل الرموز والفئات والبيانات الخاصة بالمبحوثات، والتي كانت تعني التدريب أو نوعه أو مستوى الدراسي أو السن ومكان الإقامة.

ب. **محور التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم:** يضم جميع الفئات التي تضم البيانات التي تم ترميزها، والتي تعنى بنوع الأسرة، نوع التعليم، المهارات المكتسبة في الصغر، أساليب التلقين الوالدين للقيم في الصغر، أساليب تلقين المدرسة للقيم.

ج. **محور أساليب الحياة اليومية ونمط المعيشة:** هذا المحور ضم جميع الفئات التي تضم البيانات التي تم ترميزها، والتي تعنى بمؤشرات أنماط الحياة، اللغة و التواصل، نمط السكن، طريقة اللباس، السفر.

د. **محور علاقة أسلوب الحياة اليومية بالقيم الاجتماعية:** هذا المحور ضم جميع الفئات التي تندرج تحتها البيانات والرموز التي تعنى بالمرجعية والسند القانوني، معايير تحديد الحرية، اختبار القيم، تقييم القيم.

4.2 مراجعة الموضوعات: تتضمن هذه المرحلة (التأكيد من أن الموضوعات تعمل وملائمة بالنسبة إلى كل من المقتطفات المشفرة و مجموعة البيانات الكاملة، وهنا يجب على الباحث أن يفكر فيما إذا كانت الموضوعات تسوق أفكارا و أحداث متسقة عن البيانات، ويبدأ في تحديد كل موضوع على حدة والعلاقات بين الموضوعات وفي هذه المرحلة، يمكن للباحث أن يقوم بدمج موضوعين مع أو

[1] **نفس المرجع**، ص234.

تقسيم موضوع إلى موضوعين أو تجاهل المواضيع متى رأى ذلك ضروري لإنجاح عملية تحليل البيانات، إذا في هذه المرحلة من التحليل الموضوعي يتم التحقق مما إذا كانت الموضوعات تعمل فيما يتعلق بالمقتطفات المشفرة ومجموعة البيانات بالكامل، مما يؤدي إلى إنشاء خريطة مواضيعيه)[1].

في هذه المرحلة تم التأكد من مدى صدق البيانات في مقارنتها مع بعضها، حيث بعض الإجابات للمبحوثة الواحدة تؤدي إلى نفس الإجابة، فقط من أجل قياس صدق الإجابات وعدم الادعاء أو تخيل المواقف و الإجابات.

5.2 تحديد الموضوعات وتسميتها: (يتطلب من الباحث إجراء وكتابة تحليل مفصل لكل موضوع يجب على الباحث أن يسأل ما هي القصة التي يخبرك بها هذا الموضوع ؟، و كيف يتلائم هذا الموضوع مع القصة العامة للبيانات؟ تحديد جوهر كل موضوع و بناء اسم مختصر ومثري ومفيد لكل موضوع)[2].

نحن الآن في مرحلة كيف ندون هذه المعلومات والبيانات لتصبح تحليلا في مجال سوسيولوجيا، نحن الآن نبحث لهذه المواضيع والبيانات عن قالب نصبها فيه تحت ضوء النظرية المعتمدة، لهذا النقاط المعتمدة و العناوين و الكتابات لن تخرج عن الطابع العام، أولا لغرض البحث وكذلك لن تخرج عن النظرية التي وضعها الباحث من بداية الدراسة، مع الالتزام بالصرامة المنهجية في وضع كل فئات التحليل في موضوعها الخاص دون الخلط بينها.

6.2 الكتابة: (الكتابة هي جزء لا يتجزأ من العملية التحليلية في التحليل الموضوعي ومعظم البحوث النوعية، حيث تنطوي الكتابة على نسج السرد التحليلي ومقتطفات البيانات المشرقة لإخبار القارئ بقصة متماسكة ومقنعة عن البيانات، ووضعها في سياق الأدبيات الموجودة، وهذا هو الغرض الأساسي من التحليل)[3].

[1] **نفس المرجع**، ص234.
[2] **نفس المرجع**، ص235.
[3] **نفس المرجع**، ص235.

التعليق على هذه المرحلة هو تعليق ميداني، ففي هذه المرحلة سنقوم بتحليل المواضيع التي اعتمدنا عليها وفق البيانات المرمزة على ضوء نظرية الثقافة و الشعاب المرجانية كمرجعية في التحليل والتفسير.

انطلاقا من النتائج المتحصل عليها في الفصل الخاص بالجيل الأول المدربات، توصلنا إلى أن القيم تسعى للحفاظ على نمط الحياة الخاص بالفرد، نعرف أن القيم الاجتماعية تكتسب سواء من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أم من خلال الاحتكاك بالآخرين، أو باعتبارها جزء من الثقافة قد تكتسب القيم من ثقافات أخرى، أو قد تكتسب بتأثر بأحد ما، قد يكون قدوة للفرد أو شخصية معروفة تنشر أفكارها وقيم جديدة، بالمقابل كذلك الحال مع أنماط الحياة اليومية وأساليب العيش نحن أمام زخم كبير من الفيديوهات التي تتحدث عن روتينات وأنماط حياة و ما يسمى بتراندات **Trend**، و هاشتاغ **Hashtags**، هذا ما يجعلنا نبحث كذلك عن درجة التأثير الذي ساهمت به المدربات من الجيل الأول في إحداث تغير، و الوقوف أمام هذا الزخم من البيانات والمعطيات بإعطاء خطط ترشيدية للمتدربات، بين تلك الأسئلة الموجودة في دليل المقابلة ابتدأنا مقابلات بمعرفة من هي المدربة التي تتلمذت على يديها بطرح سؤال:

- **من الشروط في المقابلة أن تكوني متدربة على منهج واحدة من المدربات في ولاية غرداية، كم من مرة؟ وكم طال التكوين ؟، وكيف كانت طريقة التكوين؟، احكي لي عن التغير الذي حصل، ما درجته كيف يمكنك نقله؟**

هذا السؤال افتتاحي للمقابلات، وهو سؤال الأريحية كان بمثابة حلقة وصل بين الباحثة والمبحوثات وكأنه "نحن نشترك في نفس التوجه ونفهم بعضنا كثيرا".

- **أجابت المبحوثة رقم 01**: "أنها من تلاميذ **شويحات** و **بن جدو** و **مولاي** و **هجيرة شنيني** تحضر لهن في كل تظاهرة، وتتمنى لو تنخرط في إحدى التنظيمات التي تشرفن عليها، تقول أنها مواظبة على حضور تظاهرات جمعية حورية في ولاية غرداية، من القناعات التي أخذتها من خلال الالتحاق بحملة الوعي الديني فكرة الالتزام، والحجاب الشرعي، أما عن طريقة نقله سأعمل على أن أكون القدوة في التصرف فهو الذي من خلاله ستقلدني الكثيرات".

- **أجابت المبحوثة رقم 02:** " أنها تلميذة **مزي ضاوية** سواء في المدرسة التي كانت تدرس فيها كأستاذة أو في المحاضرات التي تلقيها في المكتبة الولائية بمدينة متليلي، تقول أن الأستاذة مزي استطاعت أن تقنعني بأن البكالوريا هي فقط امتحان وما هو إلا مرحلة يمكنك تجاوزها ويمكنك البقاء فيها وليس ضرورة ترهق النفس، لكن النجاح هو رغبة كل الناس ومؤشر من مؤشرات الفخر، من القناعات التي أخذتها من المدربة أنها امراة ناجحة وربة بيت و أم وملتزمة بحجابها وطريقة كلامها، برغم أنها أستاذة إنجليزية فهي مثال للمرأة الشعانبية الحقيقية، من القناعات أن لاشيء يقف أمام المرأة والنجاح هو عنوانها ...، أريد أن أكون أستاذة مربية أجيال لأغرس فيهم هذه القناعات".
- أجابت المبحوثة رقم 3، 4، 5، 6: بأنهن مرة حضرن لمحاضرة في قسم الشريعة تحت عنوان "صيام المرأة المسلمة... أحكام و قروبات" من إعداد زينب الرمة وفاطمة شويحات، كذلك تقول المبحوثات حضرن لدورة في مسجد أبا بكر الصديق ببريان العام الماضي لدورة بوصلة الأنوثة التي كانت من إعداد الأستاذة زينب الرمة وزوجها، قالت المبحوثات أن الأستاذة زينب لم تؤثر فيهن من ناحية اللباس وطريقة الكلام بل إنها حفزتهن للباس الشرعي، وشاركن هن كذلك في حملة بنات الجامعة في لباس الحجاب الشرعي.

عن طريقة التأثير اتفقت المبحوثات على أنهن سينخرطن في نادي الشريعة الطلابي العام القادم ويحاولن إكمال حملة اللباس الشرعي".

- المبحوثات رقم 7، 8، 9، 10: هن من بلدية متليلي قالت أنهن حضرن للكثير من الدورات والمحاضرات، بداية من الحملات التي تطلق قبل الأعراس الجماعية في المدارس القرآنية، كانت الكثير من المدربات : **مزي، بن الصديق، بوبطيمة، لوبيري، لسود، بورحلة،** وكذلك التي كانت بالمكتبة الولائية ما قيل عن التأثر أن المدربات كلهن ناجحات وهن مثال للمرآة القيادة في أي مجال تستطيع المرآة أن تبدع، أبدوا تأثرهن بأستاذات بالجامعة من هن مدربات و أستاذات بالمتوسط، أما في دورهن فقالت نريد أن نكمل الدراسة، ونكون باحثات في تخصص ونحاول أن نفهم كيف نصنع خطط نفيد بها ونستفيد".

من خلال ماجاء في إجابات المبحوثات أولا **نجد أن المدربات في عدة مجالات (التربية والتعليم،الإرشاد، التوجيه) واستطعن أن يقمن بكل الأدوار(معلمة،موجهة،مرشدة،استشارية) على أكمل وجه ما أهلهن لتكن قياديات بجدارة، وحاملات قيم اجتماعية وهوية اجتماعية.**

من خلال المبحوثات **إن الأثر الذي انتقل من الجيل الأول إلى الجيل الثاني عن طريق التواصل المناسباتي يؤسس إلى أن الكوتشينغ ليس فقط أسلوب تدريبي، بل هو كذلك أسلوب من أساليب التنشئة.**

نحن نبحث عن كيف تنتقل مكونات الثقافة وكيف تتأثر المكونات الواحدة بالأخرى، لنجد أن الأجيال هي التي تنقل مكونات الثقافة وتحافظ عليها من خلال الاحتكاك، التلقين و الترسيخ، وأن المسؤولية التي تعطى للجيل الجديد في الحفاظ على الثقافة ومقوماتها تؤهله أن يكون في القمة، وهذا ما جاءت به نظرية الشعاب المرجانية لألفرد كروبر "التي تصور الثقافة بالشعب المرجانية، الشعاب المرجانية مكونة من طبقات عديدة من حيوان المرجان، ولكن فقط الطبقة الأخيرة هي التي تكون على قيد الحياة، وبعد عدة سنوات تموت هي الأخرى، وتستبدل بطبقة جديدة حية، وبعد ولادة كل طبقة حية يتغير قليلا الشكل الظاهري للشعب"[1].

إن تعرضنا لهذه الجزئية هو عبارة عن مفتاح من مفاتيح خارطة البحث التي نتبعها فنحن نفسر من خلاله جملة من النتائج المتحصل عليها .

عند الحديث عن القيم الاجتماعية وكيف اكتسبت عند المبحوثات المتدربات من الجيل الثاني، كانت اغلب الإجابات تقول أن اكتساب القيم الاجتماعية و المعايير والأعراف من خلال المناهج الدراسية، وما جاء به المعلم في الابتدائي وما قرأ في الكتب وما امتحنوا عليه، وبعض القيم والتعاليم التي كانت تعلم من خلال أناشيد قناة **طيور الجنة و كراميش.**

[1] توماس هيلان اريكسن، **مرجع سابق**، ص32.

عندما نجد 10 مبحوثات ومتدربات يتحدثن عن أن القيم اكتسبت من خلال ماجاء به المناهج الدراسية أو القنوات التلفزيونية، هنا علينا أن نفهم أين غيب دور الأسرة والمسجد والكتاتيب الذي شاهدناه مع الجيل الأول، التربية بالقدوة التي كانت في السابق.

نحاول الغوص مع المبحوثات ونبحث عن نوع الأسرة فنجد أن الأسر نواتيه مستقلة و الأمهات عاملات كل في مجال معين، ونجد المبحوثات في السنوات الأولى تربين في الحضانة و الروضة وألنادي الثقافي، هنا نجد أن الأسرة قصرت في الدور المعنوي للتربية، المتجسد في التلقين والترسيخ لعناصر الثقافة والهوية، هذا ما يفسر درجة انبهار المبحوثات بالمدربات من الجيل الأول، فهن تحدثن عن معلومات و أمور لم تعرف في وسطها والوعاء الذي من المفروض تنموا فيه القيم وأنماط الثقافية والسمات الثقافية لا يمكن أن تلقن جملة من خلال مؤسسة المدرسة بل تلقن اتباعا وتدرجا.

ومن خلال ماسبق وجدنا أن القيم الاجتماعية للمبحوثات ليست وليدة تنشئة اجتماعية، والقيم الاجتماعية التي رسخت ليست بطرق منطقية التي يعرفها المجتمع المحلي بل هي وليدة طرق جديدة سواء عبر المناهج الدراسية أو عبر القنوات التلفزيونية، تخلت مؤسسات التنشئة الاجتماعية (التقليدية) عن دورها في ترسيخ وتلقين القيم، هنا ما يجعل القيم ذات شكل مخالف لما يعرفه الأجيال الأولى.

من خلال ما سبق وجدنا أن أساليب و أنماط الحياة اليومية تتأثر بنوع التنشئة الاجتماعية أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية.

الحديث عن التنشئة الاجتماعية هو حديث عن قاعدة نصب عليها فرضيات الدراسة، وننطلق منها لاختبارها، فكلتا المتغيرين سواء أساليب الحياة اليومية أو القيم الاجتماعية هي وليدة التنشئة الاجتماعية فلا يمكن الحديث عنهما خارج إطارهما.

- تحدثنا عن أساليب الحياة اليومية مع المبحوثات في مؤشراته: اللباس، اللغة، السفر والمسكن، محاولين فهم طابع الذي تعيش به المبحوثات من الجيل الثاني، وكذلك حاولنا فهم القناعات التي عليها ومن خلالها تتبنى المبحوثات نمط حياتها.

- تقول **المبحوثة رقم 02**: في سؤالي لها عن طريقة اللباس، كيف يتم اختيار اللباس؟، هل هناك ضوابط أم أذواق أم اعتبارات أخرى؟، " لباسي هويتي هو يعكس من أنا، لا دخل للوالدين فيه، أنا ألبس حسب ذوقي الخاص وقناعاتي، أحب أن أكون جميلة وأنيقة".
- **المبحوثة رقم 04**: "أنا أعتبر اللباس متنفس، أنا اختار الألوان والطريقة حسب ما أريد، ضوابط المجتمع كثيرة يمكن أن اعتمدها في أمور أخرى غير اللباس".
- **المبحوثة رقم 07**: "أسكن في منطقة فيها جيران يالطيف، يتحدثون كثيرا إن لبست لباس خارج نطاق منطقة التي أعيش فيها يكثر الحديث عني، وهذا ما يؤدي إلى نتائج أخرى في شخصيتي".
- **المبحوثة رقم 09**: "الألوان ولا أستطيع لباس ما أحب، أغلب لباسي يكون باللون الأسود، برغم أن الحجاب بألوان أخرى، هو مستور وليس تبرج للأسف والذي لا يحب خروجي بألوان فاقعة في نظره"
- **المبحوثة رقم 10**: "مؤخرا وجدت أن اختياري للباس هو تعبير عن أفكاري ومبادئ التي أتبناها، أفكر كثيرا عند اختياري للباس وأغلب لباسي محتشم".

من خلال المبحوثات اللباس يختار لعدة اعتبارات: تعبير عن "حرية شخصية"، تعبير عن "الذوق"، تعبير عن "الالتزام"، وتعبير عن "الانتماء"، وتعبير عن "الهوية "، هذه الاعتبارات هي شكل من أشكال القيم، لكن أخذت صور أخرى ، نجد التعبير عن الحرية هو وجه قيمة الحرية نجد الالتزام هو شكل قيمة الالتزام و الاحتشام و الحياء، هذه الأشكال للقيم أليست **تطور وتكيف للقيم حسب الضرورة وحسب تغيرات في منظومة الاجتماعية.**

- كذلك في حديثنا عن اللغة سألت المبحوثات: **هل لك طريقة خاصة في الحديث؟، حدثيني عن اختيارك للغة التواصل، حدثيني عن أسلوبك في الحوار لغة الجسد، ما رأيك في الحديث باللغة العربية الفصحى في يومياتك؟.**
- **المبحوثة رقم 08**: "أنا لا أتحكم في طريقة كلامي ولا اللغة التي أتكلم بها، اكتسبت الكثير من اللغات من خلال مشاهدة الأفلام على اليوتيوب و المسلسلات التركية غير المترجمة جعلتني أتقن اللغة التركية".

- **المبحوثة رقم 06**: "أمي أستادة لغة انجليزية تفرض علينا الحديث بالانجليزية، هي لغة العلم لهذا أتحدث بها كثيرا و أحاول تعليم إخوتي الانجليزية، يعني أمر ليس غريب ولا ادعاء فرضت عليا".
- **المبحوثة رقم 03**: "اللغة العربية الفصحى أكاد أنساها، غلبت اللغة الالكترونية علينا لدرجة أنني أكتب كلمات متقطعة بين حروف و أرقام، حتى في ورقة الامتحان أصفر، لأني أنسى الكلمات التي أكتبها، غلبت علينا للغة الالكترونية بين كلمات فرنسية و أخرى عربية مكتوبة بالفرنسية".
- **المبحوثة رقم 01**: "لا أدري، أنا أحب الحديث باللغة العربية الفصحى و أهوى الأناشيد العربية و أشاهد أفلام الكرتون إلى الآن بالعكس هي هواية".

من مؤشر اللغة وجدنا اختلاف وتباين بين من تتحدث باللغة بحب وشغف، وبين من أكرهت على التحدث بلغة، وبين من تمارس هواية أثرت على طريقتها في التواصل، وبين من كرهت أسرتها لأنها تجبرها على نمط مخالف لما هو سائد في المجتمع.

- أما مؤشر المسكن والسفر فقد سألنا المبحوثات: **نمط السكن هل له علاقة بشخصيتك؟، هل من حقك تختار نوع السكن ومكان السكن وطريقة السكن؟، هل السفر نمط معيشي؟، كيف يتم اختيار الرفقة، الوقت، المكان؟.**

أولا من خلال الأسئلة أردنا أن تدرك هده المفاهيم هل تستطيع التفريق بين نمط و أسلوب هل تعرف معنى نمط.

وجدنا أن المبحوثات تدرك جيدا ما نحن نتحدث عنه، باستطاعتها شرح ما تجيب عنه و ما فهمته من السؤال وتعيد صياغته، عندما سألت: هل السفر نمط معيشي؟، قلن لي هو أسلوب حياة نعم، هن يعرفن أن الأسلوب جزء من النمط.

- و أجابتني **المبحوثة رقم 01**: "هناك سفر حلال وهناك سفر منبوذ، لم افهم معناها، قالت أن السفر الحلال هو ما هو ما اتفقت عليه الأسرة، أما المنبوذ ما هو رأي واحد من العائلة، لكن قد يكون السفر هدية من الوالد كتحفيز لي مثل ما حدث عند نجاحي في البكالوريا، فقد سافرت

لوحدي برغبة من الوالد إلى العاصمة لبيت جدي، وبقيت هناك مدة طويلة كان كل شيء طبيعي حسب ما اختاره أنا".

- **المبحوثة رقم 07:** "السفر لا يكون في عائلتنا إلا مع الأب و الأم، لا يمكن الخروج باختياراتنا".
- **المبحوثة رقم 10:** "السفر برفقة محرم ولا يمكن أن يكون من إرادتي بل يفرض علينا، نحن نسافر فقط من أجل صلة الرحم".
- **المبحوثة رقم 06:** "كثيرا ما نساهم في اختيار وجهة السفر مع الأب و الأم، وتكون بمثابة محفز وجائزة لنا".

من خلال إجراء المقابلات مع المبحوثات، ومن خلال ما تم الكشف عنه، ومن خلال ما تم تحليله هنا في هذه الصفحات، وجدنا أن هناك أساليب حياة وأنماط حياة تخضع إلى التعود أو ما هو متعارف عليه عند الناس وعند المجتمع بمعنى ليس هنالك الجديد، وهذا ما اتضح من خلال الإجابات، فكل الأساليب التي نوقشت هي أساليب عادية، فمؤشر اللغة يبين أن اختيار اللغة لم يكن شيء جديد بل هي عادة وروتين يومي داخل منظومة ومجتمع، وهو عادات خاصة بمرحلة عمرية، كذلك السفر هو شيء طبيعي عند العائلات، الاختيار يكون وفق ما هو معمول به، و أما اللباس فيه القليل من التغير، فهنا تدخل قناعات جديدة و تمثلات جديدة، إلا أن كل الإجابات تبين أن اللباس يكون وفق طابع عام للمنظومة التي يعيش فيها هؤلاء.

هذا ما يبين أن أساليب الحياة الخاصة بهذه المبحوثات هي أنماط حياة عضوية داخل منظومة تحرس على أن يبقى الروتين اليومي دون تغير، لهذا تفعل منظومة قيم تسهر على الحفاظ على ذلك النمط وذلك الروتين من خلال أساليب حياة يومية روتينية، وعليه فإنه:

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى العضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف خدمة لراحة الإنسان واستقراره في وقت هو وقت السرعة والتغير.

في تبني بعض الأساليب و الأنماط الجديد للمبحوثات يكون بموافقة الآباء و الأمهات مثل السفر الذي كان من اقتراح الأب وترك كل الحرية لابنته، كذلك الفتاة التي قالت أن اللغة العربية تستهويها تجدها تتحدث باللغة العربية وتشاهد أفلام الكرتون، هذه الفتاة التي هي في سن 25، هذه الأساليب

بالنسبة للجيل الثاني أساليب ذات قفزة نوعية ليست التي هم متعودين عليها، لو جاءت قبل سنة لن تجدها و لا تفكر فيها، ما حدث هو وجود عوامل أدت إلى تبنيها. المبحوثة التي قالت أن الأب جعلها تسافر بمفردها وبين لها مدى حريتها هذا أمر كسر الروتين الذي تعودوا عليه، بل و أعطاها كل الحرية في التصرف، وهذا ما يبين أن دور القائمين على غرس القيم وتلقينها لا يكون فقط في السنوات الأولى من التنشئة، و إن القيم عندما ترسخ في كل مرحلة تأخذ معنى جديد ومظهر جديد، فالحرية في الصغر تعني حرية من العبودية والاستغلال (حسب مفهوم في المناهج)، في حين الحرية في الكبر ومرحلة الشباب هو الحرية في الاختيار بينما في وقت آخر هو الحرية في القرار.

من خلال عرض المؤشرات الخاصة بأسلوب الحياة هنا نجد أن هذه الأساليب في الأصل موجودة، لكن طريقة إعادة بعثها تبين أن أساليب الحياة دينامكية تتجدد ويعاد صياغتها بما يخدم غاية ذلك الفرد وكذلك القيم تتجدد في الشكل وتتطور وتتحين بما يتوافق مع أهداف الفرد لهاذ نجد:

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى الديناميكية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين.

بالنسبة للوقت الحالي ومع تسليم الأفراد وتقبل الأفراد للثقافات، أصبح ليس من الغريب أن نجد أساليب حياة يومية وجاهية معلبه لم نعرفها من قبل، فنجد هذه الأساليب من أجل أن تتمركز في مخيال العامة تأخذ شكل وطابع من الأساليب والأنماط المسلم بها، مثلا: في الحجاب لدى الفتيات نجد الجلباب كمؤشر لأسلوب حياة ونمط حياة متمثل في الحجاب الشرعي، الأغلبية تراه أمر عادي ونجد كل الناس يشجعون فيه، وهذا ما تم ملاحظته من خلال المقابلات التي تمت على المتدربات من الجيل الثاني، حيث شاهدت ولاحظت الكثير من الفتيات ومنهن من هن من المبحوثات ترتدي حجاب شرعي بألوان غير التي هي معروفة عن الجلباب، كذلك نوعية الحذاء هي لا تخدم نمط الحجاب الشرعي، لكن تخدم أسلوب الحجاب الجديد، الملاحظ كذلك للفتيات يرتدين "قبعة ببري" (ليست منتشرة)، لكن موجودة مع الحجاب هل الحجاب الذي نعرفه يقبل هذا، على المجتمع تقبله لأنه من نمط عام، لكن كمظهر منفرد هو أمر جديد وجاهي فنجد الناس تمدح تلك الفتاة هي ترتدي الحجاب، وتصبر على ثقله وكبره وهي تعيش حياتها والالتزام لا تعني الابتعاد عن الحياة.

كل هذه هي مؤشرات رضا وتقبل حيث أخذت القيم الاجتماعية والمعايير الاجتماعية، كما أسلفنا في تحليل سير الحياة أن القيم أخذت قوالب جديدة وتشكلت لتعطي قيمة تدعم أساليب الحياة وهذا ما وجدناه في تحليلنا لهذا هذا العنصر.

وعليه **كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى الوجاهية (المعلبة) اتجهت القيم الاجتماعية إلى الانصهار خدمة لنمط الحياة المتبع.**

يبدوا واضحا من خلال التعرض إلى هذه المقابلات مع المبحوثات العشرة من الجيل الثاني للممارسات الكوتشينغ أن التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل على المستوى العالمي، والذي انعكس على المستوى الوطني، ومن تم المحلي أثر على مكونات الثقافة كلها، و من بينها القيم الاجتماعية والمعايير والعادات والتقاليد، و حتى الأدوار والتنشئة الاجتماعية والتغير الاجتماعي والثقافي الحاصل هو ليس بسبب العوامل الخارجية فقط، بل لأنه وجد بيئة خصبة لتفعيل ميكانيزمات التغير وزحزحة مقومات الثقافة والهوية، عندما تفقد الأسرة أدوارها وتتخلى عنها لمؤسسات تنشئة أخرى يصبح الأمر سهلا.

عندما تغيب مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمسجد والكتاتيب وتستبدل بالروضة والحضانة يصبح الأمر سهلا، عندما نسال فتاة في عمر العشرين عن ما هي القيم و لا تدركها إلا بمثال أخذته في دروس التربية المدنية في السنة الرابعة يصبح الأمر سهلا.

كذلك عندما نجد المبحوثات يغيرن فكرهن بمجرد الاحتكاك بمدربات ناجحات من الجيل الأول، ويقمن بجميع الأدوار ويصبحن في مقارنة مع أمهاتهن وترجح الكفة إلى المدربات، هنا يصبح الأمر سهلا جدا عندما تفقد الأسرة أدوارها وتغيبها من أجل الحفاظ على الروتين بمعنى الاستقرار، لأن أي تغير في نمط الحياة المتعود عليه يفقدها توازنها وتناغمها، لأن اغلب الوقت الأم مشغولة خارج البيت والأب غير موجود يصبح الأمر سهلا، لهذا عند فقدان المعنى والقالب الذي نقيس عليه الأصح من الخطأ نجد:

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى الوجاهية (المعلبة) اتجهت القيم الاجتماعية إلى الانصهار عند ممارسات الكوتشينغ (الجيل الثاني) في ولاية غرداية

لأن تلك الأساليب تنتمي إلى نمط حياة متعود عليه ومعروف، وبالرغم من لا توازنها ومخالفة لما هو طبيعي تحرص منظومة القيم على مراعاته، لأن أي مساس بتلك الأساليب الجديد سيشكك في نمط الحياة المعروف من قبل، وهو يمثل ثقافة وهوية تلك المنطقة، وهذا ما يخالف الهدف الأسمى الذي جاءت لأجله منظومة القيم.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى العضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف عند ممارسات الكوتشينغ (الجيل الثاني) في ولاية غرداية

لأن الأساليب اليومية متعود عليها ومعروفة، وهي من ضمن النظام العام الذي يعني الرتابة والاستقرار، و أي تغير في أساليب الحياة اليومية ربما يخلل في توازن النمط العام والأدوار التي تعود عليها أفراد المجتمع، وهذا نجده في الأسر التي يعمل بها الأب والأم والأبناء في المدرسة، أي تبني لأسلوب حياة جديد سيؤدي إلى وجود خلل وظيفي في نظام الأسرة، لهذا نجد كل القيم الاجتماعية تتكيف للمساعدة على تثبيت هذه الأساليب اليومية، من مثال ذلك نمط اللباس، إن بعض النساء يلبسن بعض الأنواع من الأحذية فقط لأنها تجعلها أكثر سرعة و أي تأخر سيؤدي إلى خلل في النظام العام لتلك الأسر، لهذا لأجل التبرير لذلك الأسلوب تجدها تشتري الحذاء بأغلى الأثمان وتبرره بأنه ذوق و مريح.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى الدينامكية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين عند ممارسات الكوتشينغ (الجيل الثاني) في ولاية غرداية

لأن أساليب الحياة الدينامكية تخدم مصالحهم و تساهم في بعض الأحيان إلى تطور مستواهم المعيشي والنمط الحياة العام لهذا نجد هذه الأساليب متقمصة، مثل الأساليب التي يأتي بها بعض الموظفين في مؤسسات اقتصادية كلباس بعض الماركات و التحدث بطرق إتيكيت تسنها تلك المؤسسات، فنجد لأجل مصلحة المؤسسة أولا ومصلحة الفرد ثانيا،لأن أي تطور للمؤسسة يرجع بالإيجاب على الفرد، لهذا نجد القيم الاجتماعية تتحين وتتطور لأجل خدمة ذلك النمط.

إن اعتماد أساليب حياة يومية سواء عضوية أو دينامكية أو وجاهية يؤثر على القيم الاجتماعية، فنجدها تنسجم معها من خلال الانصهار في أساليب الحياة اليومية الوجاهية وتبرر تواجدها، لأن أي

رفض لهذه الأساليب سيحدث اختلال في منظومة قيم كاملة للمجتمع، والأصح أن القيم الاجتماعية تسعى إلى الحفاظ على توازن منظومة المجتمع وعن طريق هذه الأنماط الثقافية.

كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للدينامكية كلما اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية

كما أن القيم الاجتماعية تنسجم من خلال التكيف مع أساليب الحياة اليومية العضوية، وتبرر هذا بأن النمط العام يحتاج إلى استقرار و أي تغير في وحداته و الأنماط الثقافية يفقد المجتمع الاستقرار و الستاتيك التي هو فيها.

كما أن القيم الاجتماعية تنسجم من خلال التحيين لأجل مواكبة أساليب الحياة اليومية الديناميكية، فالتطور الحاصل في الأنماط الثقافية الأخرى يجب أن يشمل الأساليب اليومية والأنماط المعيشية، و لا يجب على القيم الاجتماعية أن تهاجم هذه الأساليب، بل عليها أن تتطور لخدمة هذه الأساليب اليومية الدينامكية.

وعليه ومن خلال تحقق فرضيات الدراسة الجزئية فإن الفرضية العامة للدراسة محققة عند ممارسات الكوتشينغ الجيل الثاني في ولاية غرداية.

تؤثر أساليب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية، حيث أن القيم تتأثر بالأساليب اليومية، فنجدها تحافظ عليها من خلال استحداث ميكانيزمات التكيف الانصهار و التحيين.

3. النتائج العامة:

- ما اكتسبته المدربات من قيم اجتماعية ومعارف وثقافة ما هي إلا ثروة ثقافية، وهي كذلك ميكانيزمات تسعى للحفاظ على أنماط معيشية خاصة بهن، لأن القيم والمعارف والثقافة ما هي إلا جزء من نمط اجتماعي معيشي خاص بهن.
- من خلال إجابات الجيل الثاني نجد أن المدربات من الجيل الأول اقتحمن كل الميادين واستطعن أن يقمن بكل الأدوار على أكمل وجه، ما أهلهن لتكن قياديات بجدارة، وحاملات قيم اجتماعية وهوية اجتماعية.
- من خلال المبحوثات وجدنا أن الأثر انتقل من الجيل الأول إلى الجيل الثاني عن طريق التواصل المناسباتي، هذا الأثر يؤسس إلى أن الكوتشينغ ليس فقط أسلوب تدريبي، بل هو كذلك أسلوب ونمط تعليمي تربوبي.
- من خلال المتدربات وجدنا أن هناك أثر خلفته مدربات الجيل الأول في الجيل الثاني حيث حفزن جملة مكتسبات قبلية لدى المتدربات، فحتى في حالة ما كانت القيم الاجتماعية ليست وليدة تنشئة اجتماعية طبيعية في خط سيرورة طبيعي (أسرة، كتاب، مدرسة، مؤسسات تنشئة أخرى)، والقيم الاجتماعية التي رسخت ليست بطرق منطقية التي يعرفها المجتمع بل هي وليدة طرق جديدة، سواء عبر المناهج الدراسية أو عبر القنوات التلفزيونية، وحتى إن تخلت مؤسسات التنشئة الاجتماعية (التقليدية) عن دورها في ترسيخ وتلقين القيم، هذا ما يجعل القيم ذات شكل مخالف لما يعرفه العامة، إلا أنه يمكن التحكم في الأنماط و أساليب حياة الجيل الثاني اليومية، لأن الأصل في الأنماط المعتمدة الأريحية والفائدة والتقبل والحفاظ على السلامة، لهذا فإن القيم الاجتماعية ومكونات الثقافة المجتمعية لن تتصادم مع أساليب الحياة اليومية مهما كان نوعها.
- من خلال الأثر الذي وجدناه بين الجيل الأول من المدربات والجيل الثاني من المتدربات، نستطيع القول أن الأجيال هي التي تنقل مكونات الثقافة وتحافظ عليها من خلال الاحتكاك، التلقين والترسيخ، وأن المسؤولية التي تعطى للجيل الجديد في الحفاظ على الثقافة ومقوماتها، تؤهله أن يكون في القمة وهذا ما جاءت به نظرية الشعاب المرجانية ل ألفرد كروبر "التي تصور الثقافة بالشعب المرجانية، الشعاب المرجانية مكونة من طبقات عديدة من حيوان المرجان، ولكن فقط الطبقة

الأخيرة هي التي تكون على قيد الحياة، وبعد عدة سنوات تموت هي الأخرى، وتستبدل بطبقة جديدة حية، وبعد ولادة كل طبقة حية يتغير قليلا الشكل الظاهري للشعب"[1].

- أنماط الحياة العارضة والتي تفرضها الضرورة هي أساليب حياة وجاهية، تأتي مخالفة ومعارضة للقيم الاجتماعية، تساهم القيم الاجتماعية في إنجاح أساليب الحياة العارضة الوجاهية والمعلبة التي لا أساس لها في المجتمع وغريبة عنه ولا يعرفها من قبل، وهذا الأصل في التحيزات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، حيث تتضافر من أجل الحفاظ وظيفيا على نمط الحياة كما جاءت به النظرية الثقافية. فالأصل في الحفاظ على هذه الأنماط هو لأجل الحفاظ على الوجود الإنساني وماهيته، والحفاظ على الإنسان هو حفاظ على المجتمع ومكوناته، لذلك تتكاتف التحيزات التي هي مكونات الثقافة اللامادية مثل"القيم الاجتماعية" من أجل خلق تناغم بين كل الأطراف كي لا يحدث أي خلل.
- لما الأساليب الوجاهية هي في الأصل تنتمي إلى نمط حياة متعود عليه ومعروف شكلا ومظهرا تختلف وجديدة لكن لها خلفية في النمط العام، وبالرغم من لا توازنها ومخالفة لما هو طبيعي نجد أن منظومة القيم تحرص على مراعاته لأن أي مساس بتلك الأساليب الجديدة سيشكك في نمط الحياة المعروف من قبل، وهو يمثل ثقافة وهوية تلك المنطقة، وهذا ما يخالف الهدف الذي وضعت لأجله منظومة القيم .

لهذا سنجد **أنه كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للوجاهية اتجهت القيم الاجتماعية إلى الانصهار في تلك الأساليب عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.**

- القيم الاجتماعية تفهم متجزئة وتأخذ متجزئة، القيم الاجتماعية في مرحلة الصغر تأخذ معنى التلقين وعند الكبر ستأخذ معنى الترسيخ، وعندما يكبرون ستأخذ معنى آخر يتلاءم مع ظروف تلك الفترة والحقبة الزمنية، فالأنماط تتغير والقيم تتغير وبين جيل وجيل يختلف الشكل والقالب وتبقى النواة.

إن أساليب الحياة الخاصة بالمبحوثات هي أنماط حياة عضوية داخل منظومة تحرص على أن يبقى الروتين اليومي دون تغير، لهذا تفعل منظومة قيم تسهر على الحفاظ على ذلك النمط وذلك الروتين من

[1] توماس هيلان اريكسن، **مرجع سابق**، ص32.

خلال أساليب حياة يومية روتينية، وعليه فإنه **كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية إلى العضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف خدمة لراحة الإنسان واستقراره في وقت هو وقت السرعة والتغير.**

لأن أساليب اليومية معروفة و متعود عليها، وهي من ضمن النظام العام الذي يعني الرتابة والاستقرار، و أي تغير في أساليب الحياة اليومية ربما يخل في توازن النمط العام والأدوار التي تعود عليها أفراد المجتمع، وهذا نجده في الأسر التي يعمل بها الأب والأم والأبناء في المدرسة، فأي تبني لأسلوب حياة جديد سيؤدي إلى وجود خلل وظيفي في نظام الأسرة، لهذا نجد كل القيم الاجتماعية تتكيف للمساعدة على تثبيت هذه الأساليب اليومية.

وعليه فإنه **كلما اتجهت أساليب الحياة اليومية للعضوية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التكيف عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.**

- بما أن التكيف والتحيين مرتبطين ببعضهما، و أن ليس هناك تخالف ولا تضاد في مفهوم التكيف والتحيين، و أن تحيين القيم من أجل نمط معيشي ما يحتوي هو نفسه على تكيف القيم الاجتماعية لكن بقالب آخر وبوجه آخر ليس مخالف، ولكن لأجل نمط و أساليب حياة يومية عضوية مع السرعة والتغيرات الثقافية تصبح دينامكية متطورة، وعليه التحيين يشتمل على تكيف عدد من القيم مع أساليب الحياة اليومية، ثم اتحادها مع بعضها من أجل موائمة الأساليب الدينامكية.

ولأن أساليب الحياة الدينامكية تخدم مصالح الأفراد و تساهم في كثير من الأحيان إلى تطور مستواهم المعيشي ونمط الحياة العام، لهذا نجد هذه الأساليب المتقمصة أحيانا تستهوي الأفراد فقط، لأنها متطورة أو هي تعبر عن طبقة ما أو عن مستوى ما، وتعود بالإيجاب على الفرد، لهذا نجد القيم الاجتماعية تتحين وتتطور لأجل خدمة ذلك النمط.

وعليه فإنه كلما **اتجهت أساليب الحياة اليومية للدينامكية اتجهت القيم الاجتماعية إلى التحيين عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية.**

إن اعتماد أساليب حياة يومية سواء عضوية أو دينامكية أو وجاهية يؤثر على القيم الاجتماعية، فنجدها تنسجم معها من خلال الانصهار في أساليب الحياة اليومية الوجاهية وتبرر تواجدها، لأن أي

رفض لهذه الأساليب سيحدث اختلال في منظومة قيم كاملة لمجتمع، والأصح أن القيم الاجتماعية تسعى إلى الحفاظ على توازن منظومة المجتمع عن طريق هذه الأنماط الثقافية ،كما أن القيم الاجتماعية تنسجم من خلال التكيف مع أساليب الحياة اليومية العضوية، وتبرر هذا بأن النمط العام يحتاج إلى استقرار و أي تغير في وحداته و الأنماط الثقافية يفقد المجتمع الاستقرار و حالة الستاتيك والسكون التي هو فيها.

القيم الاجتماعية تنسجم من خلال التحيين لأجل مواكبة أساليب الحياة اليومية الديناميكية، فالتطور الحاصل في الأنماط الثقافية الأخرى يجب أن يشمل الأساليب اليومية والأنماط المعيشية، و لا يجب على القيم الاجتماعية أن تهاجم هذه الأساليب بل عليها أن تتطور لخدمة هذه الأساليب اليومية الدينامكية.

وعليه ومن خلال تحقق فرضيات الدراسة الجزئية فإن الفرضية العامة للدراسة محققة عند ممارسات الكوتشينغ الجيل الأول والجيل الثاني

تؤثر أساليب الحياة اليومية على القيم الاجتماعية عند ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية

أي

تؤثر أساليب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية، حيث أن القيم تتأثر بالأساليب اليومية فنجدها تحافظ عليها من خلال التكيف الانصهار و التحيين.

خاتمـــة

خاتمة:

لقد حاولنا في دراستنا هذه تناول موضوع القيم الاجتماعية عبر ربطه بأساليب الحياة اليومية لدى ممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية، حاولنا معرفة هل هناك أثر تحدثه أساليب الحياة اليومية في القيم الاجتماعية، فوجدنا وتوصلنا إلى أن أساليب الحياة اليومية تؤثر في القيم الاجتماعية، وذلك من خلال ميكانيزمات تتشكل فيها القيم من أجل الحفاظ على النمط العام، فنجدها تنصهر في أساليب الحياة اليومية الوجاهية بالرغم من أنها عابرة إلا أنها تنصهر معها لأجل الحفاظ على النمط العام (حسب المستويات والبنى).

ونجد القيم تتكيف مع أساليب الحياة العضوية، لا هي تعارضها ولا تحاربها من أجل أن تلغيها بل تسعى للحفاظ عليها من أجل الاستقرار والرتابة والحفاظ على حالة الستاتيك بعيدا عن فوضى التغيرات خدمة وحفاظا على النمط العام.

كما نجدها تتحين لتواكب أساليب الحياة اليومية الدينامكية التي ترجع بالإيجاب على المجتمع، فهذا الوجه و المؤشر هو مؤشر للتطور و الازدهار، هذا التحيين يخدم الفرد والمجتمع، فدرجة ديناميكية أساليب الحياة اليومية تعكس مدى مواكبة ومسايرة الأنماط الأخرى.

جاءت الدراسة بعكس الدراسات الأخرى التي تناولت متغير القيم الاجتماعية على أنه متغير ثابت لا يتغير، ولا يمكن أن يحدث له أي نوع من الاختلاف عما كان من قبل، وأن التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل يمس كل البنى وكل المكونات وكل الأنماط إلا القيم فلا يخصها أمر التغير سواء الثقافي والاجتماعي، بل إن بعض النظريات في التغير أسست على أن التغير الاجتماعي يحدث فجوة، لان هناك عدم تواكب بين الأنماط الثقافية والاجتماعية وبين التطور التكنولوجي الحاصل، ما يجعل هناك خلل وفجوة بين الطرفين، لكن الأصل في القيم أنها تتأثر من خلال ميكانيزمات هي في الدراسة الحالية انصهار، تكيف و تحيين، في حين ربما تكون في دراسات أخرى على شكل واحد فقط، إن القيم حتى وإن انصهرت أو تكيفت أو تحينت فهذا لايعني أنها تلغى تماما، ربما ينتزع القالب ويبقى المحتوى أو ينتزع المحتوى ويبقى القالب، وما كان في إجابات المبحوثات خير دليل على أن التغير لا يمس القيمة كاملة، إنما يمس طرف منها.

لهذا الأصل في العلم الحركية والتراكم وليس الجمود، و الأصل في الدراسات ذات المنهج الكيفي الإبقاء على نتائج نوعية خاصة بعينة الدراسة ولا تعمم، لكن العمل على شكل تراكم معرفي، والبدء حيث انهينا نحن دراستنا، يعطى نتائج تعادل الدراسات الكمية، فتغطية جميع الجوانب نوعا لن يترك مجال للشك في نسبية النتائج، بل يعطيها قيمة تختلف حسب درجة إتقان الدراسة وبعدها عن الذاتية وأحكام الأنا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- **القرآن الكريم.**
- **الكتب:**

1. ابراهيم مُحَّد طلاي، **المدن السبع في واد ميزاب**، جمعية التراث بن يزقن، غرداية، ب ت.

2. إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983.

3. ابراهيم عيسى عثمان، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 2008.

4. أحمد فؤاد باشا، **التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984.

5. أحمد زايد، **خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري**، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.

6. أحمد الطاهر مسعود، **المدخل إلى علم الاجتماع العام**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2011.

7. أحمد حسن القواسة و عايد بن علي البلوي، **منظومة القيم الجماعية**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

8. آدم كوبر، **الثقافة التفسير الأنثربولوجي**، تر:تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة، 349، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

9. الحاج لخضر الدهمة، **قطوف دانية من آيات قرآنية**، المطبعة العربية، 1998.

10. الربيع ميمون، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، الشركة الوطنية للطباعة والنشر، الجزائر، 1980.

11. انجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006.

12. أنطوني جيدنز، **علم الاجتماع**، تر: فايز الصياغ، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

13. ايمانويل كانط، **نقد العقل المحض**، تر: موسي وهبة، مركز الإنماء القومي، لبنان، دس.

14. بن ولهة عبد الحميد مسعود، **أبناء الشعانبة ومراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا و عمرانيا**، ط1، دار الصبحي للطباعة و النشر، 2014.

15. بالحاج معروف، **العمارة الإسلامية–مساجد ميزاب ومصليات الجنائزية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16. توماس هيلان اريكسن، **مفترق طرق الثقافات مقالات عن الكريولية**، تر: محيي الدين عبد الغني، ط1، المركز القومي للترجمة، 2012.

17. حسن أحمد عبد الحميد، **التربية والمجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 2005.

18. حسين أحمد عبد الحميذ رشوان، **الأنثربولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي**، المكتب الجامعي الحديث للنشر، الإسكندرية،د.ت.

19. حمد أحمد بيومي، **علم الاجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

20. خواجة عبد العزيز، **أساسيات في علم الاجتماع**، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، 2012.

21. عبد اللطيف مُحَّد خليفة، **ارتقاء القيم دراسة نفسية**، عالم المعرفة، أفريل 1992.

22. علي ليلة، **الثقافة ومنظومات القيم في مصر خلال ثلاثين عاما**، مركز الجزيرة للدراسات، مكة، 13أكتوبر2011.

23. علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية والتربية**، ط1، مكتبة إبراهيم علي، المدينة المنورة، 1988.

24. سعيد يقطين، **الرواية و التراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث**، ط1، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2006.

25. طاهر بوشلوش، **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، ط 1، بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، 2008.

26. طربية مأمون، **علم الاجتماع في الحياة اليومية – قراءة سوسيولوجية للوقائع المعاشة–**، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2011.

27. طه عبد العاطي نجم، **مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة للنشر والتوزيع، مصر، 2014.

28. مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر: علي سيد الصاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

29. مُحَّد عاطف غيث، **مقدمة في علم الاجتماع**، طبعة أولى القاهرة، عالم الكتب، 1977.

30. مُحَّد سعود السرحان، **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1994.

31. محمود حمدي زقزوق، **مقدمة في علم الأخلاق**، ط3، دار القلم، الكويت، 1983.

32. مدحت مُحَّد أبو النصر و أحمد عبد العزيز النجار، **الكوتشينغ التدريب بالمعايشة**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2019.

33. مصطفى خلف عبد الجواد، **قراءات معاصرة في علم الاجتماع**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2002.

34. هرليس وهولبورون، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، تر حاتم حميد محسن، كيوان لطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2010.

- **دراسات أكاديمية، محاضرات،رسائل ماجستير، أطروحات دكتوراه:**

1. أحمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، عاصمة الثقافة العربية، 2008.

2. الجموعي مومن بكوش، **التغير الاجتماعي و انعكاسه على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة "دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية"**، اطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس الاجتماعي، جامعة مُحَّد خيضر، 2016-2017.

3. بوعطيط سفيان، **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل و التنظيم، جامعة منتوري قسنطينة، 2012-2011.

4. حوتية الحسن، **التدخلات العمرانية على الأنسجة العمرانية القديمة –دراسة حالة قصر متليلي الشعانبة**، مذكرة استكمال متطلبات الماستر تخصص هندسة معمارية عمران ومهن المدينة تسيير التقنيات الحضرية تسير المدن، جامعة مُحَّد خيضر بسكرة، 2019-2020.

5. عثمان حشلاف، **التراث و التجديد في الشعر السياب**، رسالة ماجستير في الأدب العربي،قسم الأدب العربي، تيزي وزو، 1984.

6. مخلوف بومدين، **أثر الانترنت على القيم الاجتماعية في الوسط الحضري**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، 2009-2010.

7. يسمينة شرابي، **الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائر نماذج من رحلات القرن العشرين**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، تخصص دراسات أدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، 2012-2013.

- **مقالات:**

1. الفنجري أحمد مُحَّد مُحَّد، **أساليب الحياة اليومية بين الرواسب والمتغيرات الثقافية**، مقال: مجلة حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر، 2018.
2. احمد عبد الزهرة سالم العكيلي، **اتجاهات طلبة الجامعة نحو أساليب الحياة في الغرب**، الجامعة المستنصرية –كلية الآداب قسم علم النفس، مجلة كلية الآداب، ع92.
3. الطيب عدون، **الهوية الثقافية و التمثلات الحضرية الجديدة في المجتمع الجزائري –حالة مدينة غرداية**، مقال، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، ع 3، أكتوبر 2016.
4. بلمادي أحلام، **سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري**، مقال، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مجلد4، عدد7، 2016/05/08.
5. بوترعة بلال، **التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية**، مقال، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع16، 2018.
6. حفيظة مخنفر، **مقاربة سوسيو_لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد15، العدد26، 2018.
7. حيدر كمونة، **مشكلة التحضر في العالم المتطور والنامي**، مجلة دراسات عربية، العدد125، بيروت 1988.
8. رانيا رمزي حليم، **دور المؤثرين الاجتماعين في الحياة اليومية للشباب المصريين "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"**، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، مجلد 11، العدد 1، جانفي 2022.
9. زهير بخوش وآخرون، **صورة المعيش اليومي لمهاجري دول ساحل الصحراء في مدينة ورقلة "دراسة انثربولوجية لظاهرة التسول انموذجا"**، مقال مجلة انتربولوجيا، مجلد 7، عدد 1، سنة 2021.
10. زينب الجعني، **الشعر الشعبي الشفهي في مدينة متليلي ولاية غرداية**، الشاعر قدور بلخضر أنموذجا، مقال، مجلة الذاكرة، ع4، رقم1، 2016.
11. علي شيخ و كويحل فاروق، **سوسيولوجيا الحياة اليومية–الواقع المعاش للأفراد في الوسط الاجتماعي**، مقال:مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي، المجلد1، العدد1، جوان 2018.
12. عمار مباركي، **جائحة كرونا في مختبر سوسيولوجيا الحياة اليومية في الوسط الحضري–دراسة ميدانية بالمدن الجزائرية**، مقال، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد32، عدد3، الجزائر، ديسمبر 2021.

13. غربي علي، **أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية و المحددات الواقعية**، مجلة العلوم الإنسانية، ع11، قسنطينة، 1999.

14. فهمي غزوي، **أنماط الحياة الاجتماعية في القرية الأردنية "دراسة ميدانية لقريتي عنجرة و أوصرة في لواء عجلون"**، جامعة البصرة، العراق 1994.

15. هاني عمران و آخرون، **تأثير الأفلام الأجنبية على نمط حياة الطلبة الجامعيين "دراسة ميدانية لاستطلاع أراء عينة من طلبة جامعة تشرين"**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد36، ع3، 2014.

16. متياس مُحَّد ابراهيم ومارية، **علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية**، مجلة كلية الآداب، العدد 59، كلية الآداب، بني سويف، 2021.

17. نورالدين بولعراس، **المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي**، محاولة ميتودولوجية امبيريقية من أجل تجاوز إشكالية الاختيار، العرض و التوظيف، مقال: مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع35، جامعة ورقلة، 2018.

18. هشام صالح، **بورديو بين كارل ماركس وماكس فيبر**، مقال، مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، ع، 37، 1985.

19. يحي بن بهون حاج امُحَّد، **مع التراث الجزائري جمعا وتحقيقا**، مقال، مجلة رفوف وخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، ع5، مارس 2016.

20. ياسمين بكير و آخرون، **أنماط حياة المجتمعات بالبيئة السكنية للتجمعات العمرانية الجديدة "دراسة ميدانية لمشروعات الإسكان الحكومي"**، مقال: مجلة البحوث الحضرية، ع38، أكتوبر 2020.

- **دواوين ،مطبوعات ومنشورات قانونية:**

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **قوانين خاصة بالتعمير**، ع14، ماي 2002.

2. المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير لبلدية متليلي 2008.

3. ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، **دليل المواقع والمعالم التاريخية لولاية غرداية**، وزارة الثقافة، غرداية، الجزائر، 2012.

- **المقابلات:**

1. مقابلة مع ب.م، عن الموروث الشعبي بمنطقة متليلي.

- **الكتب الأجنبية:**

1. BERTAUX Daniel, **L'enquête Et Ses Méthodes: Le Récit De Vie,** 3ème Éd, Paris, Armand Colin, La Collection Universitaire De Poche 128, 2010.
2. Finn Janning, **Philosophy for Everyday Life**, Journal of Philosophy of Life, 5(1) , 2015.
3. Abel,T & Cockerham,W.(1989), **Health life style and self-Direction Employment among american men : A test of the spillover effect.Journal of social psychology**, Med, Vol.28, No.72.
4. Ling,P.M & Glantz,S.A, **using tobacco-industry marketing**, 2002.
5. Mourice Angers, **initiation pratique a la méthodologie des sciences humaines**, Collections techniques de recherches.casbah, Alger ,1997.
6. Rymond Boudon et al, **Dictionnaire de sociologie**, Bussière, France, 2005.

- **المواقع الالكترونية:**

1. https://ar.wikipedia.org.
2. https://caramellaapp.com.
3. https://cte.univ-setif2.dz/moodle.
4. https://omypv1509.blogspot.com.
5. https://studies.aljazeera.net/ar.
6. https://www.almrsal.com.
7. https://www.atmzab.net.
8. http://www.mokarabat.com.
9. https://www.storyboardthat.com/ar/.

الملاحق

- **الملحق رقم (01):**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتمـــاع

سيرة حياة

تحية طيبة لك ...

في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه: للطالبة **بن الصديق خديجة** بعنوان: **أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية دراسة سوسيو أنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية**، يسرني أن أتواصل معكم من أجل القيام بمقابلة شخصية علمية، تسردون فيها سيرة الحياة الخاصة بكم، لأجل الوصول إلى معطيات تساهم في بناء موضوع الأطروحة، تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

1. **محور البيانات الشخصية:**

- الاسم واللقب: (إختياري)
- السن:
- مكان الإقامة:
- المستوى الدراسي:
- الحالة الاجتماعية:
- الشهادة المتحصل عليها:
- نوع التدريب:
- مجال التدريب:
- مدة التدريب:
- كم تتقنين من لغة درجة التحكم:

2. **محور التنشئة الاجتماعية وأهم محطات الحياة:**

- حدثيني عن حياتك بالصغر، أهم المحطات التي كانت تشكل وعيك، فكرك و مكتسابتك من الحياة؟
- التربية في الصبا، كيف ترينها صارمة بقناعة (اعتباطية أم ممنهجة)؟
- كيف كانت مرحلة المراهقة والشباب؟
- هل كان لك أنموذج قدوة تقتدين به من العائلة أو من المشاهير؟
- حدثيني عن مرحلة الجامعة والدراسات العليا.
- المرحلة الحالية، كيف هي؟، أهم المحطات في الحياة التي ساهمت في تشكل فكرك وتبني قناعات جديدة.
- هل تعتقدين أن للجماعة دور في تشكل الفكر والوعي؟، هل يكسب أنماط معيشية جديدة، أم هناك تعارض وتصادم في ما تقدمه الجماعة وما أنت تتبنينه من قناعات؟

3. محور اكتساب القيم:

- هل يمكنك تتبع مراحل الحياة وتحاولين الإجابة عن كيف اكتسبنا القيم؟، وما الطريقة التي لقن الفرد منا القيم؟
- هل يمكنك تقييم القيم التي اكتسبتها منذ الصغر؟، هل هي نفسها؟
- هل تطورت القيم أم زالت أم انصهرت؟، ولا نرى هذه القيم التي نعرفها من الصغر؟
- هل ترين أن القيم تتوارث من الآباء والكبار؟، أم يمكن أن تأتي عن طريق وسائط أخرى؟
- هل ترين أن القيم محلية أم عالمية؟
- باعتبارك استشاري أسري أو تربوي أو مدرب في مجال تطوير الذات والوعي، حدثيني عن اكتساب القيم في المرحلة الأولى من حياتك مرحلة الطفولة، هل تفهم على أنها قيم؟، وكيف تدرج اكتساب القيم إلى أن أصبحت أنت من تلقنين القيم في هذه المرحلة؟، سواء مع أولادك أو في مجال عملك؟.
- حدثيني عن الطرق التي كانت ناجعة في اكتسابك القيم، هل هي راسخة لحد الآن؟
- هل تتذكرين موقف كان عليك تفعيل مكتسباتك و استعراضها؟ ومحاولة فك شفرة إشكالية بما اكتسبته من قيم ومعارف وحتى ثقافة؟

4. أسلوب الحياة ونمط الحياة:

- كيف تختارين روتينك اليومي؟
- كيف تطور اختيارك لنمط الحياة؟
- هل تم اختيار نمط الحياة باقتناع؟، أم هو محتوم عليك وهناك ضوابط؟
- هل للمؤثرات الخارجية غير المحلية دور في تبني نمط الحياة الخاص بك؟، مثلا مسلسلات، شخصية مؤثرة، يوتوبرز ...إلخ؟
- اللباس من أساليب الحياة، هل هناك ضوابط في اختيار اللباس ككل وليس فقط الحجاب؟
- بالنسبة للغة، هل ترين أن تعدد اللغات ثقافة أم لابد منه في الوقت الحالي؟، أم هي مظهر من مظاهر الحداثة والموضة؟
- بالنسبة للمعاملات اليومية، هل لها ضوابط شرعية أم منطقية أم هي اعتباطية؟

- **الملحق رقم (02):**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتمـــاع

دليل مقابلة

تحية طيبة لك ...

في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه: للطالبة **بن الصديق خديجة** بعنوان: **أساليب الحياة اليومية والقيم الاجتماعية دراسة سوسيو أنثربولوجية لممارسات الكوتشينغ في ولاية غرداية**، يسرني أن أتواصل معكم من أجل القيام بمقابلة علمية، لأجل الوصول إلى معطيات تساهم في بناء موضوع الأطروحة، تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

1. محور البيانات الشخصية:

- السن:
- مكان الإقامة:
- المستوى الدراسي:
- الحالة الاجتماعية:
- نوع التدريب:
- مجال التدريب:

2. محور التنشئة الاجتماعية اكتساب القيم:

- نوع الأسرة:
- نوع التعلم قبل المدرسة:
- التعلم مرحلة الابتدائي:
- المهارات المكتسبة في الصغر:
- الجماعات التعليمية قبل وبعد المدرسة:
- أساليب تلقين الوالدين للقيم، وكيفية تصحيح السلوك:
- مفهوم الخصوصية عند الأسرة؟
- ما هو تقيمك لمدى اكتسابك للقيم من الأسرة و مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟
- هل ساهمت الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترسيخ القيم واكتسابك قيم بمعناها الصحيح؟
- هل تعتبر القيم الاجتماعية إطار محدد لسلوكك ؟، أم يمكنك أن تتجاوز القيم والمكتسبات الثقافية في سلوكياتك؟
- هل ترين أن القيم في الوقت الحالي تساهم في تربية الأجيال هل هي رادعة؟
- هل اختيار نمط الحياة اليومية يكون وفق خلفية اجتماعية؟

3. محور أساليب الحياة اليومية ونمط المعيش:

- في نظرك ما هي المؤشرات التي تعبر عن أسلوبك في الحياة ونمط المعيشة الخاص بك؟
- هل لك طريقة خاصة في الحديث؟، حدثيني عن اختيارك للغة التواصل، عن أسلوبك في الحوار لغة الجسد، ما رأيك في الحديث باللغة العربية الفصحى في يومياتك؟
- نمط السكن، هل له علاقة بشخصيتك؟، هل من حقك أن تختار نوع السكن ومكان السكن وطريقة السكن؟
- طريقة اللباس، كيف يتم اختيار اللباس؟، هل هناك ضوابط أم أذواق أم اعتبارات أخرى ؟
- العلاقات الاجتماعية خارج الدوائر الاجتماعية، على أي أساس يتم اختيارها ما مدى اتساعها؟
- هل السفر نمط معيشي؟، كيف يتم اختيار الرفقة، الوقت، المكان؟

4. محور علاقة أسلوب الحياة اليومية بالقيم الاجتماعية:

- هل هناك مرجعية وسند اجتماعي تلجأ له في اختيار علاقاتك الشخصية؟
- ما هي المعايير التي تحدد حريتك في التصرف في حياتك اليومية؟، هل هي الدين، الأعراف، المبادئ، القيم، التربية أم ايديلوجيات؟
- في اختياراتك و أذواقك في تشكيل نمط حياة خاص بك، هل تلجأ إلى الآخر أم إلى مرجعية أم لك مطلق الحرية؟
- هل يعتبر السفر من أساليب الحياة؟، ونمط حياة يحتاج إلى مرجعية في التخطيط له؟، وهل الوجهة تحدد من خلال الإمكانيات المتاحة أم اعتبارات أخرى؟
- هل القيم الاجتماعية التي تنشأت عليها مساعدة ومساهمة في اختياراتك ومواكبة لتطور الحاصل الذي ينعكس على نمط الحياة السائد؟، أم هي مثبطة للاختيارات؟
- هل تعتبر القيم الاجتماعية كابح لاختياراتك في تبني نمط حياة معين أم هي ضابطه له؟
- هل يمكنك أن تتجاوز القيم الاجتماعية في اختياراتك ونمط حياتك و الأساليب التي تعيش بها وتتبناها؟
- ما هي علاقة القيم الاجتماعية بحياتك اليومية واختياراتك؟
- هل القيم الاجتماعية قالب يحدد نمط الحياة أسلوب العيش، طريقة الكلام و التحدث وطرق التواصل؟